

# الفصل الثاني

## الصلاة والدعاء



## مفهوم الصلاة:

الصلاة في الإسلام تعني الركوع والسجود، والجمع صلوات.

والصلاة: الدعاء والاستغفار. والصلاة من الله تعالى: الرحمة، وصلاة الله على رسوله: رحمته له وحسن ثنائه عليه. قال الأزهرى في قوله تعالى: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً»: الصلاة من الملائكة دعاء واستغفار، ومن الله رحمة، وبه سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار.

وفى الحديث قوله، صلى الله عليه وسلم: «إذا دُعِيَ أحدكم إلى طعام فليُجِب، فإن كان مفطراً فليطعم، وإن كان صائماً فليصَلْ، قوله: فليصل يعني فليدع لأرباب الطعام بالبركة والخير. والصائم إذا أَكَلَ عنده الطعام صَلَّتْ عليه الملائكة».

ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم: من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة عشراً. وكل داغ فهو مصلٌ.

وأما قوله تعالى: ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾، فمعنى الصلوات ههنا الثناء عليهم من الله تعالى. وقال ابن الأعرابي: الصلاة من الله رحمة، ومن المخلوقين والملائكة والإنس والجن: القيام والركوع والسجود والدعاء والتسبيح، والصلاة من الطير والهوام التسبيح.

أما عن الصلاة في اللغة العربية فقال الزُّجَاج: الأصل في الصلاة اللُّزوم: قد صَلَّيْتُ واضْطَلَّيْتُ إذا لَزِمْتُ، ومن هذا من يصلى في النار أى يلزم النار.

وقال الأزهرى: إنما الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى، والصلاة من أعظم الفروض الذى أمر بلزومه. والصلاة واحدة الصلوات المفروضة، وهو اسم يوضع موضع المصدر، تقول: صليتُ صلاةً ولا تقل تَصَلِيَةً.

والصَّلَا وَسَطُ الظهر من الإنسان ومن كل ذى أربع، وقيل: هو ما انحدر من الموركين، وقيل: هى الفُرْجَة بين الجَاغِرَة والدَّنْب، وقيل: هو ما عن يمين الدَّنْب وشِمَاله، والجمع صلوات وأصلاء.

وَصَلَّى اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ يُصَلِّيه صَلَّى: شَوَاهُ، وجاء في التهذيب: صَلَّيْتُ اللَّحْمَ، بالتخفيف، على وجه الصلاح معناه شويته. فأما أَصَلَيْتُهُ وَصَلَّيْتُهُ فعلى وجه الفساد والإحراق، ومنه قوله: فسوف نُصَلِّيه نازراً، وقوله وَيُصَلِّي سعييراً. والصَّلَاءُ: بالمد والكسر: الشواء لأنه يصلى بالنار<sup>(1)</sup>.

فيبدو من المعنى اللغوي للصلاة أنها بمنزلة الصلا من الدين؛ أي أنها عماد الدين ومن أعظم الفروض التي أمرنا بلزومها؛ لأنها تشمل القيام والركوع والسجود والدعاء والاستغفار والتسبيح والحمد والتناء.

أما عن «تفيلًا» التي تعنى الصلاة في العبرية فهي اسم مشتق من الجذر (ف. ل. ل) وقد جاء منه وزن فَعَلَ بمعنى: يرجو، يأمل، يتوقع. فجاء في (تكوين 11/48): «وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُ<sup>(2)</sup> أَنِّي أَرَى وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللهُ قَدْ أَرَانِي نَسَلَكَ أَيْضًا».

وجاء بمعنى تضرع وتوسل في (مزامير 30/106): «فَوَقَّفَ فِينَحَاسُ وَتَضَرَّعَ<sup>(3)</sup>، فَامْتَنَعَ الْوَبَاءَ».

وقد ورد وزن «مِهْفَعِيل» من هذا الجذر- الذي يناظر وزن استفعل، وتفاعل في العربية- بمعنى: دعا، تضرع، توسل، شفع<sup>(4)</sup>. فورد بمعنى دعا في (تكوين 7/20): «فِيدْعُوا لِأَجْلِكَ فَتَحِيًّا»، وجاء في 17/20 من السفر نفسه: «فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللهِ، فَشَفَى اللهُ أَيْمَانَكَ»<sup>(5)</sup>.

وورد بمعنى تضرع وتوسل في صموئيل الأول 12/19: «وَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ لَصُمُوئِيلَ: تَضَرَّعْ مِنْ أَجْلِ عَيْبِدِكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ حَتَّى لَا تَمُوتَ»، وجاء بالمعنى نفسه في صموئيل الأول 10/1، وفي ملوك الثاني 2/20. كما جاء بمعنى شفع في صموئيل الأول 25/2: «إِذَا أَخْطَأَ إِنْسَانٌ إِلَى إِنْسَانٍ يَدِيئُهُ اللهُ. فَإِنْ أَخْطَأَ إِنْسَانٌ إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يَشْفَعُ لَهُ»<sup>(6)</sup>.

(1) لسان العرب، مادة «صلى».

(2) جاء هذا الفعل في الترجمة العربية للكتاب المقدس: «أطن» والصواب أتوقع.

(3) جاء هذا الفعل في الترجمة العربية للكتاب المقدس: «ودان» والصواب تضرع.

(4) معجم ابن شوشان الموسع، المجلد الخامس.

(5) ورد الفعل في الترجمة العربية للكتاب المقدس في الفقرتين: «وصلى»، والصواب دعا.

(6) ورد الفعل في الترجمة العربية للكتاب المقدس يصلي، حيث قيل: «فمن يصلى من أجله».

ولقد جاء الاسم المشتق « تفيلا » في العهد القديم بمعنى دعاء في صموئيل الثانى 7/27: «لذلك تشجع عبدك أن يدعوك هذا الدعاء»<sup>(1)</sup>، وجاء بالمعنى نفسه فى (مزامير 4/2): «تَرَافَ عَلَيَّ وَاسْمَعْ دَعَائِي».

ويبدو مما سبق أن الاسم المشتق «تفيلا» لم يرد فى العهد القديم بمعنى الصلاة كعبادة ، ولم يعرف بنو إسرائيل هذا المعنى قبل السبى البابلى (القرن الخامس ق . م ) ، فجميع مواضع ورود الاسم المشتق « تفيلا » والفعل «تفليل» فى العهد القديم تعنى الدعاء أو الضراعة أو الشفاعة . وجاء فى معظم المراجع اليهودية أن رجال المجمع الدينى الكبير فى عصر عزرا ونحميا ، هم الذين شرعوا فى وضع الصلاة كعبادة أثناء فترة السبى البابلى ، وقد أطلقوا عليها اسم « تفيلا » لأنها كانت عبارة عن أدعية ، وألزموا المرء أن يصلى ثلاث مرات فى اليوم فى ميقات القرىبان الذى كان يقدم يوميا فى الهيكل ، فقد جعلوا بذلك الصلاة بمثابة بديل عن تقديم القرابين بعد تدمير الهيكل وتهجير اليهود إلى بابل .

وجاء نص أدعية الصلاة فى كتاب المشنا فى باب الدعاء « مسخت براخوت » ، وقد بلور الربى جملينيل والربى شمعون البقولى أدعية الصلاة وجعلها ثمانية عشر دعاءً ، وأصبحت جزءاً من منظومة الأدعية التى يجب على اليهودى أن يرددها فى كل حركاته وسكناته على مدار اليوم .

وتنقسم الأدعية فى اليهودية بوجه عام إلى أقسام ثلاثة :-

1 - دعاء الفريضة . 2 - دعاء النعمة . 3 - دعاء الحمد والثناء .

ودعاء الفريضة عبارة عن شكر القدوس تبارك لأنه اختار بنى إسرائيل من بين الشعوب جميعاً ، ومنحهم حياة ذات مغزى ومعنى عن طريق الفرائض التى اختصهم بها ، لذلك تبدأ أدعية الفريضة بـ: مبارك أنت يارب يا إلهنا يا من قدسنا (ميزنا) بفرائضه وأمرنا أن نفعل كذا وكذا .

(1) وردت ترجمة هذه الفقرة فى الترجمة العربية للكتاب المقدس: «لذلك وجد عبدك فى قلبه أن يصلى لك هذه الصلاة»، وهى ترجمة غير صحيحة.

أما دعاء النعمة فهو عبارة عن شكر الخالق، الذي فاض على بني إسرائيل من خيره، وأسبغ عليهم نعمه المادية، ومنه: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا مخرج الخبز من الأرض، أو نعمه الروحية مثل: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا من اختارنا من بين الشعوب ومنحنا توراته (شريعته).

أما دعاء الحمد فيشمل أدعية الشكر والثناء التي وضعها العلماء مثل: «مبارك أنت يارب يا ملك يا من نثى عليك في التسابيح».

وعلى المرء أن يذكر اسم الرب في الأدعية فيقول في كل دعاء (يارب يا إلهنا) وأن يذكر صفة الملك فيقول في كل دعاء (يا ملك العالم).

ونعرض فيما يلي أحكام الصلاة والدعاء كما جاءت في كتاب تثنية الشريعة لموسى بن ميمون، الذي اعتمد في أحكامه على ما جاء في المشنا والتلمود، ولم يذكر المصدر الذي نهل منه، كما نقل الكثير من الأحكام عن كتب الفقه الإسلامي، ولكنه لم يشر إلى ذلك، وقد صنّف كتابه تصنيفاً موضوعياً متبعاً منهج كتب الفقه الإسلامي، ومخالفاً في ذلك منهج المشنا والتلمود. ثم نعرض بعد ذلك لما يلتزم به اليهودى من هذه الأحكام في العصر الحالي.

وفيما يلي أحكام الصلاة والدعاء كما جاءت في كتاب تثنية الشريعة، حيث وردت في اثنتي عشرة مسألة تشريعية كما يلي:

## أولاً: متى وضعت الصلاة؟

- عدم النص على الصلاة في التوراة؛
- لم يرد الأمر بالصلاة صراحة في التوراة؛ لذلك لجأ علماء التلمود في بابل إلى تأويل فقرات التوراة، فقالوا إن العبادة التي وردت في خروج 23/25 هي الصلاة، وإن العبادة من القلب التي وردت في (تثنية 11/13) هي الصلاة. أي أنهم حاولوا أن ينسبوا الصلاة التي وضعوها إلى موسى عليه السلام.
- لم تنص التوراة على عدد الصلوات، كما أنها لم تنص على نص الصلاة، ولا على ميقات معين لها، وترتب على ذلك إلزام النساء والعبيد بالصلاة؛ لأن الصلاة أمر، ولا ترتبط بوقت محدد<sup>(1)</sup>. والإلزام بالفريضة هو: أن يتضرع المرء، ويصلي كل يوم، وأن يسبح القديس تبارك. وبعد ذلك يطلب من الرب كل ما يريده، ثم يحمده ويشكره على الخير الذي وهبه إياه، كل وفق مقدرته.
- إذا كان المصلي يطلق اللسان، فعليه أن يكثر من التضرع والدعاء. وإذا كان لا يجيد التعبير بالعبرية فليقل حسب استطاعته، في أي وقت يشاء. فعدد الصلوات غير مجدد إذ يصلى كل فرد حسب مقدرته، فهناك من يصلى مرة واحدة في اليوم، وهناك من يصلى عدة مرات. والجميع يصلون حيثما كانوا تجاه بيت المقدس.

## - لماذا وضع عزرا النبي أدعية الصلاة؟

- عندما سبى بنو إسرائيل في عهد نبوخذ نصر وانتشروا في فارس واليونان وسائر الأمم، وأنجبوا أبناءً في أراضى الأمميين، اختلطت ألسنة هؤلاء الأبناء، وأصبحت لغتهم مختلطة بلغات كثيرة، وعندما كان يتحدث الواحد منهم، فإنه لم يكن يستطيع أن يعبر عما يحتاجه، بلغة واحدة، دون أن يقع في أخطاء، كما جاء

(1) لقد أعفى علماء المشنا النساء والعبيد من الشرائع الموقفة، التي يجب أن تؤدى في ميقات محدد، وقد ورد ذلك في باب النكاح (مسخت قيدرشين 1/7)، وعللوا ذلك بأن النساء في حكم العبيد لأزواجهن.

فى سفر نحيميا (13/ 24) «ونصف كلام بنيهم باللسان الأشدودى ، ولم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودى ، بل بلسان شعب وشعب» .

- وقد ترتب على هذا أنه عندما كان أحدهم يصلى ، كان يعجز عن طلب حاجاته لضعف لغته ، كما كان يعجز عن تسبيح القدوس تبارك باللغة العبرية .
- لما رأى عزرا النبى ومجلس قضائه ذلك هبوا للتشريع ، فأدخلوا الإصلاحات والتشريعات ، التى تمثلت فى ثمانية عشر دعاء مرتبة ومنظمة<sup>(1)</sup> .
- الأدعية الثلاثة الأولى ثناء للرب ومدح ، والثلاثة الأخيرة شكر وحمد ، والأدعية الوسطى تتضمن الدعاء بكل الحاجات والمطالب ، فهى بمثابة أصول لمطالب كل فرد ومطالب جموع الشعب . وهى مرتبة ومنظمة حتى يستطيع الجميع حفظها بسهولة . إذ سعى عزرا النبى ومجلس قضائه على أن تكون الأدعية والصلوات شائعة على السنة جميع بنى إسرائيل ، وأن تكون سلسلة على لسان المتعلم ، فأصبحت صلاة أولئك المتعلمين صحيحة كصلاة الفصحاء تماماً .

- السند الذى استند إليه عزرا في عدد الصلوات ؛

- شرع عزرا ومجلس قضائه أيضاً أن يكون عدد الصلوات كعدد القرايين ، صلاتين فى كل يوم ، كبديل لقربانى (التاميد الصباحى والمسائى) ، كما شرعوا صلاة ثالثة فى أيام السبت والأعياد بديلاً من قربان الإضافى . والصلاة التى هى بدلاً من قربان تاميد الصباحى تدعى (صلاة الشروق) ، والصلاة التى هى بدلاً من قربان تاميد المسائى ، وقت غروب الشمس وقبل ظهور النجم ، تسمى صلاة الأصيل ، والصلاة التى شُرِّعَتْ كبديل للقربان الإضافى ، تسمى (صلاة إضافية) .
- وشرعوا للإنسان أن يصلى صلاة واحدة فى الليل؛ نظراً لأن أجزاء من قربان تاميد الذى يقدم وقت الأصيل تتأخر ويستمر تقديمها طوال الليل ، كما ورد فى اللاويين (6/8): «هِيَ الْمُحْرِقَةُ تُكُونُ عَلَى الْمُوقِدَةِ فَوْقَ الْمَذْبَحِ كُلِّ اللَّيْلِ حَتَّى الصُّبْحِ» .

(1) هذا يعنى أن الصلاة وضعت فى بابل أثناء السبى البابلى . ولكنها لم تتطور وتأخذ شكلها النهائى إلا فى عصر الربى جميليل والربى شمعون البقولى .

ومثل ما ورد في (المزامير 17/55): «مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظَهْرًا أَشْكُو وَأَنُوحُ، فَيَسْمَعُ صَوْتِي». وليست صلاة الليل واجبة كصلاة «الشروق»، وصلاة «الأصيل» وعلى الرغم من ذلك اعتاد بنو إسرائيل جميعًا في كل أماكن استيطانهم أن يصلوا صلاة الليل، وأن يؤديها كصلاة واجبة.

- وكذلك شرع النبي عزرا ومجلس قضاة صلاة بعد صلاة الأصيل - قبيل غروب الشمس في يوم الصيام فقط، من أجل زيادة التضرع والدعاء - تسمى صلاة الختام (الإغلاق)، أي إغلاق أبواب السماء على الشمس فتحجبها. ولا يصلونها إلا قبيل غروب الشمس.

- يظهر من ذلك أنه على المرء أن يصلي في كل يوم ثلاث صلوات: صلاة الليل، والشروق، والأصيل وفي أيام السبت والأعياد وأوائل الشهر يصلي أربع: الثلاث اليومية، وصلاة إضافية. وفي يوم الغفران يصلي خمس صلوات بعد إضافة صلاة الإغلاق (الختام).

- تلك الصلوات لا ينقصون منها بل يزيدون عليها. فإذا أراد الفرد أن يصلي طيلة النهار، فالأمر بيده. وأي صلاة يضيفها تعد بمثابة قرابين تطوعية. لذلك عليه أن يستحدث، أو أن يأتي بأقوال في كل دعاء من الأدعية الوسطى « من جنس تلك الأدعية». ولو جدد في دعاء واحد على الأقل فإن هذا يكفيه لكي يعلن بذلك أنها نافذة وليست فرضًا. والأدعية الثلاثة الأول والثلاثة الأخر لا يزيدون عليها، ولا ينقصون منها أبدًا، ولا يغيرون فيها شيئًا.

- ولا تُصَلَّى صلاة تطوع (نافلة) في جماعة؛ لأن الجمهور لا يقدم قربان التطوع، ولا يجب على المرء أن يصلي صلاة إضافية مرتين، واحدة فريضة اليوم وواحدة تطوع؛ لأنهم لا يقدمون قربانًا إضافيًا تطوعًا. ومن الجاء ونيم (الفقهاء اليهود) من أصدر فتوى تحرم أن تصلى صلاة تطوع في أيام السبت والأيام المباركة؛ لأنهم لا يقربون فيها قرابين تطوعًا. ولكن تصلى فريضة اليوم فقط.

## ثانياً: ماهية الصلاة:

سبب إضافة الدعاء التاسع عشر:

- في عصر الفقيه جمليل كثير الكفار<sup>(1)</sup> في فلسطين، وكانوا يضطهدون بنى إسرائيل، وكانوا يغوونهم للانصراف عن الرب والبعد عنه. وعندما رأى الفقيه (أن أمر الكفار) أعظم من كل احتياجات بنى البشر، هب هو ومجلس قضائه وشرع دعاءً واحدًا فيه مطلب واحد من الرب وهو أن يبني الكفار، ووضعه في الصلاة وجعلها مرتبة على السنة الجميع.
- وأصبحت أدعية الصلاة تسعة عشر دعاءً على الرغم من أنها تعرف باسم صلاة «الشمونه عشره» أى الثمانية عشر، وهم عدد الأدعية عند بداية وضع الصلاة.

- على المرء أن يردد يوميًا في كل صلاة تسعة عشر دعاء مرتبًا<sup>(2)</sup>. إذا كان في كامل قواه، ولغته تسعفه في القراءة. ولكن إذا كان منهمكًا، وفي عجله من أمره، أو لم تسعفه لغته لأداء الصلاة، يصلى بالأدعية الثلاثة الأولى، وبدعاء واحد كبديل عن الأدعية الوسطى، ثم بالأدعية الثلاثة الأخيرة، ويتم بذلك صلاته.

### كيف تقصر الصلاة؟

- هذا هو الدعاء الذى شرعه العلماء ليكون بمثابة بديل عن الأدعية الوسطى: «أَفْهِمْنَا يَا رَبِّ يَا إِلَهَنَا لِنَعْرِفَ طَرِيقَكَ، وَأَخْتِن قَلْبِنَا (أى أقم العهد الذى بيننا وبينك) لَخَشِيَّتِكَ. وَاغْفِرْ لَنَا وَخَلِّصْنَا، وَأَبْعِدْ عَنَّا الْأَلَمَ، وَامْسَحْ رُؤُوسَنَا بِالزَّيْتِ الْمَقْدُوسِ (أى اجعلنا كلنا مُضْطَفِّينَ). وَأَسْكِنْنَا فِي أَفْضَلِ مَكَانٍ فِي أَرْضِكَ، وَاجْمَعْ شَمْلَ الْمُشْتَتِّينَ مِنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ الْأَرْبَعِ. وَليَحَاكُمِ الضَّالُّونَ (عن شريعتك) وَابْطِشْ بِالْأَشْرَارِ. وَأَسْعِدِ الصَّدِيقِينَ بِنَاءِ مَدِينَتِكَ (القدس) وَتَرْمِمْ هَيْكَلَكَ وَبِظُهُورِ نَسْلِ

(1) يقصد بهم المسيحيين.

(2) راجع نص الأدعية ص 167 - 172.

من داود عبدك، وإعداد المذبح لابن يسى مسيحك. وقبل أن ندعوا تَلبى ومثلما ورد فى (إشعيا 65 / 24): «وَيَكُونُ أَنِّي قَبْلَمَا يَدْعُونَ أَنَا أُجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدُ أَنَا أَسْمَعُ» لأنك مجيب فى كل حين، فاد ومنقذ من كل ضائقة. مبارك أنت يارب سامع دعائى.

### الأوقات التي لا يقال فيها دعاء القصر:

- ويقال هذا الدعاء فى أيام الصيف، لكن فى أيام الشتاء وفى أيام نزول المطر لا يُصلى الدعاء (هينينور - أفهمنا)؛ لأنه يجب أن يدعى لطلب المطر فى دعاء الأوقات (السنين). وأيضاً عند انتهاء يوم السبت والأيام المباركة لا يُقال الدعاء الأوسط (هينينور)، بل يجب أن يقال الدعاء الآتى: «أنت الذى منحتنا التمييز بين الأيام المقدسة والأيام غير المقدسة». ويسمى هذا الدعاء «هفدالا» أى الفصل أو التمييز بين الدنى والدنيوى. ويقال أيضاً فى دعاء «مانح المعرفة» (حونين هدعت).

### أدعية الصلاة فى يوم السبت والأيام المباركة:

- يدعى فى أيام السبت، والأيام المباركة بسبعة أدعية فى كل صلاة من الصلوات الأربع: الأدعية الثلاثة الأولى، والأدعية الثلاثة الأخيرة، ودعاء أوسط يكون مضمونه ذا صلة بذلك اليوم. وفى السبوت يَحْتَمُونَ الدعاء الأوسط بـ (من اختار السبت). وفى الأعياد التى يحجون فيها (عيد العرش<sup>(1)</sup> - والفصح<sup>(2)</sup> - والأسابيع<sup>(3)</sup>) يختمونها (بمن اختار إسرائيل والأعياد). وإذا صادف يوم السبت يوماً مباركاً

(1) عيد العرش واسمه بالعبرية سكوت، وهو عيد زراعى يحتفل فيه بتخزين المحاصيل الزراعية فى فصل الخريف، ويبدأ فى اليوم الخامس عشر من شهر تشرى (أكتوبر)، ومدته سبعة أيام. واعتاد اليهود فى هذا العيد أن يقيموا فى أكواخ مصنوعة من أغصان الشجر «عرشة». وفى اليوم السابع من عيد العرش ويسمى «هُرُشَعْنَا زَيْتًا» تبدأ صلاة الاستسقاء.

(2) عيد الفصح، ويبدأ فى اليوم الخامس عشر من شهر نيسان (آخر مارس - أبريل)، ومدته سبعة أيام، ويأتى فى فصل الربيع لذلك يسمى بعيد الربيع.

(3) عيد الأسابيع ويسمى بالعبرية شبعوت، ويبدأ فى اليوم السادس من شهر سيوان (آخر مايو - أول يونيو)، ومدته يومان، ويسمى أيضاً بعيد الحصاد.

يختمونه بـ (من اختار السبت وإسرائيل والأعياد). وفي رأس السنة<sup>(1)</sup> يختمونه بـ (ملك العالمين من اختار إسرائيل ويوم التذكار). وإذا كان رأس السنة سبتاً فإنهم يختمونه بـ (ملك العالمين من اختار السبت وإسرائيل ويوم التذكار).

#### أدعية الصلاة الإضافية في رأس السنة:

- هذا عن صلاة الليل وصلاة الشروق وصلاة الأصيل، ويصلى المرء في الصلاة الإضافية يوم رأس السنة تسعة أدعية: الثلاثة الأولى، والثلاثة الأخيرة هي التي يصلى بها في الصلوات العادية، ويضاف إليها ثلاثة أدعية وسطى، يدور الدعاء الأول منها حول (إصلاح العالم بمملكة الرب) والدعاء الثاني (اذكرنا) والدعاء الثالث يدور حول: (النفخ في البوق). ويختم كل دعاء من الأدعية الثلاثة الوسطى بما يتفق ومضمونه.

#### الصلاة في يوم الغفران:

- وفي يوم الغفران<sup>(2)</sup> يصلى المرء سبعة أدعية في كل صلاة من الصلوات الخمس: الثلاثة الأولى والثلاثة الأخيرة والدعاء الأوسط الذي يدور حول طلب المغفرة. ويختم كل واحد منها بـ: «ملك العالمين من اصطفى إسرائيل ويوم الغفران». وإذا كان يوم الغفران يوم سبت تختم كل صلاة منها بـ «ملك إسرائيل الذي اصطفى السبت وإسرائيل ويوم الغفران».

- ويقال الدعاء السابق في يوم الصيام (يوم الغفران) الذي يأتي سنوياً، أما يوم الصيام الذي يأتي في سنة (اليوبيل)<sup>(3)</sup>، أي كل خمسين سنة فيصلى المرء فيه الصلاة الإضافية بتسعة أدعية، كما في الصلاة الإضافية يوم رأس السنة، بنفس الأدعية ذاتها دونما زيادة أو نقصان. ولا يصلون هذه الصلاة إلا في الوقت الذي تطبق فيه أحكام سنة اليوبيل.

(1) رأس السنة: ويسمى بالعبرية «روش هشانا» ومدته يومان الأول والثاني من شهر تشرى (أكتوبر).

(2) يوم الغفران: ويسمى بالعبرية «يوم كبور» وهو اليوم العاشر من شهر تشرى، وهو يوم صيام، ويبدأ قبيل غروب اليوم التاسع من تشرى، ويستمر إلى ما بعد غروب شمس اليوم العاشر.

(3) ( ) وردت أحكام سنة اليوبيل في لاويين 25/10-17.

### الأدعية التي تسبق الصلاة والتي تليها:

- يقول المرء في كل صلاة من الصلوات قبل الدعاء الأول فقرتين من المزمور (51/ 15 - 16): «يَا رَبُّ افْتَحْ شَفْتِي، فَيُخَبِّرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ. لِأَنَّكَ لَا تَسْرُ بِدَبِيحَةٍ وَإِلَّا فَكُنْتُ أَقْدَمُهَا»، وعندما يختم الصلاة يقول: «لَتَكُنْ أَقْرَأُ فَمِي وَفَكَرْ قَلْبِي مَرْضِيَّةَ أَمَانِكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي». وهى فقرة من سفر المزامير (14/ 19) بعد ذلك يخطو إلى الخلف.

### أدعية صلاة أول الشهور ودخول الموسم:

- فى أوائل الشهور وفي الأيام الخمسة<sup>(1)</sup> التي تأتي بين أول وآخر يوم من أيام عيد الفصح وعيد العرش- إذ يحتفل بكل منهما سبعة أيام- يصلى المرء صلاة الليل، وصلاة الشروق، وصلاة الأصيل، تسعة عشر دعاء كسائر الأيام، ويقول فى دعاء العبادة (دعاء أرض يارب يا إلهنا): ليصعد ويأت إلهنا، وإله آبائنا. وعند حلول العيد، يصلى الصلاة الإضافية كما يصليها فى الأيام المباركة، وفى أوائل الشهور، سبعة أدعية الأدعية الثلاثة الأول، والثلاثة الأخيرة، والدعاء الأوسط يكون بمثابة قربان أول الشهر، ويختتمها بـ (من اختار إسرائيل وأوائل الشهور).

### السبت الذي يصادف أول الشهر أو موسم:

- السبت الذى يتصادف دخوله مع الأيام الخمسة التي تأتي بين أول وآخر يوم من أيام عيد الفصح وعيد العرش، أو مع أول الشهر يصلى المرء صلاة الليل، وصلاة الشروق، وصلاة الأصيل، سبعة أدعية كسائر أيام السبت، ويقول: (ليصعد ويأت) فى دعاء العبادة. وفى الصلاة الإضافية، يبدأ الدعاء الأوسط بموضوع السبت، وينتهي بموضوع السبت أيضا، ويقول (اصطفاء يوم السبت)

(1) وهذه الأيام يطلق عليها اسم الموسم الصغير، ولا تعد أيام عيد، وفي الوقت نفسه تعد أياما مباركة، ولا تعامل معاملة سائر الأيام، فهناك أعمال يحرم القيام بها في هذه الأيام، وقد ورد حكم هذه الأيام في المشنا في باب الموسم الصغير (موعيد قاطان).

فى وسط الدعاء، ويختمه فى أوائل الشهور (بمن اختار السبت وإسرائيل وأوائل الشهور). وعند حلول الموسم يختمه مثلما يختم أى يوم مبارك يوافق حلوله يوم سبت فيقول: (من اختار إسرائيل، ويوم السبت، والمواسم).

#### الأحد الذي يصادف يوماً مباركا:

- إذا صادف الأحد يوماً مباركا، يقول المرء فى الدعاء الرابع فى تلك الليلة: (وتخبرنا أحكام عدلك، وتعلمنا أن نعمل أحكامك التى ترضاها، وأعطيتنا، يارب، يا إلهنا اصطفاء السبت، وتعظيم الموسم، والحج فى أعياد حجك، وفصلت بين اختيار يوم السبت، واختيار اليوم المبارك، واخترت اليوم السابع من أيام الخلق الستة، وميزت شعبك إسرائيل، باصطفائك لهم، وأعطيتنا ياربنا، يا إلهنا، مراسم للسعادة، أعيادا وأوقانا للسور...)، وفى الخروج من يوم السبت، وفى الخروج من اليوم المبارك طيلة السنة يقول دعاء الهدفلا<sup>(1)</sup> (أى دعاء التمييز أو الفصل) «أنت مانح»، وهو الدعاء الرابع من أدعية الصلاة. حتى وإن قرأ هذه الفقرة الفاصلة على كأس عصير العنب المختمر (بين).

#### أدعية الصلاة في عيد التدشين وعيد القرعة:

- وفى عيد التدشين (حنوكا)<sup>(2)</sup> وفى عيد القرعة (بوريم)<sup>(3)</sup> يضيفون إلى دعاء الشكر «فقرة: «على المعجزات» وإذا جاء عيد التدشين يوم سبت تُذكر فقرة (على المعجزات) فى الصلاة الإضافية، كما تذكر فى سائر الصلوات.

#### أدعية الصلاة فى أيام الصوم:

- وفى أيام الصوم، حتى إن صام المرء بمفرده، فإنه يضيف إلى دعاء (سامع الدعاء) دعاء (أجيبنا) إلى آخره - ويقوله الإمام كدعاء مستقل بين دعاء

(1) انظر: ص 164-165.

(2) يأتى فى الأسبوع الأول من شهر طِبْت (آخر ديسمبر - يناير) ويحتفلون فيه بذكرى تطهير الهيكل من التماثيل اليونانية وإعادة فتحه لإقامة الشعائر اليهودية.

(3) يأتى فى الرابع عشر من شهر آزار (آخر فبراير - مارس) ويحتفلون فيه بذكرى نجاتهم من المذبحة التى خطط لها هامان وزير الملك أحشويرش ملك الفرس.

(مُخَلَّص) ودعاء (شافي) ويختمه بـ (المجيب في وقت الضيق والمُخَلَّص) وبذلك يصلى عشرين دعاء. وفي التاسع من (آب)<sup>(1)</sup> أغسطس يضيفون إلى دعاء (مُشِيدُ القدس) ارحمنا يارب يا إلهنا، وارحم بنى إسرائيل شعبك وارحم القدس مدينتك وارحم المدينة الحزينة إلى آخره.

#### أدعية الصلاة في موسم الشتاء:

- طوال موسم الشتاء يُقال في الدعاء الثاني وهو دعاء جُبُوروت أو محيي الموتى (يا مُنْزِلِ المطر) وفي أيام الحر يُقال: (يا مُنْزِلِ الندى). ويقول المصلى منزل المطر في الصلاة الإضافية من اليوم الأخير من عيد العرش، وحتى صلاة الشروق في اليوم الأول من عيد الفصح. وابتداءً من الصلاة الإضافية لليوم الأول من الفصح يقول: «مُنْزِلِ الندى».

- ومنذ اليوم السابع من شهر (مرحشوان) آخر شهر أكتوبر - نوفمبر يطلبون المطر، في دعاء السنين طوال موسم الشتاء حتى اليوم الأول من عيد الفصح، ويقال هذا الكلام في (فلسطين)، ولكن في بلاد بابل وبلاد الشام ومصر وفي الأماكن المجاورة والشبيهة بها، يطلبون المطر في اليوم الستين بعد شهر (تشرى) أكتوبر.

- وفي الأماكن التي تحتاج إلى المطر، في أيام الصيف مثل جزر البحر البعيدة، فإنهم يطلبون الأمطار في الوقت الذي يحتاجونها فيه، في دعاء (سامع الدعاء). وفي الأماكن التي يُحتفل فيها باليوم المبارك يومين يقول المصلى (منزل المطر) في الصلاة الإضافية من اليوم السابع أو الثامن من عيد العرش، ويستمر في طلبه طوال موسم المطر.

(1) هو يوم حزين، وفيه يصوم اليهود لأنه يذكرهم بخراب بيت المقدس، ففي مثل هذا اليوم دمر بيت المقدس في المرة الأولى والثانية.

ما يُضاف على الدعاء الثالث في الأيام العشرة الأولى من السنة:

- يختتم الدعاء الثالث طوال السنة ب: (الإله القدوس)، ويختتم الدعاء الحادي عشر ب: ملك يحب الصدقة والعدل والقضاء، وفي الأيام العشرة الأولى من بداية السنة، وحتى الخروج من يوم الغفران، يُختتم الدعاء الثالث ب(الملك القدوس)، والدعاء الحادي عشر ب(الملك العادل).
- واعتادت بعض الأماكن على أن تضيف في الأيام العشرة تلك (من بداية السنة) في الدعاء الأول: (اذكرنا للحياة... .) وفي الدعاء الثاني (من مثلك أيها الأب الرحمن... إلخ)، وفي دعاء الشكر (تذكر رحمتك... إلخ) ويضيفون إلى الدعاء الأخير (في كتاب الحياة... إلخ) وهناك أماكن اعتادت أن تضيف في هذه الأيام العشرة إلى الدعاء الثالث: (وكذلك اعطى خشيتك... إلخ) ولكن النهج الذي كان سائداً هو أن يُضاف هذا الدعاء إلى الدعاء الثالث في رأس السنة ويوم الغفران فقط.

## ثالثاً: مواقيت الصلاة:

### صلاة الشروق (شحریت):

- يبدأ وقت صلاة الشروق (شحریت) مع شروق الشمس، ويستمر حتى أربع ساعات، من وقت الشروق أي أن ميقاتها يمتد حتى ثلث النهار. وإذا فات المصلي وقتها، أو نسي وصلها بعد ميقاتها، أي حتى منتصف النهار، فقد أدى الفريضة<sup>(1)</sup>. ولكنه لم يؤدها في وقتها. ومثلما حاول العلماء أن يجعلوا الصلاة فريضة بتأويل فقرات من التوراة، فإنهم فرضوا على المصلي أن يصلها في وقتها.

### صلاة الأصيل (منحا):

سبق أن ذكرنا أن صلاة الأصيل (منحا) هي بديل لقربان تاميد الذي يقدم بين المساءين، وأنها تصلى في ميقاته، وبما أن قربان (تاميد) كان يقدم كل يوم بعد تسع ساعات ونصف من الشروق، فقد جعلوا ميقات الصلاة بعد تسع ساعات ونصف من الشروق، وتسمى هذه الصلاة صلاة الأصيل الصغرى. ونظراً لأن عشية الفصح إن صادف وكانت عشية سبت، كانوا يذبحون قربان (تاميد) بعد ست ساعات ونصف من الشروق؛ لذلك جعلوه ميقاتاً لصلاة الأصيل الكبرى<sup>(2)</sup>.

- ولذلك إن صلى المرء صلاة الأصيل بعد ست ساعات ونصف من الشروق فقد أدى الفرض.

- اعتاد الكثير من الناس أن يصلوا صلاة الأصيل الكبرى، وصلاة الأصيل الصغرى مع اعتبار إحداهما نافلة. وقد أفتى بعض الفقهاء بأنه ينبغي أن يصلى المرء الصلاة الكبرى على أنها نفل. وهذا هو الحكم الذي يسرى؛ لأنها بديلة لأمر لا يثبت كل يوم، وإن صلى المرء صلاة الأصيل الكبرى على أنها الفرض فلا يصلى صلاة الأصيل الصغرى إلا كنافلة.

(1) راجع شعائر صلاة الشروق (شحریت) 132-134.

(2) راجع شعائر صلاة الأصيل (منحا) ص 134.

- يتضح من ذلك أن ميقات صلاة الأصيل الكبرى، يتراوح من ست ساعات ونصف، إلى تسع ساعات ونصف من الشروق، إذ يتبقى من النهار ساعة وربع، ويجوز للمصلي أن يصلها حتى غروب الشمس.

### الصلاة الإضافية (موساف):

وقت الصلاة الإضافية بعد صلاة الشروق، خلال سبع ساعات من النهار، ومن يصلها بعد سبع ساعات، فعلى الرغم من أنه تباطأ، إلا أنه قد أدى ما عليه (الفرض) وذلك لأن ميقاتها طيلة النهار<sup>(1)</sup>.

### صلاة الليل (عربيت):

صلاة الليل<sup>(2)</sup> ليست فرضاً، ويبدأ وقتها منذ بداية الليل، وحتى تنتشع ظلمة السحر - وصلاة الختام يتمها المصلي قبيل أو مع غروب الشمس، وهذا هو ميقاتها.

### حكم من يصلي قبل ميقات الصلاة:

- ومن يصل صلاة قبل ميقاتها، فإنه لا يكون قد أدى الفرض بذلك، وعليه أن يعود ويصلها في وقتها مرة أخرى. ويستثنى من ذلك صلاة الشروق، فإن صلاها المرء، وهو في عجلة من أمره، بعد انقشاع ظلمة السحر فقد أدى الفريضة. ويمكن أن يصلى الفرد صلاة الليل لليلة السبت، عشية السبت، أى قبل غروب الشمس، وكذلك يجوز أن يصلى صلاة الليل عند الخروج من السبت، أى في يوم السبت نفسه وقبل غروب شمس يوم السبت. فنظراً لأن صلاة الليل نفل فهم لا يدققون في ميقاتها. وعلى المصلي أن يقرأ «قراءة اسمع» في ميقاتها بعد ظهور النجم.

### حكم ترك الصلاة عمداً أو سهواً:

- كل من ترك وقت صلاة ولم يصلها عمداً، لا يمكن تقويمه وإصلاحه، وقد قال العلماء: الذي لم يصل صلاة الليل أو صلاة الشروق عامداً فهو «الأَعْرَجُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُومَ» (الجامعة 1/ 15) وليس له قضاء، أما إذا فاتته صلاة سهواً

(1) تقم صلاة الموساف الإضافية بين صلاة الشروق وصلاة الأصيل.

(2) راجع شعائر صلاة الليل (عربيت) ص 135 - 136.

أو كان مضطراً أو منهكاً، فعليه أن يقضى تلك الصلاة وقت الصلاة القريبة منها. ويقدم الصلاة التي حان وقتها، ثم يصلى صلاة القضاء (ما فاتته من الصلاة).

- فعلى سبيل المثال إذا نسى المصلى ولم يصل صلاة الشروق، وانقضى نصف النهار، يصلى صلاة الأصيل مرتين: الأولى: صلاة الأصيل، والثانية قضاء صلاة الشروق.

وإذا نسى ولم يصل صلاة الأصيل حتى غربت الشمس، يصلى صلاة الليل مرتين: الأولى صلاة الليل، والثانية قضاء صلاة الأصيل.

وإذا نسى ولم يصل صلاة الليل حتى انقشعت ظلمة السحر يصلى صلاة الشروق مرتين: الأولى صلاة الشروق والثانية قضاء صلاة الليل.

- إذا نسى ولم يصل صلاة ولا الصلاة التالية لها، فلا يقض إلا الأخيرة فقط. فعلى سبيل المثال، إذا نسى ولم يصل صلاة الشروق، ولا صلاة الأصيل، فإنه يصلى صلاة الليل مرتين الأولى صلاة الليل والثانية قضاء صلاة الأصيل، فليس لصلاة الشروق هنا قضاء لأنه قد فات ميقاتها، وميقاتها قضائها، وهكذا في سائر الصلوات.

- إذا كان عليه أن يصلى صلاتين صلاة الأصيل، والصلاة الإضافية، فعليه أن يقدم صلاة الأصيل على الصلاة الإضافية. وهناك من أفتى بالأى يفعل ذلك فى صلاة الجماعة؛ وذلك لكيلا يتم الخلط بين الصلوات وتتداخل.

## رابعاً: الشروط الواجب توافرها عند الصلاة:

- هناك خمسة شروط لصحة الصلاة عندما يحين وقتها، وهى: طهارة المدين، ستر العورة، طهارة مكان الصلاة، وألا يكون المصلى متعجلاً، واستحضار القلب (إعداد القلب).

### طهارة المدين:

- كيف تكون طهارة المدين؟ تكون بأن يغسل المصلى يديه بالماء، حتى الرُسخ، وبعد ذلك يصلى. وإذا كان المرء يسير فى طريق، وحان وقت الصلاة، ولم يجد ماء، فإن كان بينه وبين الماء أربعة أميال، أى ما يعادل ثمانية آلاف ذراع، فإنه يذهب حيث الماء ثم يغسل يديه، ثم يصلى. أما إن كان بينه وبين الماء أكثر من ذلك، فإنه يمسح يديه بحجر أو تراب، أو جذع شجرة ثم يصلى<sup>(1)</sup>.
- وينطبق هذا الحكم على من يجد الماء فى طريق ولم يبلغه بعد. أما إذا كان قد تجاوز الماء فلا يلزمه المشرعون أن يعود ليغسل يديه إلا إذا كانت المسافة لم تتعد الميل. أما إذا كانت المسافة أكثر من ذلك، فلا يرجع، وعليه أن يمسح يديه ويصلى.

### متى يجب غسل المدين؟

- يجب غسل المدين قبل جميع الصلوات، ما عدا صلاة الشروق، فعلى المرء أن يغسل وجهه ويديه وقدميه وبعد ذلك يصلى. أما إن كان بعيداً عن الماء فعليه أن يمسح يديه فقط، ثم يصلى بعد ذلك.

### ما يجب على من تنجس قبل الصلاة:

- يجب على من تنجس أن يغسلوا أيديهم، مثل الطاهرين، ثم يصلوا. وعلى الرغم من أنه بإمكانهم أن يغطسوا ويزيلوا نجاستهم عنهم، فعدم الغطس لا يعيق الصلاة أو يؤجلها. وقد سبق أن ذكرنا أن عزرا النبى شرع أنه يجب على المحتلم<sup>(2)</sup> والجُنُب

(1) لم يرد هذا الكلام فى التوراة، وإنما جاء فى التلمود، ولم ينسب لأحد من العلماء، ويرجح أن علماء اليهودية قد اقتدوا بالإسلام فى هذا التشريع.

(2) المحتلم: من نزل منه السائل المنوى دون عملية الجماع.

أن يغتسل قبل أن يقرأ أسفار التوراة، وقد أوجب مجلس القضاء الذى خلفه ذلك الحكم على الجنب قبل الصلاة أيضاً ليس من أجل النجاسة أو الطهارة، ولكن كى لا يمكث تلاميذ الشريعة عند نسائهم كالديوك؛ لذلك أوجبوا الغتسل على الجنب فقط، واستثنوه بهذا التشريع من بين جميع من تنجسوا.

- ولذلك كان يقول المشرعون فى وقت هذا التشريع: إنه حتى فى حالة إذا كان المرء مصاباً بالسيلان ورأى السائل المنوى، وفى حالة الحائض التى نزل منها السائل المنوى بعد ثلاثة أيام من الجماع، والمرأة التى جامعها زوجها، ثم رأت دم الحيض، فإنه يجب عليهم جميعاً الغتسل قبل قراءة «اسمع» وقيل الصلاة، بسبب نزول السائل المنوى، على الرغم من أن هذا الغتسل لن يجعلهم طاهرين، فالغتسل ليس للطهارة، ولكن لكيلا يمكث تلاميذ الشريعة مع نسائهم طويلاً. وقد توقف هذا الإلزام بالنسبة للصلاة، حيث إنه لم ينتشر بين بنى إسرائيل، ولم يقو العامة على تنفيذ هذا الأمر.

- أما فى بابل والأندلس<sup>(1)</sup>، فالنهج السائد هو ألا يسمح للجنب أن يصلى حتى يغسل كل جسده بالماء، تطبيقاً لما ورد فى عاموس (4/12) «فَاسْتَعِدُّ لِقَاءِ إِلَهِكَ يَا إِسْرَائِيلَ»

**ولكن: ما ضوابط هذا التشريع، وعلى من ينطبق؟**

ينطبق الكلام السابق على الشخص الصحيح، أو المريض الذى ضاع زوجته، أما المريض الذى أفرز السائل المنوى، رغماً عنه فإنه يعفى من الاغتسال، وكذلك المصاب بالسيلان الذى يرى السائل المنوى، والحائض التى نزل منها سائل منوى بعد ثلاثة أيام من الجماع، فلا يجب عليهم الاغتسال، بل مسحون موضع النجاسة، ويغسلون أيديهم ثم يصلون.

(1) هذا ما جاء فى كتاب تنية الشريعة لموسى بن ميمون، فهو يتحدث عن النهج الذى اتبعه اليهود الذين كانوا يعيشون فى ظل الحضارة الإسلامية وتأثروا بأحكام الطهارة فى الشريعة الإسلامية.

### ستر العورة:

يجب على المصلي ألا يكتفي بستر عورته، مثلما يسترها عند قراءة «اسمع»، وإنما يجب عليه ألا يصلي حتى (يستر قلبه) أى يخشع قلبه. فإذا لم يكن قلبه خاشعاً، أو أجبر على الصلاة، ولم يستطع الخشوع فإنه يكون قد أدى الفرض طالما أنه ستر عورته. وكان يجب عليه ألا يصلي بغير خشوع.

### طهارة مكان الصلاة:

لا يجب أن يصلي المصلي فى مكان إلقاء القاذورات، أو فى الحمامات، أو فى أماكن قضاء الحاجة، ولا فى أى مكان قذر أو مكان يشك فى طهارته، حتى يتأكد من طهارته. وجملة القول إن كل مكان يحظر فيه قراءة «اسمع»، لا يُصلى فيه. ومثلما يتعدون عند قراءة «اسمع» عن الغائط، والبول، والرائحة الخبيثة، والموتى والعورات المكشوفة، فإنهم يتعدون كذلك عن هذه الأمور عند الصلاة.

- من صلى فى مكان ثم اكتشف وجود غائط به، فعليه أن يعيد الصلاة فى مكان طاهر؛ لأنه أخطأ، إذ لم يتحر طهارة المكان قبل أن يصلى. ومن كان يقف فى الصلاة، ثم اكتشف غائطاً أمامه، فإذا كان فى مقدوره أن يخطو للأمام، لكى يقذفه خلفه مسافة أربعة أذرع، فليخط، وإن لم يستطع فعليه أن يبعده إلى الجانبين، وإن لم يستطع ذلك يقطع الصلاة. وكان كبار الفقهاء لا يصلون فى بيت به مُسْكِر، أو فى بيت فيه سمك مملح وقت ثنائه، ويرجع سبب ذلك إلى رائحته الخبيثة، وذلك رغم طهارة المكان.

### الأمور التى تدفع إلى العجلة فى الصلاة ويجب على المصلي أن يتجنبها:

إذا كان المصلي يريد قضاء حاجته فلا يصلى حتى يقضيها. ومن كان يدافع البول أو البراز وصلى، فإن صلاته مردولة، وعليه أن يقضى حاجته، ثم يعيد الصلاة. وإذا استطاع أن يضبط نفسه مدة سير فرسخ<sup>(1)</sup> فصلاته مقبولة. وخلاصة القول إنه لا يصلى بداية حتى يتأكد من أنه لا يرغب فى قضاء حاجته، وحتى يزيل البلغم ومخاط الأنف، وكل شئ من الممكن أن يزعجه وهو يصلى ثم يصلى.

(1) الفرسخ وحدة لقياس المسافات وتساوى أربعة أميال.

### حكم من تجشأ أو تئأب أو عطس في صلاته عامداً:

- من تجشأ أو تئأب أو عطس في صلاته عامداً، فذلك مكروه، أما إذا فعل ما عليه، وجاء ذلك عفواً، فلا شيء عليه.
- وإذا صادف وتجمع بصاق في فم المصلي أثناء صلاته، فإنه يمسحه في وشاح الصلاة، أو في ملابسه؛ كي يستطيع التركيز في صلاته. وإذا استاء من ذلك، ينثره بيده إلى الخلف لكيلا يستاء. وإذا خرج منه ريح وهو واقف في الصلاة، رغما عنه، فإنه يتوقف حتى يخرج الريح، ثم يعود ويكمل صلاته.
- إذا أراد المصلي أن يخرج ريحاً، وكان إمساكه يؤلمه كثيراً، ولا يستطيع أن يتمالك نفسه، فعليه أن يخطو إلى الخلف أربعة أذرع، وينتظر حتى تنتهي الريح، ثم يقول «يا رب العالمين خلقت لنا تقوباً تقوباً وخلايا خلايا، جلى ومعلوم أمامك خزينا وخجلنا في حياتنا، ودود ورمة في آخرتنا» ثم يعود إلى مكانه ويستكمل الصلاة.

### حكم من يبول وهو يصلي:

- من كان واقفاً يصلى ثم سال بوله على فخذه، فعليه أن ينتظر حتى يفرغ، ثم يعود إلى الموضع الذي توقف فيه. وإذا تباطأ فترة تكفى لإنهاء الصلاة، فعليه أن يعيدها من البداية.
- ومن أراد التبول قبل الصلاة مباشرة، فعليه أن ينتظر مدة سير أربعة أذرع، وبعد ذلك يصلى، وكذلك من فرغ من صلاته، فعليه أن يمكث بعد صلاته مقدار سير أربعة أذرع، ثم يتبول حتى ينتهي كلام التوراة من فمه.

### وجوب استحضار القلب (النية) للصلاة:

- لا تقبل أي صلاة تتصلى دون استحضار القلب (النية). فإن صلى الفرد دون أن يستحضر قلبه (ينوى)، فعليه أن يعيد الصلاة. أما إذا كان باله مشغولاً، أو كان مهموماً، يجب عليه ألا يصلى حتى يهدأ باله؛ لذلك قيل: من جاء من سفر متعباً أو منهكاً، يجب عليه

ألا يصلى حتى يهدأ باله . وقد أجمع الفقهاء على أن عليه أن يمكث ثلاثة أيام حتى يستريح ويهدأ خاطره ، وبعد ذلك يصلى .

### كيف يكون استحضار القلب للصلاة (النية) ؟

يكون بأن يخلى المرء قلبه من كل الأفكار ، ويعتبر نفسه كما لو كان واقفاً أمام الحضرة الإلهية ، لذلك يجب عليه أن يجلس قبل الصلاة بفترة ، لكي يعد قلبه ثم يصلى بعد ذلك فى طمأنينة وتضرع ، ولا يؤدى صلاته كمن يحمل حملاً ويريد أن يلقيه ثم يسير لحاله ، لذلك يجب عليه أن يجلس فترة بعد الصلاة ثم ينصرف بعد ذلك .

وكان الأتقياء الأوائل يمكثون ساعة قبل الصلاة ، وساعة بعد الصلاة ، ويطيلون فى الصلاة ساعة .

### حكم صلاة السكران :

- السكران لا يصلى ، وإذا صلى فصلاته مكروهة ؛ لذلك فعليه أن يعيد صلاته عندما يفيق من سكره .

وقد فرق لعلماء هنا بين التَّمَلِّ والسكران ، فقيل إن التَّمَلِّ هو من لا يستطيع التحدث أمام الملك . أما السكران فهو من يستطيع أن يتحدث أمام الملك دون لعثمة ، حتى وإن شرب ربع اللج<sup>(1)</sup> ، فإنه لا يصلى حتى يفيق من أثر الخمر .

### ما يجب اجتنابه من أفعال قبل الدخول فى الصلاة :

- لا يقف المصلون للصلاة ضاحكين ، ولا مستخفين ، ولا عابثين ، ولا وهم يكونون ضعيفة لأحد ، ولا وهم غاضبون ، ولكن يقفون وهم يرددون أقوال التوراة ، وليس وهم يتجادلون فقهيًا ، فعلى الرغم من أن الجدل يدور حول أقوال التوراة ، فإن سبب المنع ، هو ألا ينشغل القلب بأمور الشريعة والفقہ ، ولكن ينشغل بأقوال التوراة التى لا تحتاج إلى تأمل ، أى الشرائع والأحكام التى ليس فيها اختلاف بين الفقهاء ، ولا تحتاج إلى تفكير واجتهاد .

(1) اللج : من مكابيل السوائل يبلغ حوالى 0.13 من اللتر .

- في الصلوات المحددة وغير الثابتة مثل الصلاة الإضافية أول الشهر، وصلاة المواسم يجب على المصلي أن يرتب ما سيقوله فيها، وبعد ذلك يقف، ويصلي حتى لا يخطئ في الصلاة.

### صلاة الخائف:

إن كان المصلي يسير في مكان محفوف بالمخاطر مثل: جحور الأفاعي، أو سكنى قطاع الطرق وحان وقت الصلاة - فليقتصر صلاته<sup>(1)</sup>، ويكتفى بدعاء واحد « حاجات شعبك إسرائيل كثيرة، وحيلتهم قليلة، لنكن مشيئة من لدنك يارب يا إلهنا أن تمنح كل فرد رزقه، وكل جسد ما يسد نقصه، ولتصنع ما تراه خيرًا، مبارك أنت يا رب، يا سامع الدعاء». ويصلي صلاته وهو سائر في طريقه، وإن كان في مقدوره أن يقف، فليقف. وعندما يصل إلى مأمنه، ويهدأ باله، يعود ويصلي الصلاة كما يجب تسعة عشر دعاء.

(1) قصر الصلاة يكون في حالتين هما:

- أ - كون المصلي متعبًا أو منهكًا، وقصره هنا يكون بسبعة أدعية: الثلاثة الأول والثلاثة الأخيرة ودعاء واحد بمثابة كل الأدعية الوسطى بدلًا من ثمانية عشر دعاء، ويصليها واقفًا، وهذه الصلاة لا تعاد.
- ب- كون المصلي في مكان محفوف بالمخاطر، وقصره هنا يكون بدعاء واحد، ونصه كما ورد عاليه، ويقوله ماشيًا، وواقفًا إن أمكن.

## خامساً: صلاة الفرد:

### الأمر المستحبة في صلاة الفرد:

- هناك ثمانية أمور يجب على المصلي أن يحرص على أدائها. فإن كان في عجلة من أمره، أو مجبراً، أو تعدى أيًا منها، فلا تبطل الصلاة، وهي: الوقوف، واستقبال بيت المقدس، وتهيئة الجسد، وتهيئة اللبس، وإعداد المكان، واعتدال الصوت، والانحناء، والانبطاح.

### الوقوف في الصلاة:

- يجب على المصلي أن يصلي واقفاً. فإن كان في سفينة أو مركبة، إن كان باستطاعته أن يصلي واقفاً فليقف، وإن لم يستطع يجلس في مكانه ويصلي. والمريض يصلي حتى ولو كان راقداً على جنبه. ويراد بالمريض هنا المريض الذي يستطيع أن يستحضر قلبه. وأيضاً العطشان أو الجوعان فهما في عداد المرضى، فإن كان في مقدورهما أن يستحضرا قلبهما في الصلاة فليصليا، وإن لم يستطيعا فلا يصليا، حتى يأكل الجوعان ويشرب العطشان. ومن كان راكباً على دابة، حتى وإن وجود من يمسك له الدابة لينزل، فلا ينزل، ولكن يجلس في مكانه، ويصلي جالساً حتى لا يكون باله مشغولاً.

### استقبال بيت المقدس:

إن كان المرء مقيماً خارج فلسطين، يولي وجهه شطر أرض فلسطين، ويصلي. ومن كان مقيماً في فلسطين يولي وجهه تجاه أورشليم، ومن كان مقيماً في أورشليم يولي وجهه شطر بيت المقدس، وإن كان واقفاً في بيت المقدس يولي وجهه صوب الأقداس، وإذا كان كفيفاً أو لا يستطيع أن يحدد الاتجاهات الأربعة، أو كان يركب سفينة، يتوجه بقلبه إلى الله ويصلي.

### تهيئة الجسد للصلاة:

من كان واقفاً للصلاة فعليه أن يضع قدميه في محاذاة بعضها البعض (يضم قدميه)، ويوجه عينيه إلى أسفل، كما لو كان ينظر إلى الأرض، ويتوجه بقلبه إلى أعلى، كما لو

كان واقفاً في السماء، ويضع يديه في محاذاة قلبه، ويضع اليمنى على اليسرى، ويقف مثل العبد الذليل أمام سيده، في رهبة وخشية وخوف، كما يجب عليه ألا يضع يديه على خصره<sup>(1)</sup>.

### تهيئة الملبس للصلاة:

يكون ذلك بأن يجهز المصلي ثوبه ويتزين ويتجمل استناداً إلى ما ورد في مزامير (2/29): «اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ». ويجب على المصلي ألا يقف في صلاته بملابسه الداخلية، ولا حاسر الرأس، ولا حافي القدمين، وذلك إذا كان عادة أهل المكان ألا يقفوا أمام العظماء إلا بما يستر أقدامهم. كما يجب على المصلي - في جميع المناطق - ألا يمسك الثقلين في يده، وألا يحمل كتاب التوراة على ذراعه وهو يصلي حتى لا ينشغل باله بهما، وألا يمسك في يده أدوات أو نقوداً وهو يصلي. ولكنه يصلي في أيام العيد<sup>(2)</sup> وفي يده السعفة، لأنها فريضة في هذا اليوم. ومن كان يحمل شيئاً على رأسه، وحان وقت الصلاة، فإن كان أقل من ثمانية لترات، يزيحه خلفه على كتفه، ويصلي به وهو يحمله، وإذا كان يعادل ثمانية لترات، يضعه على الأرض ويصلي بعد ذلك. وكان نهج كل الفقهاء وتلاميذهم، أن يصلوا وهم يتشحون بوشاح الصلاة (طاليت).

### تهيئة المكان للصلاة:

على المصلي أن يقف في مكان منبسط، ويولي وجهه تجاه الحائط، ويجب أن يكون في المعبد نوافذ تطل على أورشليم حتى يستقبلها المصلي في الصلاة. كما ورد في سفر دانيال (11/6): «وَكُوَاهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلَيْتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ»، ويخصص مكاناً ثابتاً يصلي فيه في المعبد. ويجب على المصلي ألا يصلي في الأماكن الخربة، كما يجب عليه ألا يصلي خلف المعبد إلا إذا كان يولي وجهه تجاه المعبد. كذلك يجب ألا يجلس فرد بجوار من يصلي أو أن يمر أمامه، بل عليه أن يتعد عنه أربعة أذرع.

(1) هذا التشريع وضعه موسى بن ميمون في تفسيرة الشريعة متأثراً بالصلاة في الإسلام، فهذا التشريع لم يرد في التوراة ولا في التلمود.

(2) عيد العرش.

- يجب على المصلي ألا يقف للصلاة في مكان يعلو على الأرض بمقدار ثلاثة أشبار (30 سم) أو يزيد، وألا يصلي واقفاً على سرير، ولا واقفاً على أريكة، ولا واقفاً على كرسي.

إن كان هناك مبنى مرتفع فإن كانت مساحته أربعة أذرع مربعة، وهو مقياس بيت المقدس، فهو بمنزلة العلية ويحل له أن يصلي فيه.

وكذلك إن كان مكان الصلاة مكاناً عالياً محاطاً بحواجز من الاتجاهات الأربعة، فحتى وإن كانت مساحته أقل من أربعة أذرع مربعة، يجوز للمصلي أن يصلي فيه لأن هذا الارتفاع ليس ملحوظاً وكان المصلي خص نفسه بهذا المكان.

- الحرفيون الذين يزاولون عملاً بأجر أعلى شجرة أو سور أو جدار، وإن حان وقت الصلاة فعليهم أن ينزلوا، ويصلوا ثم يعودوا إلى عملهم بعد الصلاة.

وإن كانت تلك الشجرة شجرة زيتون، أو تين فعليهم أن يصلوا في مكانهم فوق الشجرة؛ لأن في النزول مشقة.

ولكن، أي الصلوات يصلون؟ إن كانوا يعملون مقابل قوت يومهم، فعليهم أن يصلوا ثلاث صلوات، كل صلاة تسعة عشر دعاء. أما إن كانوا يعملون مقابل أجر يصلون دعاء «هيبينو»، أي يقصرون ويصلون سبعة أدعية فقط. وعلى أية حال، لا يجب عليهم أن ينزلوا لكي يصلوا صلاة الجماعة، ولا يجب عليهم أن يرتلوا دعاء الكهنة.

#### اعتدال الصوت

يكون ذلك بالأب لا يجهر المصلي، ولا يصلي في سره، ولكن يحرك شفثيه لتسمع أذناه صوته، ولكن لا يُسمع الآخرين صوته. فإن كان مريضاً ولا يستطيع أن يستحضر قلبه دون أن يسمع صوته، فيسمح له أن يرفع صوته، شريطة ألا يكون في صلاة جماعة؛ لكيلا يشوش بصوته الآخرين.

## الانحناء

### متى ينحني المرء في الصلاة؟

ينحني من يصلي خمس مرات في كل صلاة: في بداية الدعاء الأول ونهايته، وفي بداية دعاء الشكر<sup>(1)</sup> ونهايته، وفي نهاية الصلاة، ينحني ويخطو ثلاث خطوات إلى الخلف، ويسلم عن شماله، وهو منحن، وبعد ذلك يسلم عن يمينه، ثم يرفع رأسه<sup>(2)</sup>. وعندما ينحني في المرات الأربع الأول فإنه ينحني عند قول: (مبارك أنت)، ويرفع رأسه من الانحناء، عند كلمة: «يارب».

### حكم انحناء الكاهن الأكبر والملك،

على من ينطبق هذا الكلام؟ ينطبق على العامة. أما الكاهن الأكبر فينحني في بداية ونهاية كل دعاء. وأما الملك فلا يرفع رأسه منذ أن ينحني في المرة الأولى حتى يتم صلاته.

### كيفية الانحناء في الصلاة:

- ويجب على المصلي عند الانحناء أن ينحني حتى تنتهي كل فقرات العمود الفقري ويتقوس، فإن انحنى قليلاً وآله ذلك، وكان هذا أقصى ما في وسعه، فقد أدى الفريضة، ولا خشية من عدم صحة صلاته.

### الانبطاح في الصلاة:

- بعدما يرفع المصلي رأسه من الانحناء الخامسة، يجلس وينبطح على الأرض، ويتضرع إلى الله بكل ما يريد. وأما بالنسبة للانبطاح بعد الصلاة، فهناك من يكفي بالانحناء، وهناك من يسجد، ويحرم على المصلي أن يسجد على حجارة إلا في بيت المقدس.

(1) هو الدعاء الثامن عشر.

(2) هذا التشريع استحدثه موسى بن ميمون في تشبيه الشريعة ولم يرد في المشنا أو في التلمود، ويظهر فيه تأثره بالصلاة في الإسلام، فقد نصت كتب الصلاة على الانحناء في الدعاء الأول والدعاء الثامن عشر فقط.

فلا ينبغي لإنسان يتقلد منصبًا مرموقًا، دينيًا كان أو دنيويًا، أن يلامس وجهه الأرض، إلا إذا كان على درجة من التقوى تماثل تقوى يشوع بن نون، ولكن عليه أن يحنى رأسه قليلاً، ولا يلامس بها الأرض. ويجوز للمصلي أن يصلى فى مكان، وينبطح فى مكان آخر.

### متى يحرم الانبطاح فى الصلاة؟

- النهج السائد بين جميع بنى إسرائيل، أنه لا ينبغي الانبطاح فى السبوت والمواسم، ولا فى رأس السنة ولا فى غرة الشهور، ولا فى عيد التدشين والقرعة، ولا فى صلاة الأصيل فى عشية السبت والأيام المباركة، ولا فى صلاة الليل اليومية. وهناك من ينبطح فى صلاة الليل، وكذلك فى عيد الغفران يحل الانبطاح فى كل صلاة، لأنه يوم تضرع وتوسل وصيام.

### كيف يسلم عند ختام الصلاة؟

- لماذا يسلم المصلى عن شماله أولاً؟ لأن شماله يعد يمين من يقف أمامه؛ أى عندما يكون واقفاً أمام الملك، يسلم عن يمين الملك أولاً، وبعد ذلك شمال الملك، وقد قرر المشرعون أن من يفرغ من الصلاة مثل من ينصرف من أمام الملك.

:

## سادساً: النواهي المتعلقة بالصلاة

### المرور خلف المعبد وقت صلاة الجماعة

- يحرم على المرء أن يمر خلف المعبد وقت صلاة الجماعة إلا إذا كان يحمل حملاً، أو إذا كان للمعبد بابان في اتجاهين مختلفين، فإذا كان للمعبد بابان في اتجاهين مختلفين، فيظن من يراه أنه قد يذهب ليدخل من الباب الآخر. كذلك إن كان في المدينة معبدان، فيظن من يراه أنه قد يكون في طريقه إلى المعبد الذي اعتاد الصلاة فيه. أما إن كان يضع الثقلين على رأسه، فيحل له أن يمر خلف المعبد، حتى في حالة عدم وجود أى من الأمور السابقة، حيث إن الثقلين يشهد له أنه ممن يستمسكون بالفرائض، وليس من تاركى الصلاة.

### إطالة الإمام في الصلاة:

- ينبغي على الإمام ألا يطيل صلاته أكثر من اللازم. ولكن إذا صلى بمفرده، فله الحرية، إن شاء أطال. وإذا أراد أن يقول بعد صلاته الإقرار الذي يقال في يوم الغفران<sup>(1)</sup> فليقل. وكذلك إذا أراد أن يضيف إلى كل دعاء من الأدعية الوسطى ما ينفق مع مضمونها، فليضيف.

### شروط إضافة أدعية على الأدعية الوسطى:

إذا كان لدى المرء مريض، يطلب له الشفاء في الدعاء المخصص للمرضى (ولتشفنا)، وذلك حسب مقدرته اللغوية. وإذا كان يعاني من ضيق ذات اليد، فعليه أن يزيد من التصرع والتوسل في دعاء السنين (باركنا يا رب)، وهكذا في كل دعاء من الأدعية. وإذا أراد أن يطلب أى سؤال في دعاء (سامع الدعاء) فليطلب، ولكن عليه ألا يطلب من الرب أى مطلب، في الأدعية الثلاثة الأولى أو الأدعية الثلاثة الأخيرة.

### عدم الأكل أو عمل شيء قبل صلاة الشروق

- يجب على الإنسان ألا يأكل أى شئ أو يقوم بأى عمل بعد انقشاع ظلمة السحر حتى يصلى صلاة الشروق. وكذلك ينبغي عليه ألا يذهب إلى باب جاره ليسأل

(1) يوم الغفران: هو يوم الإقرار بالذنب.

عنه قبل أن يصلى صلاة الشروق . ولا يخرج إلى أي طريق قبل أن يصلى .  
ويحل له أن يأكل وأن يقوم بأى عمل، قبل أن يصلى الصلاة الإضافية، أو قبل  
صلاة الأصيل، ولكن لا يحل له أن يتناول وجبة أساسية قبيل صلاة الأصيل .

**الأعمال التي يحرم أن يشرع فيها المصلي إذا حان ميقات صلاة الأصيل:**

- عندما يحين وقت صلاة الأصيل الكبرى (بعد ست ساعات ونصف من شروق  
الشمس)، لا يحل للمرء أن يدخل الحمام لأى غرض كان<sup>(1)</sup>، فقد يصاب بالإعياء  
فلا يؤدي الصلاة، ولا ينبغي عليه أن يأكل حتى لو كانت وجبه خفيفة؛ خشية أن  
يواصل الأكل فتفوته الصلاة . ولا يناقش حكماً، حتى لو كان حكماً نهائياً، فقد  
يُطعن فيه، ويتواصل النقاش فتفوته الصلاة، وكذلك لا ينبغي له أن يجلس أمام  
الحلاق ليحلق شعره حتى يصلى خشية أن ينكسر المقص، ويبحثوا عن غيره،  
فتفوته الصلاة . ولا ينبغي له أن يدخل إلى مدبغة، قبيل صلاة الأصيل حتى  
يصلى، فقد يرى خطأ ما فى الدباغة، ويقوم بإصلاحه وينشغل به، فيتأخر عن  
الصلاة . لكن إذا شرع فى أى عمل من تلك الأعمال الخمسة، فلا يجب عليه أن  
يوقف ذلك العمل حتى ينهيه، وبعد ذلك يصلى صلاة الأصيل .

**متى يحل للمصلي أن يقوم بعمل قبل صلاة الأصيل؟**

يحل له ذلك إذا كان قد جلس أمام الحلاق وكان الحلاق قد وضع قطعة قماش على  
ركبتيه . ويسمح له بدخول الحمام قبيل صلاة الأصيل إذا كان قد دخل الحمام قبل ميقات  
الصلاة، ونزع ملابسه الداخلية . ويحل له أن يدخل المدبغة قبل صلاة الأصيل إذا كان قد  
دخل ورفع ثيابه، ووضعها على كتفيه كما يفعل الدباغون عند الدباغة .

**متى يسمح للمرء أن يأكل قبل صلاة الأصيل؟**

بالنسبة لسكان أرض فلسطين من الكهنة، يسمح لهم بالأكل عندما يغسلون أيديهم .  
أما يهود بابل فكانوا يلبسون الأحزمة، فيسمح لهم بالأكل إذا حلوا أحزمتهم .

(1) لأى غرض، سواء لفتح مسام الجلد أو للاستحمام .

### متى يسمح للقضاة بالتقاضى قبل صلاة الأصيل؟

إذا لبسوا الأوشحة وجلسوا. أما إذا كانوا جالسين بالفعل فيسمح لهم ببدء التقاضى قبل الصلاة عندما يبدأ طرفا النزاع فى تقديم طعونهم.

### ما يحرم عمله قبل صلاة الليل؛

- رغم أن صلاة الليل نافلة، إلا أنه لا يحل للمرء أن يقول بعد عودته من العمل: أكل ثم أنام بعض الوقت، ثم أصلى بعد ذلك. فقد تأخذه سنة، فينام طوال الليل<sup>(1)</sup>، ولكن عليه أن يصلى صلاة الليل، وبعد ذلك يأكل ويشرب، أو ينام. ويحل للمرء أن يقص شعره، ويدخل للاستحمام قبيل صلاة الشروق؛ لأن الحكماء لم يصدروا بشأنها أية فتوى، ولم يصدر أى حكم إلا لصلاة الأصيل؛ لأن معظم الناس كانوا يذهبون للاستحمام، ويذهبون للحلاقة نهاراً، قبيل صلاة الأصيل، أما ذهابهم قبيل صلاة الشروق، فكان أمراً نادراً ولذلك لم تصدر بشأنه أية فتوى.

### الصلاة وتعليم التوراة؛

- إذا كان المرء يتعلم التوراة وحان وقت الصلاة، فعليه أن يتوقف للصلاة. أما من كانت مهنته تعليم التوراة، ولا يزاوّل أى عمل غيرها، وكان منشغلاً فى تعليم التوراة، وحان وقت الصلاة، فلا يتوقف؛ لأن فريضة تعلم وتعليم التوراة أعظم من الصلاة. وكل من كان يزاوّل عملاً عاماً مثله فى ذلك مثل من يشتغل بتعليم التوراة.

### متى يحل للمصلى أن يقطع صلاته؟

- لا يحل للمصلى أن يقطع صلاته، إلا إذا كانت حياته معرضة للخطر. فإن كان يصلى وألقى عليه ملك إسرائيل السلام فلا يجبه. ولكن يحل له أن يقطع صلاته ليحيا ملكاً من ملوك الأغيار خشية أن يقتله. وإن كان يصلى ورأى ملكاً من ملوك الأغيار، أو رجلاً ذا بطش متجهاً نحوه، فليقصر صلاته. فإن لم يستطع فيحل له الخروج من الصلاة. وكذلك إذا رأى أفاع أو عقارب تقترب منه، وكان

(1) ينام طوال الليل: أى لا يستيقظ مرة أخرى إلا فى الصباح.

من عاداتها في هذه الأماكن أن تلدغ، فعليه حينئذ أن يخرج من صلاته، ويولي الأذبار، وإن لم يكن من عادة الأفاعي والعقارب في هذه الأماكن اللدغ فلا يخرج من الصلاة.

### على من تجب الصلاة؟

أوجب العلماء الصلاة على الجميع بما في ذلك النساء والعيبد<sup>(1)</sup> والصغار<sup>(2)</sup>. وكل رجل معفى من قراءة (اسمع) فإنه معفى من الصلاة. ويعفى أيضًا من الصلاة من يشيع ميتًا<sup>(3)</sup>، رغم عدم الحاجة إليه في حمل النعش.

(1) انظر هامش 1 ص 93.

(2) من بلغ منهم سن التعليم، ويجب على الأب أن يعلمه الصلاة.

(3) من كان له ميت أو يحمل النعش

## سابعاً: الورد اليومي ودعاء المناسبات:

### دعاء قبل النوم:

- عندما شرع الفقهاء ما يقال في الصلوات، شرعوا أدعية أخرى على المرء أن يقولها كل يوم وهي:
- عندما يأوى المرء إلى فراشه ليلاً لكي ينام، يدعو قائلاً: «مبارك أنت يارب يا إلهنا، يا ملك العالم يا من أسدل خيوط النوم على عيني والسنة على جفوني، يا من ينير بؤبؤ عيني، لتكون مشيئتك يارب يا إلهي بأن تنجينى من غريزة الشر، ومن الشرور، ولا تجعل الأحلام المفزعة والأفكار المروعة تفرعننى، وليكن فراشى (نسلى) صالحاً فى عينك، ولتجعلنى أنهض من فراشى حياً وسالماً، اللهم أتر عيني كي لا أنام حتى الموت، مبارك أنت يا من تضىء العالم كله ببهائك».

- ثم يقرأ المرء الجزء الأول من قراءة «اسمع»<sup>(1)</sup>، وينام. وإن غلبه النعاس فعليه أن يقرأ ولو الجملة الأولى فقط، أو يقرأ فقرة الرحمة، وهي «مزمور 31/5»: «فِي يَدِكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي. قَدَيْتَنِي يَا رَبُّ إِلَهَ الْحَقِّ». ثم ينام بعد ذلك.

### دعاء الاستيقاظ من النوم:

- عندما يستيقظ المرء من نومه، يدعو وهو على الفراش قائلاً: «يا إلهي إن النسمة (الروح) التي أودعتها في طاهرة، أنت برأتها وخلقتها ونفختها في، أنت حافظها في وسوف تأخذها مني، وستردها إلي في العالم الآتي (الآخرة)، وسأشكرك ما بقيت هذه النسمة داخلي، يارب يا إلهي يارب كل الخلائق. مبارك أنت، يا من تعيد الأرواح إلى جثث الموتى».

(1) يجب على المرء أن يقرأ قراءة «اسمع» على فراشه قبل أن ينام حتى وإن كان قد قرأها في المبد، وقد نص العلماء في التلمود البابلي على ضرورة أن يقول المرء قراءة «اسمع» ثم يدعو دعاء «يا من أسدل خيوط النوم»، ولكن موسى بن ميمون جعل قراءة «اسمع» تلى الدعاء واستند في ذلك إلى التلمود الأورشليمي.

**الدعاء عند سماع صياح الديك:**

- عندما يسمع المرء صياح الديك، يدعو قائلاً: «مبارك أنت يارب، يا إلهنا يا ملك العالم، يا من منح الديك الفهم ليميز بين النهار والليل».

**دعاء ارتداء الملابس:**

- عندما يرتدى المرء ملابسه، يدعو قائلاً: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من تكسو العُراة». وعندما يلبس غطاء رأسه يدعو قائلاً: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم، يا من كلل إسرائيل بالجد».

**دعاء مسح العينين:**

- وعندما يمسح عينيه بيده يدعو قائلاً: «يا منير أعين العمى».

**دعاء الجلوس على الفراش:**

- وعندما يجلس على فراشه يدعو قائلاً: «يا محرر قيد الأسرى».

**دعاء الوقوف على الأرض:**

- وعندما يضع قدميه على الأرض يدعو قائلاً: «يا من بسط الأرض على المياه». وعندما ينتصب ويقف يدعو قائلاً: «يا مقوم المنحنيين».

**دعاء غسل اليدين وغسل الوجه:**

- وعندما يغسل يديه يدعو قائلاً: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم، يا من قدسنا بفرائضه (وصاياها) وأمرنا بغسل اليدين». وعندما يغسل وجهه يدعو قائلاً: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم، يا من أزال خيوط النوم عن عيني والسنة عن جفوني، ولتكن مشيئتك يارب يا إلهنا، يارب يا إلهي وإله آبائي، أن تجعلني أعتاد الفرائض، ولا تجعلني أعتاد الإثم والخطيئة، واجعل غريزة الخير تسيطر على (تتحكم في)، ولا تجعل غريزة الشر تسيطر على. وقوّني بفرائضك، واجعل شريعتك (توراتك) من نصيبي، ولأنل استحسانا ورحمة وإحسانا في عينيك وفي أعين كل من يراني. وأنعم عليّ بالخيرات، مبارك أنت يارب، يا من يكافئ على الخير والإحسان».

### دعاء دخول الخلاء ودعاء الخروج منه:

- ويقول المرء عند دخول الخلاء (مكان قضاء الحاجة): «للتعظموأ أيها العظماء ، الأخيار، خدم الملكوت العلوى، ساعدونى ساعدونى، احفظونى احفظونى. انتظرونى حتى أدخل وأخرج، فهذا هو نهج البشر». ويقول بعد أن يخرج: «مبارك أنت، يارب يا إلهنا، يا ملك العالم، يا من خلق الإنسان بحكمة، وخلق فيه العديد من الفتحات والعديد من التجاويف. معلوم وظاهر أمام كرسى عرشك أنه إذا فُتحت إحدى الفتحات، أو إذا سُدت واحدة منها فلا يستطيع المرء أن يمثل بين يديك ولو لساعة واحدة. مبارك أنت يارب، يا شاف كل جسد، يا من تُعجز فى صنعتك».

### دعاء ربط الإزار وانتعال النعل:

- وعندما يربط إزاره يدعو قائلاً: «من أزر إسرائيل بالقدرة». وعندما ينتعل نعليه يدعو قائلاً: «مبارك من يقضى لى كل حوائجى».

### دعاء الخروج من البيت:

- وعندما يهم بالخروج يدعو قائلاً: «مبارك من يثبت خطوات الإنسان».

### الدعاء اليومي الثابت:

- على المرء أن يدعو كل يوم قائلاً: «مبارك أنت يارب، يا إلهنا يا ملك العالم؛ لأنك لم تخلقنى غير يهودى (أمميا)، مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم؛ لأنك لم تخلقنى امرأة. مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم. لأنك لم تخلقنى عبداً».

- ولا يوجد ترتيب للأدعية الثمانية عشر السابقة، فعلى المرء أن يدعو كل دعاء منها فى حينه. فعلى سبيل المثال: عندما يربط المرء إزاره وهو على الفراش يدعو قائلاً: «من أزر إسرائيل بالقدرة». وإذا سمع صياح الديك يدعو قائلاً: «مبارك من منح الديك الفهم...»، أما إذا لم يربط الإزار، أو إذا لم يسمع صياح الديك

فيغفى من قول الدعاء . وكذلك من نام بملابسه فلا يدعو عندما يقف: « يا من يكسو العراة»، وإن مشى حافياً فلا يدعو: « من قضى لى كل حوائجى». وبما أن المرء فى يوم الغفران وفى التاسع من آب لا يغسل يديه ولا يغسل وجهه، فإنه لا يقول دعاء غسل اليدين ولا دعاء غسل الوجه. وكذلك إذا لم يدخل الخلاء، فلا يقول دعاء الدخول إلى الخلاء، وهكذا الحال فى سائر تلك الأدعية .

### دعاء قراءة الشريعة؛

- من يستيقظ مبكراً لى يقرأ فى الشريعة قبل أن يقرأ قراءة «اسمع»، فسواء قرأ فى التوراة أو فى (المشنا) الشريعة الشفهية، فعليه أن يغسل يديه أولاً، ويقول ثلاثة أدعية، ثم يقرأ بعد ذلك، وهذه الأدعية هى: «يا من قدسنا بفرائضه وأمرنا بأقوال الشريعة. اجعل يارب يا إلهنا كلام شريعتك لذيداً فى أفواهنا وفى أفواه شعبك بيت إسرائيل لى نكون نحن وذريتنا وذرية شعبك عارفين اسمك ودارسين شريعتك. مبارك أنت يارب، يا من يعلم الشريعة لشعبه إسرائيل. مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من اختارنا من كل الشعوب ومنحنا شريعته. مبارك أنت يارب يا مانح الشريعة».

### ورد القراءة اليومي؛

- يجب على المرء فى كل يوم أن يقول تلك الأدعية الثلاثة، ثم يقرأ بعدها قليلاً من أقوال الشريعة. وقد اعتاد الناس فى عصر موسى بن ميمون أن يقرأوا دعاء الكهنة<sup>(1)</sup>. وهناك من يقرأ فى سفر العدد 1/28 - 9، وهى الفقرات التى تتحدث عن قربان تاميد، وهناك من يقرأ الاثنين ثم يقرأ بعد ذلك فصلاً<sup>(2)</sup> أو تشريعات من المشنا<sup>(3)</sup> ومن البرايتا<sup>(4)</sup>.

(1) وهو الدعاء الذى ورد فى عدد 6/23 - 27: هكذا تاركون بنى إسرائيل قائلين لهم: «يباركك الرب ويخرك». يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا. فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَبَارِكُهُمْ».

(2) وقد اختاروا الفصل الخامس من باب الدبايح فى المشنا، لأنه يضم تشريعات واضحة لم يختلف العلماء حولها.

(3) فقد اختاروا التشريع الأول من باب زوايا الحقل (بيتا).

(4) وقد اختاروا تشريعاً لمشرع من مدرسة (اتباع) الربى إلباهو.

- وقد أثنى العلماء على من يقرأ سفر المزامير فى كل يوم من المزمور 145 وحتى نهاية السفر (المزمور 150)، وقد اعتادوا أن يقرأوا فقرات من المزامير كافتتاحية لهذه القراءة قبلها وفقرات كختام بعدها. وقد وضع العلماء دعاء يقال قبل قراءة تلك المزامير وهو: «مبارك الذى قال فكان العالم مبارك هو...»، ودعاء يقال بعدها وهو: «ليتمجد»، ثم يقول بعد ذلك الأدعية التى تسبق قراءة «اسمع»، ثم يقرأ قراءة «اسمع».

- وهناك من اعتاد - فى بعض المناطق فى عصر ابن ميمون - أن يقرأ نشيد البحر (خروج 15/1 - 17) بعد دعاء «ليتمجد»، ويقول بعد ذلك الدعاء الذى يسبق قراءة «اسمع». وفى بعض الأماكن يقرأون «نشيد انصنى» (تثنية 32/1 - 43)، والبعض يقرأ الاثنين، فكل وفق منهجه والعرف المتبع.

#### عدد الأدعية اليومية الواجبة:

- يجب على المرء أن يدعو مائة دعاء فى اليوم والليلة. وتلك الأدعية هى: الثلاثة والعشرون دعاء التى أحصيناها فى سابقاً، وسبعة أدعية قبل وبعد قراءة «اسمع» فى وقت الشروق وليلاً<sup>(1)</sup>.

#### دعاء ارتداء وشاح الصلاة وارتداء التفلين:

- فعندما يرتدى المرء وشاح الصلاة (طاليت) يدعو قائلاً: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من قدسنا بفرائضه وأمرنا أن نرتدى ثوبا ذا أهداب». وعندما يرتدى «التفلين» يدعو قائلاً: «مبارك أنت يارب، يا إلهنا يا ملك العالم، يا من قدسنا بفرائضه، وأمرنا أن نضع «التفلين».

- ومن الأدعية الواجبة أدعية الثلاث صلوات التى تصلى كل يوم، وعددها ثمانية عشر دعاء فى كل صلاة، فيصبح المجموع ستة وثمانين دعاء.

(1) فيقول المرء قبل الشروق دعاءين قبل «اسمع» ودعاء بعدها، وفى الليل يقول دعاءين قبلها ودعائين بعدها.

### دعاء الطعام:

- كما يدعو قبل وبعد وجبتي الأكل في اليوم والليلة أربعة عشر دعاء، سبعة قبل كل وجبة: دعاء قبل غسل اليدين، ودعاء الطعام وهو دعاء يقال قبل الأكل، وثلاثة أدعية بعد الأكل، ودعاء الكأس قبل الطعام وبعده، فيصير بذلك مجموع الأدعية الواجبة جميعاً مائة دعاء.
- وبعدهما وضع العلماء أدعية على غير اليهود (المينيم) وأضافوها إلى أدعية الصلاة، وأضافوا أيضاً دعاء «الطيب وصانع الخير» إلى دعاء الطعام، زادت الأدعية بذلك وأصبحت مائة وخمسة دعاء.
- ونظراً لأن المرء يصلي في السبت، وفي الأيام المباركة سبعة أدعية في كل صلاة، ونظراً لأنه قد يعفى من قول العديد من الأدعية، فمثلاً: إن ظل يقظاً ولم ينم طوال الليل، فإنه يعفى من دعاء قبل النوم ودعاء الاستيقاظ من النوم. وفي حالة عدم قضاء الحاجة، يعفى من قول دعاء قضاء الحاجة، ولذلك عليه أن يتم الأدعية بحيث يكون مجموعها مائة، ويكون ذلك بعمل أي فعل يستوجب أدعية بحيث يتم المائة دعاء.

### ترتيب الصلوات اليومية:

ترتيب الصلوات كالتالي: بيكر المرء قبل الشروق ويقول الأدعية التي ذكرناها، ثم يقرأ في سفر الزمير (من المزمور 145 - 150) ويقول دعاء قبلها ودعاء بعدها. ثم يقرأ بعد ذلك «اسمع» ويقول الأدعية التي قبلها والأدعية التي بعدها. وعندما يفرغ من قول دعاء «من خلص إسرائيل»<sup>(1)</sup> يقف بعد قول هذا الدعاء مباشرة للصلاة، ويصلي واقفاً. وعندما ينتهي من الصلاة يجلس وينبطح ويتضرع، ثم يرفع رأسه ويتضرع وهو في وضع الجلوس. ثم يقرأ المزمور 145 ويتضرع قدر استطاعته، ثم ينصرف لأعماله.

(1) وهو الدعاء الذي يقال بعد قراءة «اسمع» قبل الشروق.

- وعند ميقات صلاة الأصيل يجلس ويقرأ المزمور 145 ثم يقف بعد ذلك ويصلي صلاة الأصيل، وعندما يتم صلاته، ينبطح ويتضرع، ثم يرفع رأسه ويتضرع قدر استطاعته، ثم ينصرف لأعماله. وفي الليل يقرأ «اسمع» ويدعو دعاءين قبلها ودعاءين بعدها، ثم يقف بعد قول الدعاء مباشرة ويصلي صلاة الليل. وعندما ينتهي من صلاته يجلس قليلاً ثم ينصرف. ويحسن له أن يتضرع بعد صلاة الليل. ومن قال دعاء «واجعلنا نضطجع» بعد دعاء «من خلص إسرائيل» فلا يعد ذلك فصلاً بين دعاء الخلاص والصلاة، بل يعد بمثابة امتداد لدعاء «من خلص إسرائيل».

## ثامناً: أحكام صلاة الجماعة، والإمامة في الصلاة؛

### فضل صلاة الجماعة؛

- صلاة الجماعة مستجابة دائماً، حتى وإن كان هناك مخطئون بين المصلين، فالقدوس تبارك لا يرد صلاة الجماعة استناداً إلى تأويل ما جاء في (أبوب 36/5): «هُوَذَا اللهُ عَزِيزٌ، وَلَكِنَّهُ لَا يَرُدُّلُ أَحَدًا»؛ لذلك يجب على المرء أن يصلى فى جماعة، ما دام فى مقدوره، ولا يصلى بمفرده.

### فضل الذهاب إلى المسجد مبكراً؛

- يجب عليه أن يبكر دوماً، وأن يكون أول من يدخل المسجد قبل الشروق وفى المساء، فالرب لا يستجيب للصلاة فى أى وقت إلا إذا كانت فى المسجد. وكل من لديه مسجد فى مدينته ولا يصلى فيه مع الجماعة يسمى جار سوء.

### آداب الذهاب إلى المسجد؛

- على المرء أن يهرول إلى المسجد، وعند خروجه يجب عليه ألا يسرع الخطى، وأن يسير ببطء. وإذا دخل المسجد يدخل مسافة تقدر بضعف عرض الباب، ثم يصلى بعد ذلك (أى لا يصلى بالقرب من باب المسجد، ولكن إن كان هذا هو المكان الثابت الذى يصلى فيه فلا شئ عليه).

### أفضلية مكان دراسة الشريعة على المسجد؛

- مكان دراسة الشريعة أعظم منزلة من المسجد، فعلى الرغم من وجود معابد كثيرة فى مدن الفقهاء الكبار، إلا أنهم كانوا لا يصلون إلا فى المكان الذى يدرسون فيه الشريعة. ويشترط للصلاة فى مكان دراسة الشريعة أن تصح صلاة الجماعة فيه، أى لا بد من وجود عشرة مصلين على الأقل.

### النصاب اللازم لصلاة الجماعة؛

- كيف تقام صلاة الجماعة؟ يقول أحد المصلين الأدعية بصوت مرتفع، وينصت المصلون، ولا تقام بأقل من عشرة رجال بالغين، أحرار، ويدخل الإمام فى

تعداد المصلين، وإن كان بعض الموجودين في المعبّد قد صلوا وأدوا الفرض، فيجب عليهم أن يكملوا العدد اللازم لإقامة صلاة الجماعة ويعيدوا الصلاة معهم، شريطة أن تكون الغالبية (سنة أفراد) لم يصلوا الفرض بعد.

### الأمور التي يشترط فيها النصاب؛

- يشترط أيضًا وجود عشرة رجال (مئنان) لقول دعاء القداسة، ولقراءة التوراة في المعبّد، وقول الدعاء الذي يسبقها والدعاء الذي يليها، كما يشترط وجود عشرة رجال (المئنان) لقراءة أجزاء من أسفار الأنبياء (هفطارا) في المعبّد بعد قراءة الوُزْد الأسبوعي أو الورد الخاص بالعيد.
- وكذلك لا يؤم فرد مجموعة لتلاوة الأدعية التي تسبق قراءة «اسمع» إلا إذا كانوا عشرة على الأقل، ويرددون خلفه «أمين». ولا يقال دعاء «قديش» (1) إلا في جماعة لا تقل عن عشرة أيضًا. ولا يرفع الكهنة أكنههم بالدعاء إلا في جماعة لا تقل عن عشرة من بينهم الكهنة. فعشرة الرجال من بني إسرائيل هم الذين يسمون بـ «الجماعة» استناداً إلى ما ورد في عدد 27/14.
- وكل أمر فيه قداسة، لا يؤدي إلا في وجود عشرة أفراد من بني إسرائيل استناداً إلى ما ورد في لاويين 22/32: «فَأَتَقَدَّسُ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». وإذا بدأت هذه الأمور في وجود عشرة أفراد ثم انصرف بعضهم - ولا ينبغي أن يحدث ذلك - فيتم الموجودون ما بدأوه.

### مكان صلاة الجماعة؛

- يجب أن يؤدي الإمام وجماعة المصلين صلاة الجماعة في مكان واحد لا يفصل بينهم فاصل. فإذا كانت هناك ساحة صغيرة مفتوحة بكاملها على ساحة كبيرة ووقف تسعة مصلين في الكبيرة ووقف واحد من المصلين في الصغيرة فلا

(1) هو اسم دعاء يقوله الإمام، ومعظمه بالآرامية، وكلمة «قديش» تعني قدوس، وصيغته هي: ليتعظم ويتقدس اسمه العظيم في العالم الذي تُخلق حسب إرادته. ليثبت ملكوته وينبت خلاصته ويقرب مسيحه في مدة حياتكم وأيامكم، وحياة جميع بيت إسرائيل عاجلاً وقريباً وقرّبوا آمين.

يعد ذلك انفصالا. أما إذا وقف التسعة في الصغيرة ووقف واحد في الكبيرة فيعد ذلك انفصالا. وإن وقفت الجماعة في الساحة الكبيرة ووقف الإمام في الصغيرة فقد أدوا الفرض. إما إن وقفت الجماعة في الساحة الصغيرة ووقف الإمام في الكبيرة فلم يؤدوا الفرض. إذ يكون منفصلا عنهم وليس معهم في مكان واحد؛ لوجود جدارين على جانبي الساحة الكبيرة، يعدان بمثابة فواصل. وتبدو الساحة الكبيرة وكأنها بعيدة ومنعزلة عن الساحة الصغيرة، أما الساحة الصغيرة فلا تبدو كذلك، بل تبدو كأنها ركن من الساحة الكبيرة.

- وإن كان هناك غائط في الساحة الكبيرة فلا يحل للمصلين أن يصلوا أو يقرأوا «اسمع» في الساحة الصغيرة. وإن كان هناك غائط في الساحة الصغيرة، يحل للمصلين أن يقرأوا «اسمع» في الساحة الكبيرة، إن لم تكن هناك رائحة كريهة، لأنها منفصلة عنها.

#### واجبات الإمام:

- ينوب الإمام عن المصلين في تأدية الصلاة. فحين يصلى ويسمعه المصلون ويرددون خلفه «أمين» بعد كل دعاء من الأدعية فكأنهم هم الذين قالوا الدعاء. وتنطبق هذه الأقوال على من لا يعرف الصلاة، لكن من يعرف الصلاة فلا يؤدي الفرض إلا إذا قال الأدعية بنفسه، وذلك في كل أيام السنة، باستثناء رأس السنة، ويوم الغفران في سنة اليوبيل (التي تأتي كل خمسين سنة)، ففي هذين اليومين ينوب الإمام عن من يعرف ومن لا يعرف في تأدية الفرض؛ لأن أدعية هذين اليومين طويلة، ولا يستطيع معظم من يعرفها أن يركز فيها مثل الإمام.

#### شروط الإمامة:

- لا يُعين للإمامة إلا أكثر الجماعة حكمة وكياسة، ومن الأفضل أن يكون شيخا. وينبغي أن يكون صوته عذبا، وفصيحا في قراءة الأدعية وترتيبها، وأن يكثر

من قراءة أسفار المقرء. ومن لم ينبت كل شعر ذقنه (من كان صغير السن) فحتى وإن كان فقيها عظيمًا فلا يؤم المصلين احترامًا للجماعة. ويجب الالتزام بهذه الشروط عند تعيين الفرد كإمام بصفة دائمة.

- ولا يُعيَّن كإمام من ينطق الألف عينًا، أو العين ألفًا. وكل من لا يستطيع إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة. ويحل للمعلم أن يسمح لأحد تلاميذه أن يؤمه في صلاة الجماعة. ويحل للأعمى أن يقول أدعية قراءة «اسمع» (خالق النَّيرين). ويحل لمن يلبس ثيابًا ممزقة تبدي كتفه أن يقول أدعية قراءة «اسمع»، ولا يحل له أن يؤم المصلين حتى يغطي كتفه.

### تاسعاً: شعائر صلاة الجماعة «شجريت»:

النهج الذي كان متبعاً في صلاة الجماعة قبل عصر موسى بن ميمون:

- شعائر صلاة (1) الشروق التي تصلى جماعة في المعبد: يجلس المصلون بينما يقف الإمام في المنتصف أمام التابوت الذي يضم نسخة من التوراة، ويقول دعاء «قديش» أي قدوس، ويردد جميع المصلين خلفه بكل قوتهم «أمين ليكن اسمه العظيم مباركا إلى الدهر وإلى الأبد». وعليهم أن يرددوا «أمين» في نهاية دعاء «قديش» كذلك. ثم يقول الإمام بعد ذلك: باركوا الرب المبارك، فيردد المصلون: «مبارك الرب المبارك إلى الدهر وإلى الأبد». ثم يقرأ الإمام الأدعية التي تسبق قراءة «اسمع» بصوت عال، ويردد المصلون بعد كل دعاء من الأدعية ويقولون: «أمين». ومن يعرف الدعاء فعليه أن يقوله مع الإمام حتى نهايته. وعندما يقول الإمام: «من خلّص إسرائيل»- وهو آخر جزء في الدعاء الذي يلي قراءة «اسمع»- يقف المصلون جميعاً للصلاة ويرددوا الأدعية همسا(2). ومن لا يعرف أدعية الصلاة يقف في صمت حتى يفرغ الإمام والمصلون من قول الأدعية همساً. ويجب على كل مصلٍ بعد أن يفرغ من قراءة الأدعية أن يخطو ثلاث خطوات إلى الخلف، كعلامة على ذلك. وبعد أن يخطو الإمام ثلاث خطوات إلى الخلف يبدأ في قراءة الأدعية مرة ثانية جهراً؛ لكي ينوب عن لا يستطيع قولها. ويقف المصلون خلف الإمام وينصتون ويرددون «أمين» بعد كل دعاء من الأدعية، سواء قالوا الأدعية مع الإمام همسا في المرة الأولى أم لا.
- وعندما يفرغ الإمام من دعاء القداسة، وهو الدعاء الثالث من أدعية الصلاة، يحل لكل مصلٍ أن يعود للمكان الذي كان يقف فيه عند بداية الصلاة. وعندما

(1) لم يرد في المشنا ولا في التلمود الكيفية التي تؤدي بها صلاة الجماعة، بل هي اجتهاد علماء، وما ورد هنا نقلاً عن تنبيه الشريعة لموسى بن ميمون.

(2) لقد خالف موسى بن ميمون هذا النهج ووافق فقهاء عصره، فكان الإمام يقرأ الأدعية مرة واحدة جهراً منذ البداية لكي ينوب عن لا يستطيع قولها، ومن استطع قول الأدعية فعليه أن يقولها مع الإمام همسا أو بصوت خفيض. وينتهي الإمام والمصلون من الصلاة معاً، وقد ساد هذا النهج في مصر طوال حياة ابن ميمون وبعد وفاته.

يصل الإمام إلى دعاء «نشكرك» يركع المصلون وينحنون قليلاً، ويقولون: «نشكرك لأنك أنت الرب إلهنا وإله آبائنا، وإله كل البشر، خالقنا وخالق كل شيء في البدء. لاسمك العظيم والمقدس الدعاء والشكر لأنك أحيينا وأبقيتنا. وسوف تحيينا وترأف بنا، وتجمع المشتتين منا إلى ساحات قدسك لنحفظ فرائضك، ولنعبدك بإخلاص، ولنعمل ما يرضيك بقلب سليم، لهذا نشكرك».

- ويجب على المرء ألا يكرر الفعل نشكرك، ومن يقول نشكرك نشكرك بسكوتنه<sup>(1)</sup>.

- وبعد أن يقول الإمام أدعية الصلاة يجلس ويميل قليلاً هو وكل المصلين ويتضرع وهو في هذا الوضع، ثم يرفع رأسه هو والمصلون ويتضرع جهراً، ثم يقف الإمام بمفرده ويقول دعاء «قديش» مرة ثانية، ويردد المصلون خلفه كما في المرة الأولى، ثم يقول الإمام وهو واقف بينما يجلس المصلون ويقولون معه: هو رحيم ويغفر الإثم ولا يهلك...، ثم يقرأون المزمور (145).

#### سبحان القداسة:

- ثم يقول الإمام: «ويأتى الفادى إلى صهيون وإلى التائبين عن المعصية، فى يعقوب يقول الرب: أما أنا فهذا عهدى معهم قال الرب. روحى التي عليك وكلامى الذى وضعته فى فيك لا يزول من فمك ولا من فم نسلك. قال الرب من الآن وإلى الأبد. وأنت قدوس ساكن بين تسابيح إسرائيل. وهذا نادى ذاك وقال: قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض».

ثم يقول دعاء القداسة مرة أخرى باللغة الآرامية<sup>(2)</sup> ثم يقول: ثم حملتنى ريح فسمعت خلفى صوت رعد عظيم، مبارك مجد الرب من مكانه. ثم يقولها باللغة الآرامية. ثم يقول: الرب يملك إلى الدهر والأبد. ملكوت الله ثابت إلى الدهر وأبد الأبد...، ثم يقولها باللغة الآرامية لكى يفهم الشعب.

(1) لقد اعتبر فقهاء التلمود ذلك شركاً بالرب، وأن من يقول نشكرك مرتين يتوجه فى كل مرة إلى إله مختلف، لذلك بسكوتنه.

(2) وهي اللغة التي كان يتم الحديث بها في عصر التلمود، ولكن بعد انتشار الإسلام احتلت اللغة العربية مكان الصدارة، وعربت الصلوات.

وتلك الفقرات التي تقال قبل وبعد دعاء القداسة (والتي تتضمن وصف الرب بأنه قدوس) مع ترجمتها إلى الآرامية تسمى «سدر القداسة». وبعدها يتضرع الإمام بعدة فقرات ثم يقول دعاء «قدش»، ويردد المصلون خلفه ثم ينصرفون<sup>(1)</sup>.

#### شعائر صلاة الأصيل؛

يقول الإمام في صلاة الأصيل<sup>(2)</sup>: طوبى للساكنين في بيتك. يسبحونك إلى الأبد (مزمور 5/84)، طوبى للشعب الذي له كهذا. طوبى للشعب الذي الرب إلهه (مزمور 144/15). ثم يقرأ الإمام والمصلون المزمور 145 كاملاً وهم جلوس. ثم يقف الإمام ويقول دعاء «قدش»، ثم يقف المصلون خلفه ويرددون، ثم يقولون أدعية الصلاة همساً. وبعد ذلك يقول الإمام أدعية الصلاة مرة ثانية جهراً كما ورد في صلاة الشروق. وعندما ينتهي من أدعية الصلاة ينحني هو والمصلون ويتضرع ثم يرفعون رؤوسهم، ثم يتضرع وهو في وضع الجلوس كما في صلاة الشروق، ثم يقف ويقول دعاء «قدش»، ويردد المصلون خلفه ثم ينصرفون بعد ذلك إلى أعمالهم.

#### شعائر صلاة الليل؛

وفي صلاة الليل<sup>(3)</sup> يجلس المصلون ويقف الإمام ويقول: هو رحيم ويغفر الإثم ولا يهلك...، ثم يقول: باركوا الرب المبارك. ويردد المصلون: مبارك الرب المبارك إلى الأبد. ثم يقول الإمام الأدعية التي تسبق قراءة «اسمع» والتي تليها، ثم يقول دعاء «قدش»، ثم يقف الجميع بعد ذلك ويقولون أدعية الصلاة همساً، وعندما يفرغون منها يقول الإمام دعاء «قدش» ثم ينصرفون. ولا يقول الإمام أدعية الصلاة مرة ثانية جهراً؛ لأن صلاة الليل نافذة وليست فرضاً.

(1) راجع ص 161 - 163.

(2) راجع ص 179 - 180.

(3) راجع ص 181 - 186.

### شعائر صلاة الليل عند دخول السبت:

وفى عشية السبت، يقول الإمام بعد أن يفرغ هو والمصلون من قول أدعية الصلاة همساً، دعاءً يتضمن فحوى ما جاء فى الأدعية السبعة الوسطى فيقول جهراً: «مبارك أنت يارب، يا إلهنا وإله آبائنا، إله إبراهيم، إله إسحق وإله يعقوب، الإله العظيم، الجبار، المهاب، الإله العلى مالك السماء والأرض بمراحمه. يحمى الآباء بكلامه، يحيى الموتى بأمره، الإله القدوس الذى لا مثيل له، المعطى شعبه راحة فى يوم سبته المقدس، لأنه سرُّ بهم فأعطاهم راحة. نعبده بورع وخوف ونشكر اسمه دائماً وفى كل يوم بما يناسبه من الأدعية. إله الشكر، رب السلام، مَنْ قَدَسَ السبت، وبارك اليوم السابع، وأعطى بقداسة راحة لشعب متمتع بالنعمة. تذكراً للعمل الخليفة. إلهنا وإله آبائنا. ارض عن راحتنا وقرِّدنا بفرائضك، واجعل نصيبنا شريعتك. اشبعنا من جودك، فرِّح أنفسنا بخلاصك. وطهر قلبنا لتعبك بالحق. وأورثنا يارب إلهنا سبتك المقدس بحبة ورضى. فيستريح به كل بنى إسرائيل الذين يقدسون اسمك، مبارك أنت يارب مُقدَّس السبت». ثم يقول دعاءً قديشاً ثم ينصرف الجميع. ولقد استن العلماء ذلك عشية السبت؛ لأن معظم اليهود كانوا يأتون لى يصلوا صلاة الليل فى المعبد عشية السبت فقط، وكان يأتى بعضهم متأخراً ويضطر إلى البقاء بمفرده فى المعبد إلى أن يفرغ من الصلاة، ويعرض نفسه للخطر<sup>(1)</sup>. لذلك استن العلماء أن يقول الإمام هذا الدعاء، حتى يتمكن من جاء إلى المعبد متأخراً أن ينهى صلاته وأن ينصرفوا جميعاً.

### شعائر صلاة (موساف) الإضافية في السبت واليوم المبارك:

- أما فى أيام السبت وفى الأيام المباركة فبعد أن يفرغ الإمام من قول أدعية صلاة الشروق جهراً، يقول دعاء قديش، ثم يقول المزمور (145)، ثم يقول دعاء قديش. ويصلون صلاة «الموساف» الإضافية همساً، وبعد ذلك يصلونها جهراً، كما فى صلاة الشروق.

(1) يعلى موسى بن ميمون ذلك بأن المعابد كانت مقامة خارج أماكن العمران.

- ويقول «قديش» بعد صلاة «الموساف» ثم ينصرفون. ولا يقولون دعاء القداسة (سدر القداسة) ولا يتضرعون بعد صلاة الشروق كما في سائر الأيام، ولكن يقولون (سدر القداسة) قبل صلاة الأصيل. فيقرأ الإمام المزمور (145) ثم يقول (سدر القداسة) ثم يتضرعون، ثم يقول «قديش» ثم يصلون صلاة الأصيل همساً، ثم يقولها الإمام مرة أخرى جهراً، ثم يقول دعاء «قديش».
- شعائر صلاة (موساف) في أول الشهر وعند دخول الموسم:**
- وفي بداية الشهر وعند دخول الموسم: يقول الإمام (سدر القداسة) قبل الصلاة الإضافية (موساف)، وعند الخروج من السبت يقال (سدر القداسة) بعد صلاة الليل، ثم يقال دعاء «قديش»، ثم يقال دعاء «الفصل أو التمييز».

## عاشراً: استحضار القلب في الصلاة:

### حكم من يخطئ في الصلاة

- من صلى ولم يستحضر قلبه، فعليه أن يعيد الصلاة. أما إن استحضر قلبه في الدعاء الأول فلا يعيد الصلاة. ومن أخطأ في دعاء من الأدعية الثلاثة الأولى فعليه أن يعيد الصلاة من البداية. وإن أخطأ في دعاء من الأدعية الثلاثة الأخيرة، فعليه أن يعيد من دعاء العبادة<sup>(1)</sup>. وإن أخطأ في دعاء من الأدعية الوسطى، فعليه أن يعيد الدعاء الذي أخطأ فيه ويواصل صلاته. ويسرى هذا الحكم على الإمام إن أخطأ وهو يصلى جهراً لأنه ينوب عن لا يستطيع أن يقول الأدعية.

### حكم خطأ الإمام في الصلاة:

- إن أخطأ الإمام وارتجف ولم يعرف من أين يبدأ ومكث فترة طويلة، فيقف آخر ويؤم المصلين بدلاً منه. وإن أخطأ الإمام في قول الدعاء على الكفرة<sup>(2)</sup>، فلا يمهلونه، ولكن ينهض آخر على الفور ويؤم المصلين بدلاً منه، فقد يكون الكفر قد تسلك إليه. وفي حالة إن أخطأ الإمام يجب على الآخر ألا يتردد وأن يقبل الإمامة على الفور. ويبدأ من الدعاء الذي أخطأ فيه الإمام الأول، هذا إن أخطأ في دعاء من الأدعية الوسطى. لكن إن أخطأ في دعاء من الأدعية الثلاثة الأولى، فعلى الإمام الثاني أن يعيد الصلاة من البداية. وإن أخطأ الإمام الأول في دعاء من الأدعية الثلاثة الأخيرة، فعلى الإمام الثاني أن يعيد من دعاء «العبادة».

### حكم السهو والنسيان:

- من يساوره الشك ولم يدر هل صلى أم لا، فلا يعيد الصلاة، ولكن عليه أن يصلى تلك الصلاة كناقلة<sup>(3)</sup>. وإن أراد المرء أن يصلى طوال اليوم ناقلة فليصل.

(1) هو أول دعاء من الأدعية الثلاثة الأخيرة.

(2) وهو الدعاء الثاني عشر الذي وضع في عصر الربى جملشيل على المسيحين.

(3) لأن الصلاة بديلة عن القرابين، ويحرم تقديم قربانين في الشروق، لكن يحل للمرء أن يقدم قرابين تطوعية كيفما شاء.

- من كان يقف في الصلاة ثم تذكر أنه صلاها من قبل، فعليه أن يقطع الصلاة حتى وإن كان في منتصف الدعاء. وإن كان ذلك قد حدث في صلاة الليل فلا يقطع الصلاة، لأن صلاة الليل ليست واجبة (1).

#### حكم الخطأ في صلاة السبت؛

- من أخطأ وهو يصلي يوم السبت ولم يذكر السبت في صلاته وصلاتها كما يصلى في سائر الأيام فإنه لم يؤد الفرض. وإن تذكر ذلك وهو يصلى في منتصف الدعاء فعليه على أن يتم الدعاء ثم يعيده ويذكر السبت. ويفعل ذلك في صلاة الليل أو الشروق أو صلاة الأصيل. لكن إن حدث هذا في الصلاة الإضافية، فعليه أن يتوقف حتى وإن كان في منتصف الدعاء. وإن صلى الصلاة التي يؤديها في سائر الأيام معتقدا أنها الصلاة الإضافية، فعليه أن يعيد ويصلى الصلاة الإضافية سواء كان ذلك في يوم سبت أو يوم مبارك أو أول الشهر.

#### متى يعيد المرء الصلاة؟

- من أخطأ - وهو يصلي - في دعاء «السنين» وهو الدعاء الذي يطلب فيه نزول المطر والظل، فعليه أن يعيد الصلاة من البداية. أما إن نسي أن يطلب نزول المطر والظل في دعاء السنين، فإن تذكر قبل الدعاء الأخير من الأدعية الوسطى «سامع الصلاة» فيطلب نزول المطر في هذا الدعاء، أما إن تذكر بعد ذلك فعليه أن يعيد الصلاة بداية من دعاء «السنين». وإن لم يتذكر حتى نهاية الصلاة فعليه أن يعيد الصلاة مرة أخرى.

- وفي كل حالة يُطلب من الفرد أن يعيد الصلاة فيها، يطلب من الإمام أن يعيد الصلاة كذلك إن أخطأ فيها أثناء صلاته جهراً، باستثناء صلاة الشروق في أوائل المشهور؛ لأنه إن نسي ولم يذكر «ليصعد ويأت» في دعاء العبادة وأتم صلاته، فلا يطلب منه أن يعيدها، حتى لا يجهد الحضور (المصلين) فأمامه الصلاة الإضافية(2)، وسوف يشير فيها إلى أول الشهر.

(1) هذا رأى موسى بن ميمون في صلاة الليل.

(2) وتصلي الصلاة الإضافية بعد صلاة الشروق مباشرة كما سيأتي.

### حكم من تفوته صلاة:

- إن نسى المرء ولم يصل صلاة الأصيل عشية السبت، فعليه أن يصلى صلاة الليل بعد دخول السبت مرتين. ويفعل الشيء نفسه فى اليوم المبارك. وإن نسى ولم يصل صلاة الأصيل يوم السبت أو فى اليوم المبارك، فعليه أن يصلى صلاة الليل، بعد انتهاء السبت واليوم المبارك، مرتين. وعليه أن يقول دعاء «الفصل أو التمييز» فى الصلاة الأولى منهما، ولا يقوله فى الثانية. وإن قاله فى الصلاتين، أو لم يقله فى إحداهما فقد أدى الفرض. لكن إن قال الدعاء فى الصلاة الثانية ولم يقله فى الأولى فعليه أن يصلى مرة ثالثة، ولا تحسب له الصلاة الأولى. وكل من يصلى صلاتين (إحداهما الفرض والأخرى التى فاتته) فعليه أن يمكث فترة تكفى لسير أربعة أذرع بين الصلاة والأخرى، حتى يبدأ الصلاة فى ضراعة. ويجب أن يفصل بين صلاة الشروق والصلاة الإضافية أيضاً وأن يمكث الفترة نفسها بينهما.

### الصلاة في المعبد أثناء صلاة الجماعة:

- يحرم على المرء أن يسبق الجماعة ويصلى قبلها؛ لأن صلاة الجماعة أفضل عند الرب من صلاة الفرد. ومن دخل المعبد ليصلى صلاة ووجد جماعة تصلى همساً فإن كان بمقدوره أن يبدأ وينتهى منها قبل أن يصل الإمام إلى دعاء «القداسة» فليفعل، وإلا فعليه أن ينتظر حتى يبدأ الإمام فى الصلاة جهراً ويردد معه كلمة كلمة همساً حتى يصل الإمام إلى دعاء «القداسة»، ثم يردد مع الجماعة خلفه ويصلى بقية الأدعية بمفرده. أما إن بدأ وصلى قبل الإمام ووصل الإمام إلى دعاء «القداسة»، قبل أن يفرغ فلا يتوقف، ولا يردد مع المصلين الدعاء، ولا كلمة أمين فى نهاية كل دعاء من أدعية الصلاة.

## الحادي عشر: أحكام المعبد وأماكن دراسة الشريعة؛

## العدد الموجب لبناء المعبد؛

- يجب على بنى إسرائيل فى أى مكان يقيم به عشرة منهم أن يبنوا بيتاً لإقامة الصلاة فيه، ويسمى هذا البيت معبداً (بيت هكنيست). ويحضر أبناء المدينة بعضهم بعضاً على بنائه وعلى شراء أسفار التوراة والأنبياء والمكتوبات<sup>(1)</sup>، التى توضع فيه.

## ما يراعى عند بناء المعبد؛

- يراعى عند بناء المعبد أن يكون فى مكان عال بالمدينة، فقد ورد فى (أمثال 1/21): «تَدْعُو فِي رُؤُوسِ الْأَسْوَاقِ»، ويجب أن يكون أعلى من كل أبنية المدينة، فقد ورد فى (عزرا 9/9): «لنرفع بيت إلهنا»، ويجعلون بابه فى الجهة الشرقية<sup>(2)</sup>. ويجعلون فيه هيكلًا<sup>(3)</sup>، وتوضع فيه نسخة من التوراة. ويقام هذا الهيكل فى الجهة التى يولى المصلون وجوههم شطرها فى تلك المدينة<sup>(4)</sup>، بحيث يكون فى مواجهة المصلين عندما يقفون للصلاة.

- ويقيمون منصة (بيما) فى منتصف المعبد؛ لكى يعتليها من يقرأ فى التوراة فى المعبد، أو من يعظ المصلين. ويصنعون تابوتا، ويضعون فيه نسخة من كتاب الشريعة<sup>(5)</sup>. ويجعلون التابوت فى المنتصف بحيث يكون الهيكل خلفه ويكون فى مواجهة المصلين.

(1) وفى العصر الحالى يضعون نسخة من التلمود فى المعبد من أجل تعليم الصغار والكبار.

(2) لأن باب بيت المقدس كان فى الجانب الشرقى، وكانوا يولون وجوههم شطر التابوت الذى كان فى الجهة الغربية، ولذلك كانوا يولون وجوههم فى بابل شطر الغرب.

(3) الذى يقابل قدس الأقداس فى بيت المقدس، وكان لا يدخله إلا الكاهن الأكبر فقط.

(4) فيما أن اليهود يتوجهون لى صلاتهم شطر بيت المقدس، لذلك تختلف القبلة من بلد لآخر حسب موقعه من أرض فلسطين.

(5) لكى يقرأ منها من يعتلى المنصة أو من يريد أن يقرأ فيها من المصلين، حتى لا يضطروا إلى فتح الهيكل لاستعمال النسخة الموجودة فيه.

### كيفية الجلوس في المعبد:

- كان الشيوخ يجلسون في المعبد في الصدارة بحيث تكون ظهورهم إلى الهيكل، وجوههم ناحية جماعة المصلين، وكان المصلون يجلسون في صفوف متتالية، ويولون وجوههم شطر الهيكل، والشيوخ والتابوت. وعندما يقف الإمام للصلاة، ينزل من المنصة ويقف أمام التابوت، ويولي وجهه شطر الهيكل مثل المصلين.

### تنظيف المعبد:

- اعتاد اليهود أن يكتسوا المعابد وأماكن دراسة الشريعة، وأن ينثروا الماء فيها. كما اعتادوا - في الأندلس وفي بابل وفي فلسطين - أن يوقدوا الأسرجة في المعابد، وأن يقرشوها بالحصار لكي يجلسوا عليها. أما في بلاد النصارى فكانوا يجلسون على مقاعد<sup>(1)</sup>.

### آداب الجلوس في المعبد:

- يجب على المرء ألا يتصرف باستخفاف في المعابد وأماكن دراسة الشريعة، فلا يجوز له أن يأتي أفعالاً مثل الضحك أو الفكاهة أو الكلام الفاحش، ولا يأكل أو يشرب فيها، ولا يتزين فيها، ولا يستروح فيها، وألا يدخلها في الصيف ليحتمى من الشمس، وألا يدخلها في الشتاء ليحتمى من المطر. ويحل للفقهاء والدارسين أن يأكلوا أو يشربوا فيها عند الضرورة.
- كما يجب على المرء ألا يحسب حساباته في المعبد، ويستثنى من ذلك الحسابات التي تتعلق بفريضة من الفرائض، مثل حسابات صندوق الصدقة، واقتداء الأسرى وما شابه ذلك. وعلى المرء ألا يقيم تأبيناً لتوفي في المعبد، ويستثنى من ذلك التأبين الذي يقام لكبار فقهاء تلك المدينة؛ لأن الناس تحتشد وتأتى من أجلهم.
- إن كان للمعبد أو لمكان دراسة الشريعة (بيت همدراش) بابان، فعلى المرء ألا يتخذ من المعبد أو من مكان دراسة الشريعة معبراً، فيدخل من باب ويخرج

(1) هذا في عصر موسى بن ميمون.

من الآخر اختصارا للطريق؛ لأنه يحرم دخول المعبد أو مكان دراسة الشريعة إلا لأداء أمر يتعلق بالفرائض. أما من يدخل المعبد لكي يصلى أو لكي يقرأ التوراة، يحل له أن يخرج من الباب المواجه له اختصارًا للطريق. ويحل للمرء أن يدخل المعبد بهراوته، ونعاله، وكيس نقوده، وتراب قدميه. ويحل له أن يبصق إن كان ذلك لضرورة، وعليه أن يدوسه بقدمه<sup>(1)</sup>.

#### قدسية المعابد:

- المعابد وأماكن دراسة الشريعة لا تفقد قدسيتها، فإن تخربت تظل مقدسة، إذ ورد في لاويين (26/31): «وَأَصْبِرْ مُدْنُكُمْ خَرِيَّةً، وَمَقَادِسُكُمْ مَوْحِشَةً». فعلى الرغم من أنها أصبحت موحشة إلا أنها تظل مقدسة. ويتصرف المرء حيالها كما لو كانت عامرة. ويستثنى من ذلك الكنس ونثر الماء، وإن نبتت أعشاب فيها، يستأصلها ويتركها في المكان نفسه، حتى يراها الناس ويهبوا لبناء المعبد.

#### هدم المعابد:

- يجب عليهم ألا يهدموا معبدًا لكي يبنوا آخر مكانه، أو في مكان آخر، لكن عليهم أن يبنوا المعبد الآخر، ثم يهدموا هذا المعبد خشية أن يطرأ ما يحول دون بنائه. ويجب عليهم ألا يهدموا جدارًا واحدًا منه قبل أن يبنوا الآخر. لكن في حالة المعبد الذي تهدمت أعمدته أو أوشكت جدرانه على السقوط، فعليهم أن يهدموه فورًا، ويسارعون في بنائه.

#### المعبد ومكان دراسة الشريعة:

- يحل للمرء أن يحول المعبد إلى مكان لدراسة الشريعة، لكن لا يحل له أن يحول مكان دراسة الشريعة إلى معبد؛ لأن مكان دراسة الشريعة يفوق المعبد في درجة القدسية. وقد شرع فقهاء التلمود: أن الشيء المقدس يحل أن تزداد قدسيته، ولكن لا يحل أن تنقص قدسيته. ويطبق هذا الحكم على ثمن بيع

(1) وقد حرم العلماء في التلمود على المرء هذه الأفعال في بيت المقدس.

المعبد، فإن بيع معبد يجب أن يُشترى بثمنه أشياء تفوق المعبد في قدسيتها، فيحل أن يشتري بثمنه منصة (بيما) أو كتب الشريعة<sup>(1)</sup>.

### بيع المعابد:

- محل بيع المعبد إن كان في قرية، وذلك إن وافق أهل القرية جميعهم على بيعه. لكن المعبد الموجود في مدينة كبيرة لا يباع أبداً. وإن باع أهل القرية المعبد، فعليهم أن يشترطوا على المشتري ألا يستعمله كحمام، أو مدبغة، أو مكان للغطس من أجل الطهارة، أو مكان لغسل الملابس، أو دورة مياه. ولكن إن رأى سبعة من كبار رجال المدينة القائمين على شئون اليهود عند البيع أنه محل للمشتري أن يستعمل المعبد في هذه الأغراض فيحل ذلك.

### الأماكن التي تقام فيها الصلاة ولا قدسية لها:

- هناك أماكن تقام فيها صلاة الجماعة ولا قدسية لها، وهي الأماكن التي تقام فيها صلاة الجماعة بصفة طارئة، مثل ساحة المدينة التي تقام فيها الصلاة في الصيام الذي يصومه الجميع طلباً لنزول المطر، وفيها يكون العدد أكثر من قدرة استيعاب المعابد. وكذلك البيوت والأفنية التي يجتمع الناس للصلاة فيها، فلا قدسية لها؛ لأنها ليست مخصصة للصلاة فقط.

(1) لأنه في حالة بيع المعبد تنتقل قدسيته إلى الثمن الذي قبضه، وبالتالي يجب أن يشتري بهذا المال أشياء تفوق المعبد في درجة القدسية.

## الثاني عشر: قراءة التوراة في المعبد:

### سند وجوب قراءة التوراة في المعبد:

- استن عزرا النبي ألا يمر على المرء ثلاثة أيام دون أن يقرأ التوراة استناداً إلى تأويل ما ورد في (خروج 15 / 22): «فَسَارُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَ يَجِدُوا مَاءً»، وشرع أن تُقرأ التوراة على الملأ في يوم الاثنين والخميس بعد صلاة الشروق (شحرية)، وفي يوم السبت بعد صلاة الشروق، وقبل صلاة الأصيل. ويقوم بالقراءة في يوم الاثنين والخميس ثلاثة رجال، ويقرؤون ما لا يقل عن عشر جمل.

### المناسبات التي تقرأ فيها التوراة في المعبد:

- تقرأ التوراة على الملأ في الأيام التالية: في أيام السبت، والمواسم، وأهلة الشهور. وفي أيام الصوم، وعيد (الحانوكا) التدشين، وعيد (البوريم) القرعة، وفي أيام الاثنين والخميس من كل أسبوع. وتقرأ (الهفطارا) (1) أسفار الأنبياء، في أيام السبت والأيام المباركة، وفي التاسع من آب (2) (أغسطس) فقط.

### النصاب اللازم لقراءة التوراة:

- لا تقرأ التوراة على الملأ إلا في حضور عشرة رجال بالغين أحرار، ولا يُقرأ أقل من عشر جمل، و«حتى» وكلم الرب موسى قائلاً «تعد جملة وتدخل في الحساب». ولا يقل عدد الرجال الذين يقرؤون عن ثلاثة يمثلون نسب الكهنة واللاويين والإسرائيليين (3). وإن بدأ أحدهم قراءة جزء جديد (برثا) يجب أن يقرأ فيه ما لا

(1) الهفطارا أجزاء من أسفار الأنبياء، تقرأ بعد قراءة التوراة في أيام السبت والمواسم، فيقرأ الجزء المحدد من التوراة أولاً ثم تقرأ الهفطارا التي تتفق معه في المضمون، ويدعون قبل القراءة وبعدها؛ ولذلك تقرأ في أيام الراحة منعاً لإرهاق المصلين وخشية الإطالة عليهم في أيام العمل.

(2) التاسع من آب هو يوم حداد ويصومون فيه، ففي مثل هذا اليوم دمر بيت المقدس في المرة الأولى والثانية.

(3) إسرائيل تعني في الأنساب من ينتسب إلى أي سبط من الأسباط غير سبط لاوي وأن يكون صحيح النسب، أما سبط اللاوي فينقسم في النسب إلى كهنة وهم يتحدرون من نسل هارون، ولاويين وهم يتحدرون من نسل موسى عليه السلام.

يقل عن ثلاث جمل. ويجب ألا يترك المرء لمن سيقراً بعده أقل من ثلاث جمل في الـ (برثا)، ولا يقرأ القارئ أقل من ثلاث جمل.

- إن قرأ ثلاثة رجال عشر جمل، فيقرأ كل واحد من الاثنين الأولين ثلاث جمل ويقرأ الثالث أربع جمل.

### كيفية قراءة التوراة في المعبد؛

- على كل فرد من الثلاثة أن يفتح التوراة وينظر للجمل التي سيقراها ثم يقول: باركوا الرب المبارك، فيردد الحضور خلفه قائلين: مبارك الرب المبارك إلى الأبد، ثم يقول: مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من اخترتنا من بين الشعوب ومنحتنا شريعتك، مبارك أنت يارب يا مانح التوراة. ويردد الجمهور قائلاً: آمين. وبعد ذلك يقرأ. وبعد أن يتم القراءة يطوى السفر ويقول: مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم الذي منحنا توراة حقة، وغرس فينا حياة أبدية، مبارك أنت يارب يا مانح التوراة.

- ويجب على من يقرأ التوراة ألا يبدأ قبل أن ينتهي الجمهور من قول آمين. ومن قرأ وأخطأ في تشكيل حرف واحد، فعليه أن يعيد القراءة حتى ينطقه صحيحاً. وإن قرأ أحدهم وصمت يقوم آخر بدلاً منه ويبدأ من حيث بدأ ويدعو في نهاية القراءة.

- ولا يبدأ القارئ حتى يأذن له أكبر الحاضرين سناً. ويجب ألا يقول الجملة من ذاكرته، أي دون أن ينظر في التوراة، إذ يحرم أن يقول كلمة واحدة من ذاكرته.

- وعندما يبدأ القارئ في قراءة التوراة، يجب على الجميع أن يستمعوا وينصتوا ويصغوا لما يقرأ. ويحرم عليهم أن يتحدثوا حتى في أمر يتعلق بالتشريع. ويحرم أن يخرج المرء من المعبد حين يقرأ القارئ في التوراة. ويحل أن يخرج في الفترة الفاصلة بين القارئ الأول والثاني. ويحل لمن يعمل بالشرعية ويتخذ منها مهنة أن يشتغل بدراسة الشريعة وقت قراءة التوراة.

- واعتادوا منذ عصر عزرا النبي أن يقوم مترجم بترجمة ما يقرأه القارئ إلى الآرامية<sup>(1)</sup> حتى يفهم الجمهور. فيقرأ القارئ جملة واحدة فقط ثم يصمت، ويقوم المترجم بترجمتها إلى الآرامية، ثم يقرأ القارئ الجملة الثانية وهكذا.
- لا يحل للقارئ أن يرفع صوته أعلى من صوت المترجم، ولا يحل للمترجم أن يرفع صوته أعلى من صوت القارئ. ولا ينبغي للمترجم أن يبدأ قبل أن ينتهي القارئ والعكس صحيح. ويجب على المترجم أن يقف في رهبة وخشوع، فلا يستند إلى عمود أو حائط أثناء الترجمة. ويجب عليه ألا يترجم من كتاب، ولكن يترجمه ترجمة فورية.

#### أحكام قراءة الهفطارات في المعبد:

- يجب على من يقرأ جزءاً من أسفار الأنبياء (هفطارات) أن يسبقه بقراءة ثلاث جمل من التوراه تعظيماً لتقديرها. وعليه أن يطوى سفر التوراة ثم يقرأ من أسفار الأنبياء. ويجب عليه ألا يقرأ أقل من إحدى وعشرين جملة. وإن انتهى الموضوع في عدد أقل من ذلك، فلا يواصل القراءة. وإن قرأ عشر جمل، وقام المترجم بترجمتها فإنها تكفي حتى وإن لم ينته الموضوع.
- ويجوز لمن يقرأ أسفار الأنبياء أن يقرأ ثلاث جمل معاً، ثم يقوم المترجم بترجمتها معاً. وعليه أن يقول قبل القراءة دعاء: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من اصطفى الأنبياء...». ويقول بعد القراءة أربعة أدعية.

#### أحكام قراءة التوراة في السبت وفي المواسم:

- يجب أن يقرأ بعد صلاة الشروق في يوم السبت سبعة رجال. ويقرأ في يوم الغفران ستة رجال. وفي الأيام المباركة يقرأ خمسة رجال، ولا يقل العدد عن ذلك. في أهلة الشهور وعند دخول الموسم يقرأ أربعة رجال، ويقرأ ثلاثة رجال في السبت، وفي يوم الغفران قبل صلاة الأصيل، وفي الاثنين والخميس يقرأ ثلاثة رجال طوال العام بعد صلاة الشروق. ويقرأ ثلاثة رجال في عيد

(1) نظراً لأن العبرية كانت ميتة في ذلك العصر، وكان اليهود يتحدثون الآرامية.

(الحنوكا)، وعيد (البوريم)، وفي أيام الصيام بعد صلاة الشروق وقبل صلاة الأصيل، ولا ينبغي أن يقل العدد عن ذلك أو يزيد.

- لا تقرأ المرأة التوراة في المعبد على الملأ إجلالاً للحاضرين. وإن كان لا يعرف القراءة إلا واحد فقط من بين الحضور فعليه أن يصعد إلى المنصة ويقرأ ثم ينزى ويرجع مرة أخرى ويقرأ ثم يرجع مرة ثالثة وهكذا حسب العدد المطلوب في ذلك اليوم<sup>(1)</sup>.

#### من يبدأ القراءة؛

- عند القراءة يجب أن يبدأ من ينتسب إلى الكهنة أولاً ثم يليه من ينتسب إلى اللاويين ثم يليه من ينتسب إلى إسرائيل. والعرف المتبع هو أن يقدم الكاهن من شعب الأرض<sup>(2)</sup> عند القراءة على الحاخام الأكبر من نسب إسرائيل. وكل من يفوق صاحبة في الحكمة يتقدم عند القراءة.

- إن لم يكن بين الحضور كاهن، في هذه الحالة يصعد الرجل الذي ينتسب لإسرائيل إلى المنصة، ولا يصعد بعده رجل من نسب لاوى. وإن لم يكن هناك رجل من نسب لاوى ففي هذه الحالة يقرأ الكاهن الذي قرأ أولاً مرة ثانية نيابة عن اللاوى. ولا ينبغي أن يصعد كاهن آخر ويقرأ خشية أن يظن الجمهور أن الكاهن الأول معيب النسب. ولا يقرأ لاوى بعد لاوى للسبب نفسه.

#### النظام المتبع في قراءة التوراة بعد الصلاة؛

- نظام القراءة في التوراة بعد الصلاة كالتالي: في أي يوم تصلى فيه صلاة «موساف» أي صلاة إضافية (في أيام السبت وأهلة الشهور وعند دخول الموسم) يقول الإمام بعد أن يفرغ من صلاة الشروق دعاء «قديش»، ثم يخرج سفر

(1) هذا في عصر التلمود، وعصر موسى بن ميمون، أما في الوقت الحالى فالإمام هو الذى يقرأ بصوت عال، ومن يصعد يردد خلفه همساً.

(2) شعب الأرض مصطلح يطلق على من لا يلتزم بإخراج العشر ولا يراعى طقوس الطهارة من النجاسة في ملبسه وماكله.

التوراة ويدعو من سيقوموا بالقراءة، فيصعدون إلى المنصة ويقرأون، وعندما يفرغون من القراءة يعيد كتاب التوراة إلى مكانه، ويقول دعاء قديش، ثم يصلون صلاة «موساف».

- أما في الأيام التي يصلون فيها صلاة «موساف» ويقرأون جزءاً من أسفار الأنبياء، فقد اعتادوا أن يقولوا دعاء «قديش» أولاً، ثم يصعد من سيقراً جزء الأنبياء. وفي بعض الأماكن كانوا يفعلون العكس.

- في صلاة أصيل يوم السبت ويوم الغفران، كان الإمام - بعد أن يقرأ المزمور 145 و«سدر القداسة»<sup>(1)</sup> - يقول دعاء «قديش»<sup>(2)</sup> ثم يُخرج سفر التوراة، ويصعد من يقرأ، وبعد أن ينتهوا من القراءة كان الإمام يعيد التوراة إلى مكانها، ويقول دعاء «قديش» ثم يصلون صلاة الأصيل. ولم يعتادوا أن يقرأوا التوراة في صلاة الأصيل في الأيام المباركة.

#### نظام قراءة التوراة في غير المواسم؛

- أما في الأيام التي لا تصلى فيها صلاة «موساف» إضافية، كان الإمام - بعد أن يفرغ من صلاة الشروق - يقول دعاء «قديش» ثم يخرج سفر التوراة، ويقرأون فيه ثم يعيده إلى مكانه ويقول دعاء «قديش»، وبعد ذلك يقول المزمور 145 و«سدر القداسة» كما هو معتاد كل يوم، ثم يقول دعاء «قديش» مرة ثانية، ثم ينصرف الجمهور.

#### ما يجب مراعاته عند قراءة التوراة؛

- يجب ألا يقرأ المرء التوراة في المعبد من سفر من الأسفار الخمسة مكتوب على الرق (درج) منفصلاً عن بقية الأسفار، بل يقرأها من كتاب تورا مطبوع يضم الأسفار الخمسة كي لا يطيل على الجمهور. والسبب نفسه يجب أن يخرجوا سفرين من أسفار التوراه عند قراءة موضوعين (سبت وأول الشهر). ويجب

(1) انظر ص 128 - 129.

(2) انظر ص 129 هامش 1، ص 163 - 164.

ألا يقرأ القارئ موضوعًا واحدًا من نسختين للتوراه؛ خشية أن يظن الجمهور أن إحداهما معيبة.

### مقدار القراءة الأسبوعي:

- العرف السائد بين بني إسرائيل أنهم يتمون قراءة التوراة على مدار العام ، ويبدأون القراءة يوم السبت الذي يلي عيد العرش ، فيقرأون أول جزء<sup>(1)</sup> وهو من البداية حتى (تكوين 8 / 6) . ويقرأون في السبت الثاني جزء «هذه مواليد نوح» ويبدأ من (تكوين 9 / 6) ، ويقرأون في السبت الثالث جزء «وقال الرب لإبراهيم» الذي يبدأ من (تكوين 1 / 12) ، ويقرأون بهذا النظام حتى يهتمون التوراة في عيد العرش التالي . وكان هناك من يتمون قراءة التوراه على مدار ثلاث سنوات (في فلسطين في عصر التلمود) ، ولكن هذا النظام لم يكن شائعًا .
- ونظرًا لأنهم كانوا يتمون قراءة التوراة على مدار العام ، وكانوا يقرأون بعض الأجزاء في مواعيت محددة من العام ، لذا كانوا يقرأون في بعض السبوت جزأين بعد صلاة (شحرية) الشروق<sup>(2)</sup> .
- وقد اعتادوا في السبوت التي لا يقرأون فيها بعد صلاة الشروق أن يقرأوا قبل صلاة الأصيل ، وأن يقرأوا يوم الاثنين والخميس ، وكان يقوم بذلك ثلاثة رجال .

(1) الجزء يسمى سدر، وينقسم إلى فقرات، وتنقسم كل فقرة إلى عدة جمل، وعدد أجزاء أسفار التوراة الخمسة 54 جزءًا، والجزء وفق الترتيب الحالي المعمول به يتكون من عدة إصحاحات، فعلى سبيل المثال يتكون الجزء الأول من خمسة إصحاحات ولتان جمل من الإصحاح السادس.

(2) فكما ذكرنا أن عدد أجزاء أسفار التوراة 54 جزءًا، وعدد السبوت في السنة البسيطة خمسون سبتًا، وهناك سبوت لا يقرأون فيها وفق النظام المعتاد، وهي السبوت التي تتخلل العيد إذ كانوا يقرأون فيها فقرات تتصل بالعيد.

مراعاة النظر عند قراءة التوراة وأسفار الأنبياء:

- كانوا يقرأون كل سبت من أسفار الأنبياء (هبطاراً) ما يتناسب مع موضوع القراءة في ذلك اليوم ، فمثلاً في أول سبت في العام كانوا يقرأون إشعياء 42/5: «هَكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الْأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا» فهذه الفقرة تناسب موضوع الجزء الأول من سفر التكوين .

- وفي أول الشهور يقرأ القارئ الأول الجمل الثلاث الأولى من فقرة «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ» (عدد 1/28 - 8) وهي تتكون من ثمان جمل ، ويقرأ الثاني من الجملة الثالثة (التي قرأها الأول) حتى الجملة السادسة، ويقرأ الثالث الجمل الثلاث المتبقية من هذه الفقرة والفقرة التالية، وتتكون من جملتين (عدد 9/28 - 10) ، ويقرأ الرابع الفقرة الجديدة التي تبدأ من (عدد 11/28 - 15) وتتكون من خمس جمل .

## الصلاة والدعاء حاليا في إسرائيل

بعد أن عرضنا أحكام الصلاة والدعاء وقراءة التوراة في المعبد كما جاءت في كتاب تثنية الشريعة الذي جمع فيه ابن ميمون كل ما جاء في المشنا والتلمود، وأضاف إليه بعض الأحكام من كتب الفقه الإسلامي، نعرض فيما يلي ما يقوم به اليهودي الملتزم حاليا في إسرائيل.

### أدعية قبل الشروق:

يجب على المرء عندما يستيقظ من نومه وقبل أن يأكل أو يشرب؛ أي بمجرد أن يفتح عينيه عليه أن يتوجه بالشكر لخالقه؛ لأنه رد إليه روحه التي أخذها منه أثناء النوم . فالنوم درجة من درجات الموت، ويعادل 1: 60 من الموت<sup>(1)</sup>، وعليه أن يقول دعاء الاستيقاظ: « أشكرك يا ملك يا حي يا قيوم لأنك رددت روعي إلى، ثقتني فيك عظيمة»، ثم يغسل يديه ثلاث مرات من إناء به ماء طاهر، ويصب الماء باليد اليسرى على اليمنى، وباليمنى على اليسرى ثلاث مرات على كل واحد لكي يطهرها. فقد ذكرنا في الفصل السابق أن العلماء اعتبروا اليمين نجستين، وإن لم يلمس المرء شيئا نجسا، ومن ثم يجب عليه أن يطهرهما ويتلو دعاء غسل اليمين: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم الذي قدسنا بوصاياهم وأمرنا بغسل اليمين».

### دعاء الخروج من الخلاء:

بعد أن يدخل المرء إلى الخلاء ويقضى حاجته ويغتسل يجب عليه أن يقول هذا الدعاء بعد خروجه من الخلاء: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم الذي صور الإنسان بحكمته، وخلق فيه فتحات وتجاويف. وواضح وجلى لدى كرسى مجدك، أنه إذا فتح واحد منها أو إذا سدَّ واحد منها، فلن يستطيع المرء أن يقف ويصمد ولا ساعة واحدة. مبارك أنت يارب يا شافي البشر ويا صانع العجائب». ويكرر المرء هذا الدعاء كلما قضى حاجته، وعند خروجه من الخلاء.

(1) راجع كتاب: التلمود: الذكر- الصلاة- الدعاء- تفسير الأحلام، ليلي إبراهيم أبو المجد وعلاء تيسر أحمد، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011م.

## دعاء الشكر على الروح؛

يشكر المرء الرب على الروح فيقول: «يا إلهي إن الروح التي وضعتها فيّ طاهرة . أنت بارئها، وأنت خالقها، لقد نفختها فيّ وأنت من تحفظها داخلي، وستأخذها مني وتردها إليّ في المستقبل الآتي، وما دامت الروح فيّ فأني أقر أمامك يارب يا إلهي وإله آبائي أنك رب كل الخلائق، وسيد كل الأرواح، مبارك يارب يا من ترد الأرواح للحثّ الميتة». وهناك أدعية مخصصة للشريعة، من بين أدعية قبل الشروق، وهي: «مبارك أنت يارب يا إلهنا، يا ملك العالم، يا من قدسنا (ميزنا) بوصاياهم، وأمرنا أن نشغل بأمور الشريعة».

«واجعل يارب يا إلهنا كلام شريعتك عذبا في أفواهنا، وفي أفواه جميع شعبك بيت إسرائيل، ولنكن نحن وذريتنا وذرية ذريتنا ممن يعرفون اسمك، ويدرسون شريعتك لذاتها. مبارك أنت يارب يا من يعلم الشريعة لشعب إسرائيل».

«مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم، يا من اخترنا من بين الشعوب، ومنحنا توراته (شريعته)، مبارك أنت يارب يا مانح التوراة (الشريعة).

ويجب على المرء أن يلحق هذه الأدعية بقراءة ثلاث فقرات من الشريعة؛ كي لا يكون الدعاء هباء، وهي فقرات مختارة من المقرأ والمشنا والتلمود: فيقرأ من المقرأ فقرة دعاء الكهنة (عدد 6 / 22 - 27): «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلًا: هَكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيُخْرِسُكَ. يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُكَ. يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا. (27) فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ».

ثم يقرأ بعد ذلك تشريعا من المشنا من «مسخت بيتا» أي باب زوايا الحقل 1/1: «هذه هي الأمور التي ليس لها نصاب محدد (في الشريعة): زوايا الحقل (التي لا يحصدها المرء ويتركها للفقراء)، وباكورة الثمار، والتقدمة التي كان يقدمها الحجاج في القدس عند ظهورهم أمام الرب، وجزاء الإحسان، ودراسة الشريعة».

ثم يقرأ من التلمود تفسير الأمور التي جاءت في تشريع المثنا السابق: هذه هي الأمور التي يعملها الإنسان ويأكل ثمارها في هذا العالم، وأما رأسعنا فيبقى له للعالم الآتى وهي: احترام الأب والأم، والإحسان، والذهاب إلى مكان العبادة باكراً، ورفادة الضيف، وعبادة المرضى، وتجهيز العروس، وتشجيع الميت، والتأمل في الصلاة، وعقد الصلح بين المرء وصاحبه، وبين الرجل وامراته، أما دراسة الشريعة فتعادلها جميعاً».

ويجب على المرء - بعد أدعية الشريعة- أن يقول مجموعة أدعية تدرج تحت أدعية شكر النعم، أما المجموعة الأولى منها فتدور حول شكر الرب على خلق العالم وعلى تعاقب الليل والنهار دون توقف، ولأنه منح الديك القدرة على التمييز بين النهار والليل بصياحة عند ظهور الفجر، فيقول: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من أعطى الديك القدرة على التمييز بين النهار والليل. ثم يقول مجموعة من الأدعية يشكر الرب فيها على العديد من النعم»، منها:-

- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا فاتح أعين العمى.
- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا محرر الأسرى.
- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا مقوم المعوج (المنحنى).
- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا كاسى العراة. :
- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا مانح القوة للمتعبين.
- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا باسط الأرض على المياه.
- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا موجه خطوات الإنسان.
- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من قضى لى كل حوائجى.
- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من أزر إسرائيل بالجبروت.
- مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من كأل إسرائيل بالبهاء.

ثم يقول ثلاثة أدعية يشكر الرب فيها على أنه خلقه رجلاً، ومن ثم فهو مكلف بكل فرائض الشريعة (613 فريضة) التي تنقسم إلى 248 أمراً و 365 نهياً وهي الفرائض التي اختص الرب بنى إسرائيل بها من بين جميع الشعوب<sup>(1)</sup>.

ويشكر الرب لأنه لم يخلقه امرأة لأن المرأة غير مكلفة بالفرائض الموقوتة بميقات محدد مثل ارتداء وشاح الصلاة أو قراءة «اسمع»، كما يشكر الرب أيضاً لأنه لم يجعله عبداً، فالعبد- مثل المرأة - غير مكلف بالفرائض الموقوتة، ونص هذه الأدعية هو:

مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم لأنك لم تجعلني غير يهودى (جوى).

مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم لأنك لم تجعلني عبداً.

مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم لأنك لم تجعلني امرأة.

وتقول المرأة لأنك جعلتني وفق مشيئتك.

#### ختم أدعية قبل الشروق:

ثم يختم أدعية قبل الشروق ويقول: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم يا من يزيل النوم من عيوني والنعاس من أجفاني، ولتكن إرادة من لئدك يارب يا إلهنا وإله أبائنا أن تجعلنا نألف شريعتك، واجعلنا نلتصق بوصاياك، ولا تدفعنا للخطيئة ولا للعدوان والإثم، ولا تمتحننا ولا تجعلنا موضع سخرية، ولا تجعل غريزة الشر تسيطر علينا، وابعدنا عن الإنسان الشرير، وعن صديق السوء، وقربنا من غريزة الخير والأعمال الخيرة، واخضع غريزتنا لعبوديتك، واجعلنا نجد محبة واستحساناً ورأفة ورحمة في عينيك وفي أعين كل من يرانا اليوم وكل يوم، وكافئنا جزاءً حسناً، مبارك أنت يارب، يا من تكافئ شعبك إسرائيل».

وبعد أن يتلو المرء كل أدعية قبل الشروق (شحریت) فى المنزل، لا يحل له أن يأكل شيئاً أو يشرب قبل أن يصلى. فلقد فسر الفقهاء ما ورد فى لا وبين 19/26: «لا تأكلوا

(1) ترى المصادر اللدبية اليهودية أن الرب اختص بنى إسرائيل وحدهم بوصاياه وفرائضه الـ (613) وفرض على بقية شعوب العالم سبعة فرائض فقط تسمى فرائض أبناء نوح وهى: النهى عن عبادة الأوثان، وسفك الدماء، وغشيان المحارم، وأكل جزء من حيوان حى، وسب الرب، والسرقه، والاعتداء على الغير.

بالدم» بأنه يحرم على المرء أن يأكل قبل أن يصلّى لكي يحفظه الرب .  
وعلى الرغم من أن الأساس فى الصلاة أنها عبادة تؤدى بالقلب ، فإن الفقهاء فرضوا  
أن تؤدى فى المعبد ، وفى جماعة لا تقل عن عشرة مصليين من الرجال تزيد أعمارهم عن  
ثلاثة عشر عامًا ، وتسمى هذه الجماعة « مئيان » .

### المسح على عضادة الباب (المزوزا) :

يجب على المرء عند خروجه من بيته أو دخوله إليه أن يمسخ بيده على العضادة المثبتة  
على الباب ، وهى فريضة استمدها العلماء مما ورد فى سفر التثنية الإصحاح السادس ،  
والإصحاح الحادى عشر ، فقد ورد فى (تثنية 6/8) «واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى  
أبوابك» ، لذلك يكتب موضعان من سفر التثنية: الأول 4/6 - 8 ، والثانى 11/13 - 21 ،  
على قطعة صغيرة من الرق ، ويكتبهما كاتب متخصص باستخدام الريشة ، وتثبت فى  
الثلاث العلوى من القائم الأيمن . ويجب أن تثبت «المزوزا» على كل باب يستعمله المرء  
للدخول والخروج ، ما عدا أبواب الأماكن المخصصة للحيوانات ، أو المخازن . ويجب  
أن توضع فى حافظة وتثبت على كل الأبواب بما فيها أبواب الغرف باستثناء دورة المياه ،  
وأماكن قضاء الحاجة .

وعلى المرء أن يتلو الدعاء التالى قبل أن يثبت «المزوزا» : «مبارك أنت يارب يا  
إلهنا ، يا ملك العالم ، يا من قدسنا بفرائضه وأمرنا أن نضع المزوزا» .  
وتثبيت «المزوزا» فريضة على من يسكن البيت ، وليست فريضة على صاحب  
العقار ، ولذلك يجب على من يقيم خارج إسرائيل أن يثبت «المزوزا» على المسكن الذى  
يقيم فيه لمدة ثلاثين يوماً على الأقل .

ويجب على المرء أن يمسخ بيده على «المزوزا» عند الدخول وعند الخروج ويقبل  
يده . وتكتب كلمة «شداى» على الجزء الظاهر من الرق ، وهى اسم من أسماء الرب  
وتعنى القدير ، وهى فى الوقت نفسه اختصار جملة «حارس أبواب إسرائيل» بالعبرية .

وشاح الصلاة وأهداب الثياب (طاليت وصيصيت)؛

يجب على المرء أن يستعد لصلاة الشروق (شحریت) بارتداء الأهداب (صيصيت) وربط «التقلین». وعليه أن يرتدى الوشاح أولاً تطبيقاً للقاعدة الفقهية التي تقول: إن كانت هناك فريضة دائمة وفريضة مؤقتة، يجب أن يبدأ المرء بالفريضة الدائمة. «فالتقلین» لا يربط في السبوت والأيام المباركة، في حين يتشح المرء بالوشاح «طاليت» يومياً. وتطبيقاً لقاعدة فقهية أخرى تقول: نزيد القدسية ولا نقلل منها؛ أى نبدأ بالأقل قدسية ثم الأكثر قدسية وربط التقلین أكثر قدسية من الاتشاح «بالطاليت».

وقد استند العلماء في وجوب الاتشاح «بالطاليت» إلى ما ورد في سفر العدد 15/37: «كَلَّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَيَّ هُدْبَ الذَّبِيلِ عَصَابَةً مِنْ أَسْمَانُجُونِي».

وذهبوا إلى أن المقصود من ذلك هو أن يكون للثوب أربع زوايا استناداً إلى ما جاء في تثنية 22/12: «اعْمَلْ لِنَفْسِكَ جَدَائِلَ عَلَيَّ أَرْبَعَةَ أَطْرَافٍ فَوْكَ الَّذِي تَغْطِي بِهِ». وقالوا إن الإسمانجوني هو لون زرقة السماء، التي ترمز للطهارة والنقاء، وإلى مكان وجود الرب ساكن الأعلى. وكانوا يستخلصونه من الأصداف البحرية، وقد أصبحت هذه الصبغة المستخلصة من الأصداف نادرة؛ لذلك يكتفون حالياً بتثبيت خيوط زرقاء جاهزة لإقامة فريضة الأهداب. ويجب أن يتشح به الرجال المتزوجون فقط.

وإلى جانب «الطاليت» الكبير الذي يغطي معظم الجسم، ويتشح به المرء في صلاة الشروق (شحریت)، يجب أن يرتدى المرء تحت ثيابه وشاحاً صغيراً له أربع زوايا، وتندلى الأهداب من كل زاوية منها. ويجب عليه أن يرتدى هذا الوشاح الصغير طيلة اليوم.

ويحرص المتزيمون دينياً على أن تظهر أهداب الوشاح الصغير من تحت ملابسهم، وأن يراها الآخرون. وعلى المرء أن يتلو قبل أن يرتدى الوشاح الصغير الدعاء التالي: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم، يا من قدسنا بفرائضه، وأمرنا بفريضة

الأهداب».

وعلى المرء أن يتلو قبل أن يتشع بالوشاح الكبير قبل صلاة (شحرية) الدعاء التالي: «مبارك أنت يارب يا إلهنا، يا ملك العالم، يا من قدسنا بفرائضه وأمرنا أن نلبس الأهداب». وعليه أن يغطي به رأسه ومعظم جسمه.

ويقول العلماء إن الهدف من الاتشاح بالطاليت هو تطبيق ما جاء في عدد 15/39: «فَتَكُونُ لَكُمْ هُدًى، فَتَرَوْنَهَا وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَهَا..» أى أنه يذكر المرء بفرائض الرب لكي يقيمها؛ ولذلك حاول المفسرون أن يوجدوا علاقة بين الفرائض التي هي (613) فريضة وبين كلمة أهداب «صيصيت» بالعبرية، فقالوا إن حساب الجمل لكلمة «صيصيت» يساوى 613 أى عدد الفرائض، والواقع أن حساب الجمل لكلمة صيصيت يساوى ستمائة فقط وليس كما يزعمون.

#### عصابة الرأس والذراع ، التقلين،

بعد أن يتشع المرء بالوشاح (الطاليت) يربط «التقلين» ولا ينزعه إلا بعد نهاية الصلاة. وعلى المرء أن يربط التقلين كل يوم باستثناء السبت والمواسم والأعياد المذكورة فى التوراة، وهى: رأس السنة، ويوم الغفران، وعيد العرش، وعيد الفصح، وعيد الأسابيع. أما فى أول الشهر فيربط المرء «التقلين» قبل صلاة «شحرية»، وعليه أن ينزعه قبل صلاة «موساف» الإضافية؛ لأنها تصلى فى السبت والمواسم. وعلى الرغم من أن إقامة فريضة «التقلين» تجب على المرء طيلة النهار، فقليل من الناس هم الذين يحرصون على ارتدائه طيلة ساعات النهار؛ نظراً لأن ذلك يفرض عليهم أن يتصرفوا بما يتناسب مع قداسة «التقلين» الذى يربطونه على جبينهم وعلى ذراعهم.

و«التقلين» فريضة على كل ذكر يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً فأكثر، فهى فريضة خاصة بالرجال فقط. وقد فرض العلماء «التقلين» استناداً إلى ما ورد فى خروج 13/9: «وَيَكُونُ لَكَ عَلَامَةٌ عَلَى يَدِكَ، وَتَذَكَّارًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ. لِأَنَّ يَدَ قُوَّةٍ أَخْرَجَكَ الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ». وإلى ما جاء فى خروج 13/16: «فَيَكُونُ عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَعِصَابَةٌ

بَيْنَ عَيْنَيْكَ. لِأَنَّهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ». فهو تفسير حرفي لما جاء في هذه الفقرة .  
وقد تكررت فريضة التفلين في سفر التثنية 6 / 8: «وَأَرْبُطُهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَلَتَكُنْ عَصَابٌ بَيْنَ عَيْنَيْكَ...» وجاء في تثنية 11 / 18: «وَأَرْبُطُهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَلَتَكُنْ عَصَابٌ بَيْنَ عُيُونِكُمْ» ويكتب في «التفلين» أربعة مواضع من التوراة على النحو التالي:-

1 - خروج 13 / 2 - 10.

2 - خروج 13 / 11 - 16.

3 - تثنية 6 / 4 - 9.

4 - تثنية 11 / 13 - 21.

ويكتب هذه المواضع كاتب متخصص على رق ، وتوضع في حافظة مصنوعة من جلد ثور ، وتسمى بيتا . ويربط على الذراع حافظة واحدة بها رق مكتوب عليه المواضع الأربعة متتالية . على حين يضم التفلين الذي يربط على الجبين أربع خانات منفصلة ، ويوضع في كل خانة رق صغير كتب عليه موضع واحد من تلك المواضع . وقد اختلف الربى شلومو يسحقي (راشى 1040-1105 م ) مع الربى يعقوب (ربينوتام) حفيد راشي في كيفية ترتيب المواضع في الحافظة ، فعلى حين يرى راشي أن تكون المواضع بالترتيب السابق ويكون الموضع (خروج 10-13/2) في المقدمة ، يرى ربينوتام أن يكون موضع التثنية 6 / 4 - 9 الذي يتضمن قراءة «اسمع» هو الذي في المقدمة ثم تثنية 11 / 13 - 21 ، ثم خروج 13 / 11 - 16 ، وفي النهاية خروج 13 / 2 - 10 .

وتصنع حافظة «التفلين» والخانات الأربع والشرائط التي تربط بها باللون الأسود .

ويربط المرء «تفلين» الذراع أولاً ، فيضع الحافظة على الجزء الذي يعلو مفصل الذراع الأيسر في اتجاه القلب . وإن كان المرء أيسراً فعليه أن يربط «التفلين» على اليد التي لا يستخدمها في الكتابة . وبعد أن يضع الحافظة في مكانها على الذراع ، وقبل أن يبدأ في لف الشريط عليه أن يقول دعاء: مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم ، يا من قدسنا

بفرائضه وأمرنا أن نضع «التفلين». ثم يلف الشريط سبع لفات على الذراع ، وقبل أن يتم ربطه، يثبت تفلين الرأس أعلى الجبين بين العينين ، ثم يستكمل ربط «تفلين» الذراع ، وليف نهاية الشريط على الأصبع الوسطى ثلاث مرات .

ويجب على المرء أن يحرص على نظافة الجسد قبل ربط التفلين ، وأن يكون حريصا في حديثه وسلوكه عندما يكون التفلين على جبينه أو على ذراعه . ويجب على المرء أن يربط التفلين أو ينزعه وهو واقف ، وفي بعض الطوائف الشرقية ينزع المرء التفلين وهو جالس . وعند نزع التفلين تطبق القاعدة الفقهية التي تقول: ما ربط أولاً ينزع أخيراً . أى على عكس الترتيب الذى اتبع فى الربط . ويجب على المرء أن يحرص على التفلين ويتحاشى سقوطه ، لأنه إن سقط منه يجب عليه أن يصوم ذلك اليوم أو يكفر عن الصيام بالصدقة .

كما يجب عليه أن يغطى «تفلين» الذراع بثيابه ، أما «تفلين» الرأس فيجب أن يكون ظاهراً .

#### المعبد أو الكنيس:

بعد أن يتشح المرء «بالباطليت» ويتزين «بالتفلين» عليه أن يصلى صلاة الشروق (شحرية)، ويجب عليه أن يصليها فى المعبد فى جماعة . كما يجب عليه أن يكثر من الصلاة فى المعبد ، وأن يحافظ على نظافته ، وألا يسلك سلوكا فيه استخفاف به أو احتقار له ، حتى فيما يرتدى من ثياب .

عند دخول المعبد ينحنى المرء تجاه التابوت الموجود فى الجهة الشرقية منه ويردد: «ما أحسن خيامك يا يعقوب ، مساكنك يا إسرائيل ، وأنا بكثرة مراحمك أدخل بيتك ، وأسجد تجاه هيكلك قدسك خشية» . ثم يقرأ قصيدتين فى مدح خالق العالم ، وهما من نظم شعراء من العصر الوسيط ، وتتضمنا تسبيح الرب ، وأركان الإيمان اليهودى الثلاثة عشر .

## شعائر صلاة (شحریت) الشروق:

تبدأ شعائر الصلاة بأن يقرأ عدد من المصلين فقرة «تقديم اسحق» تكوين 1/22 - 19<sup>(1)</sup>. يقرأ المصلون بعد ذلك الفقرة الأولى من قراءة «اسمع» خشية أن تمتد الصلاة أكثر من ثلاث ساعات، ويفوت ميقات قراءة «اسمع»، فميقاتها ينتهي بعد نهاية الربع الأول من النهار. فإن كان النهار 12 ساعة، ينتهي ميقاتها بعد ثلاث ساعات من الشروق.

وبعد قراءة الفقرة المعينة من «اسمع» يقرأ عدد من المصلين فقرات القرايين (عدد 28 /1 - 10)، فهي تذكارات يذكر بقربان «تاميد» الذي كان يقدم قبل الشروق في بيت المقدس. وكانوا يبدأون به نظام الخدمة اليومية في بيت المقدس. ثم يقرأ بعض المصلين كل نظام الخدمة اليومية (خروج 34/30 - 36) ثم (خروج 7/30 - 8). ثم يقرأ جزء من التلمود (مسخت يوما) باب اليوم، ويقصد به يوم الغفران، ويتناول كيفية خلط البخور وحرقه في بيت المقدس. ثم يدرس الفصل الخامس من (مسخت زباخيم) باب الذبائح الذي يتناول أنواع القرايين<sup>(2)</sup>. وتعد قراءة هذه الأجزاء كل يوم بديلاً عن تقديم القرايين نفسها، وهو ما يؤكدون عليه في نص الصلاة الذي يتضمن: «ونقدم لك ذبائح شفاها» (هوشع 14/3)، وجاء أيضاً: «وهذه التوراة (نقدمها) مُحَرَّقة، وتقديم، وذبيحة خطيئة، وذبيحة إثم». ومن هنا قال الفقهاء: إن كل من يدرس شريعة المُحَرَّقة، والتقدمة، وذبيحة الخطيئة، وسائر القرايين يكافئة الرب كأنه قربها بالفعل.

وبعد فقرات القرايين في صلاة (شحریت) تُقرأ المشنا التي استبعتها يهودا هناسي (برايता) والتي تنسب للربي يشمعثيل، وتتناول المعايير الثلاثة عشر التي تستنبط بها الأحكام من التوراة. وترجع أهمية هذه البرايता إلى أنها تمثل حلقة الوصل التي تربط بين الشريعة الشفهية (المشنا والتلمود) وبين الشريعة المكتوبة (المقرا).

(1) تبدأ شعائر الصلاة بقراءة هذا الجزء من سفر التكوين لما له من مغزى، فهو أول ما يبرز امتثال إبراهيم لأمر الرب وإقدامه على تقديم ابنه كقربان. الأمر الثاني هو أنهم بقراءتهم هذا الجزء يطلبون من الرب أن تكبح رحمته غضبه ولا يعاقبهم، كما فعل إبراهيم وغلب على حبه لابنه وعاطفته نحوه وامتثل لأمر الرب. أي أنهم يطلبون من الرب أن يكافئهم على ما فعله إبراهيم.

(2) دراسة هذا الفصل كل يوم بمثابة شحنة لهمم اليهود لإعادة بناء بيت المقدس مرة أخرى، وعودة الخدمة فيه كجزء من رؤيا الخلاص لشعب إسرائيل ومجيء المسيح.

### دعاء «قديش دربنان» دعاء للفقهاء ودارسى الشريعة،

وهو أول جزء من صلاة الجماعة. ودعاء «قديش» أى «قدوس» دعاء يتلى باللغة الآرامية، وهى اللغة التى كان يتحدثها اليهود فى فترة التلمود. وهناك أربعة أسماء لهذا الدعاء، هي: «نصف قديش»، و«القديش الكامل»، و«قديش اليتيم» وقديش دربنان». «نصف قديش»: يقصد به الدعاء بدون فقرة «لتقبل»، وهو الاسم الذى يعرف به فى كتب الصلوات. «القديش الكامل»: وهو دعاء قديش مضافاً إليه فقرة «لتقبل». «قديش اليتيم»: هو دعاء قديش نفسه لكن يتلوه أحد أقارب المتوفى. أما دعاء «قديش دربنان» فهو دعاء قديش مضافاً إليه فقرة تتضمن دعاء لمن يشتغل بالشريعة.

فبعد قراءة جزء من المشنا- التى استبعدها يهودا هناسي- وهو «برائتا» للربى يشمعئيل يقرأ دعاء «قديش دربنان»، ونصه كالتالى: «ليتعظم ويتقدس اسمه العظيم فى العالم الذى خلقه حسب إرادته؛ ليثبت ملكوته وينبت خلاصه ويقرب قدوم مسيحه فى حياتكم وأيامكم وفى حياة جميع بيت إسرائيل عاجلاً وفى زمن قريب وقولوا آمين. ليكن اسمه العظيم مباركا إلى الأبد وأبد الأبدين. ليتبارك ويُسبح ويتمجد ويتعال ويرتفع ويجل ويسمُ ويمدح اسمه القدوس والمبارك الذى هو فوق كل الأدعية والتراتيل والتسابيح والتعازى التى يمكن أن تنطق فى العالم. وقولوا آمين».

### ونص الفقرة التى تتضمن دعاء لمن يشتغل بالشريعة هو:

«لإسرائيل والعلماء وتلاميذهم ولكل من تلاميذ تلاميذهم الذين يدرسون الشريعة المقدسة فى هذا المكان أو فى أى مكان آخر لنكن نعمة وفضل ورحمة من السموات والأرض لنا ولهم وقولوا آمين. ليكن لهم ولكم سلام جزيل، شبع وفرج ورحمة وحياة مديدة وخلص من أبيهم الذى فى السماء والأرض. وقولوا آمين».

### فقرات التسبيح «بسوقى دزمر»:

فقرات التسبيح هى فقرات مأخوذة فى معظمها من سفر الزمائر، فهو معين لا ينضب، ويجب على المرء قبل أن يتوجه إلى الرب ويطلب حوائجه المتمثلة فى أدعية الصلاة أن يسبحه. وكان الأتقياء قديماً يمشون ساعة قبل كل صلاة يسبحون الخالق ويشكرونه.

وتضاف في أيام السبت وفي الأيام المباركة فقرات إضافية من المزامير إلى الفقرات التي تقرأ في سائر الأيام؛ نظراً لأنهم لا يعملون في تلك الأيام، وبالتالي فإن لديهم متسعاً من الوقت للتسبيح والشكر.

وتبدأ فقرات التسبيح بعد الانتهاء من قراءة « قديش دربنان»، وتبدأ عند الطوائف الشرقية وأتباع الحركة الحسيدية بأطيانها المختلفة بمزمور 105 / 1 - 15، الذي يستهل بـ «أحمدوا الرب وادعوا باسمه»، ثم أخبار الأيام الأول 16 / 8 - 36، ثم مزمور 99 / 5، 99 / 9، 78 / 38، 40 / 12، 25 / 6، 88 / 35 - 36، 94 / 1 - 2، 3 / 8، 41 / 12، 84 / 13، 20 / 10، 28 / 10، 33 / 20، 23 - 85 / 8، 44 / 27، 81 / 11، 144 / 15، 13 / 1. ثم يقرأ مزمور 30 كاملاً، ويبدأ بـ «أعظمك يارب»، ويسمى «تدشين البيت لداود»، ثم يقال بعد ذلك دعاء: «مبارك الذي قال فكان العالم». وقد دخل هذا الدعاء ضمن أدعية الصلاة، كما دخل مزمور الشكر كذلك وهو المزمور (100) الذي يتكون من خمس فقرات، وقيل إنه لذبيحة الشكر، لذلك لا يقال في الأيام التي لا يقرب فيها قربان الشكر في بيت المقدس عندما كان قائماً<sup>(1)</sup>. ومن الفقرات التي دخلت ضمن أدعية الصلاة فقرة «وباركك داود» (أخبار الأيام الأول 29 / 10 - 13) وحتى نهاية «باركوا الرب المبارك».

وقد حظيت بعض فقرات من المزامير بمكانة متميزة بين فقرات التسبيح وهي: مزمور 84 / 5 «طوبى للساكنين في بيتك»، ومزمور 144 / 15 «طوبى للشعب الذي الرب إلهه»، والمزمور 145 كاملاً ويسمى تسبيحة داود<sup>(2)</sup>.

وتتضمن فقرات التسبيح نشيد البحر (سفر الخروج 14 / 30 - 31)، وخروج (15 / 1 - 18) وتختتم فقرة التسبيح بدعاء: « يتمجد اسمك للأبد يا ملكنا».

اعتاد المصلون في السبت والأيام المباركة أن يقفوا بداية من: «وبارك داود حتى آخر نشيد البحر. ويقفون أيضاً عند ترديد دعاء: «يتمجد اسمك للأبد يا ملكنا» وحتى نهاية: «باركوا الرب المبارك». كما اعتادوا أن يمسكوا باثنين من أهداب الصلاة

(1) وهي أيام السبت، وعشية عيد الفصح، والأيام الخمسة التي تتوسط أول وآخر يوم من عيد الفصح، وعشية يوم الغفران.

(2) وتبدأ فقرات هذا المزمور بالترتيب الأبجدي، «الأكروستيك الأبجدي» باستثناء حرف النون، وقد قال الفقهاء إن من يقرأ هذا المزمور ثلاث مرات في اليوم فسوف يضمن الفوز بالحياة في العالم الآتي؛ لذا يقال هذا المزمور مرتين في صلاة «شعريت»، ومرة في صلاة الأصيل «منحا».

«الطاليت» ويقبلوهما عند ترديد دعاء: «مبارك الذى قال فكان العالم».

واعتادوا كذلك أن يضعوا يدهم على «تفلين» الذراع وعلى «تفلين» الرأس ويقبلوها عند قول: «تَفْتَحْ يَدَكَ فَتَشْبِعْ كُلَّ حَيٍّ رَضَى» (مزمور 14/16).

وبعد قراءة فقرات التسبيح، وقبل أن يقولوا دعاء: «باركوا الرب المبارك» يجب على الإمام أو الحزان «المرتل» أن يقول دعاء «نصف قديش»<sup>(1)</sup>.

ويجب على جمهور المصلين الذى يسمع دعاء «قديش» أن يردد آمين بعد كل فترة، ويردد فقرة: «ليكن اسمه العظيم مباركاً من الآن وإلى الدهر إلى آخرها». وفى نهاية الصلاة يجب على «الحزان» المرتل أن يقول دعاء «القديش» كاملاً، أى يتضمن فقرة: «لتقبل»، ونصها هو: «لتقبل صلاة وتوسلات جميع بيت إسرائيل أمام أبيهم الذى فى السماء والأرض وقولوا آمين. ليكن سلام جزيل من السماء، حياة هنيئة وفرح وتعزية ونجاة وشفاء وفكاك وعتق وغفران وخلص لنا ولكل شعبه إسرائيل وقولوا آمين. الصانع سلاماً فى سمواته يصنع برحمته سلاماً لنا ولكل شعبه إسرائيل وقولوا آمين».

### قديش اليتيم:

وفى صلاة «شحریت» الشروق يجب على أحد أقرباء الميت: الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت أو الابن أو الابنة أو الزوجة أن يقول دعاء «القديش الكامل». ويقال هذا الدعاء فى صلاة «شحریت» بعد قول «نشيد اليوم»<sup>(2)</sup>. أما فى صلاة الأصيل وصلاة الليل فيقال بعد جزء «من الواجب علينا أن نسيح سيد الجميع» وهو الجزء الختامى من الصلاة<sup>(3)</sup>.

والمغزى من هذا الدعاء هو أن يقوم أحد أقارب المتوفى بالنيابة عنه ويقدم اسم الرب، أى يملأ الفراغ الذى تركه المتوفى بين صفوف المصلين، ومن هنا جاءت التسمية: «قديش اليتيم».

(1) ويقال أيضاً فى صلاة الأصيل، وفى صلاة الليل قبل أدعية الصلاة الثمانية عشر. فيجب على المرء أن يسمع دعاء قديش عشر مرات يومياً سواء كان «نصف قديش» أو «قديش كامل» أو «قديش اليتيم» أو «قديش دربان» أى قديش العلماء.

(2) هو الزمور الذى يخصص للقراءة فى كل يوم من أيام الأسبوع، انظر ص 175 هامش 1.

(3) يقال هذا الدعاء منذ تشييع المتوفى ثلاث مرات يومياً وحتى انقضاء أحد عشر شهراً من تاريخ الوفاة.

دعاء «باركوا»،

بعد أن يفرغ (الحران) المرتل من تلاوة دعاء «قديش» يتوجه إلى المصلين، ويولى وجهه صوب المشرق قائلا: «باركوا الرب المبارك»، فيردد الجمهور جهرا: «تبارك الرب المبارك إلى الدهر والأبد». ثم يكرر (الحران) بعد ذلك هذه الفقرة جهرا أيضا ببدء قراءة «اسمع» وأدعيتها.

وقراءة «اسمع» ذكر نصت عليه التوراة، وهو فريضة موقوتة، فقد جاء في تثنية 7/6: «وقصها على أولادك وتكلم بها.. حين تنام وحين تقوم». فمقاتها ليلاً حين يأوى المرء إلى فراشه، وصباحاً حين يستيقظ المرء من نومه مبكراً. وتتضمن قراءة «اسمع» الإقرار بربوبية الرب وتوحيده.

واعتاد المصلون عند تلاوة: «اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد» أن يغطوا أعينهم بيدهم اليمنى لكي لا ينشغلوا بشيء إلا بالتفكير في مضمون الفقرة التي يقرأونها فهي بمثابة أساس الإيمان اليهودي.

ويسبق قراءة «اسمع» دعاءان؛ الأول منهما دعاء طويل يستهل بـ «مبارك أنت يارب يا إلهنا ملك العالم، مصور النور وخالق الظلام صانع السلام وخالق الجميع». ويختم بـ «مبارك أنت يارب يا خالق النيرين (الشمس والقمر)».

ويتضمن هذا الدعاء فقرتين<sup>(1)</sup> الأولى من إشعياء 6/3: «قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الْأَرْضِ». والثانية من حزقيال 3/13: «مُبَارَكٌ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ مَكَانِهِ» والأساس الذي يقوم عليه هذا الدعاء يعتمد على ما جاء في إشعياء 45/7: «مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ السَّلَامِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هَذِهِ». وقد وضع هذا الدعاء لكي يهدم الفكر الفارسي القديم القائل بالثنائية، وبوجود إله للنور وإله للظلام، وإله للخير وإله للشر.

(1) على المصلي أن يردد كل واحدة من هاتين الفقرتين أربع مرات يومياً، وهما فقرتان وردتا على لسان كائنات علوية (أورفيم وسرافيم) عند تجلي الرب ورويتها إياه.

أما الدعاء الثاني فهو دعاء قصير، ويسمى نور التوراة، ويستهل بـ: «أحييتنا يارب محبة أبدية. ويُختم بـ: «مبارك أنت يارب يا من اختار شعبه إسرائيل بمحبة». وقد اعتادوا عند تلاوة هذا الدعاء أن يضعوا أطراف «الطاليت» الأربعة في قبضة اليد اليسرى مقابل القلب. كما اعتادوا عند تلاوة «فترونها» عدد (15/ 39) وهي من نص قراءة «اسمع» أن ينظروا إلى الأهداب. وكلما ذكرت كلمة أهداب في قراءة «اسمع» عليهم أن يقبلوها، واعتادوا أن يقبلوها في نهاية «اسمع» أيضًا عندما يقول «الحزان»: «الرب إلهكم حق». ولا يترك المصلي أطراف «الطاليت» إلا في الدعاء الذي يلي قراءة «اسمع»، عندما يصل إلى: «كلامه حي وثابت وأمين وشهى إلى الأبد»، فعندئذ يقبل أطراف «الطاليت» ويتركها.

واعتاد المصلون عند ذكر «التفلين» في قراءة «اسمع» أن يضعوا أصابع اليد على «تفلين» الرأس، و «تفلين» الذراع وتقبلها. وفيما يلي نص قراءة «اسمع»: «اسمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ» تننية (4/ 6).

(يقال بصوت منخفض) مبارك اسم مجد ملكوته إلى الدهر والأبد.

«فَتَحِبُّ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. وَتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ، وَتَكَلِّمُ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَارْتِظْهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَتَكُنْ عَصَابَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَارْتِظْهَا عَلَى قَرَانِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ» تننية (5/ 6 - 9).

«فَإِذَا سَمِعْتُمْ لَوْصَايَايَ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ، أُعْطِيَ مَطَرَ أَرْضِكُمْ فِي حِينِهِ: الْمُبَكَّرَ وَالْمَتَأَخَّرَ. فَتَجْمَعُ حَنْطَتُكَ وَخَمْرُكَ وَزَيْتُكَ. وَأُعْطِيَ لِبَهَائِمِكَ عَشْبًا فِي حَقْلِكَ فَتَأْكُلُ أَنْتِ وَتَشْبَعُ. فَاحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَتَغَوَّرِي قُلُوبُكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا، فَيَحْمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَيَغْلِقُ السَّمَاءَ فَلَا يَكُونُ مَطَرٌ، وَلَا تُعْطِي الْأَرْضُ عِلْتَهَا، فَتَيْبِدُونَ سَرِيعًا عَنِ الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ. فَضَعُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ، وَارْتِظُوا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَتَكُنْ عَصَابَ بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ، وَعَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ، مُتَكَلِّمِينَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَقُومُونَ. وَارْتِظْهَا عَلَى قَرَانِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ» تننية (11/ 13 - 20).

«لَكِنِّي تَكَثَّرَ أَيَّامُكَ وَأَيَّامُ أَوْلَادِكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ» تثنية (21 / 11).

وَكَتَمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدْبِ الذَّبِيلِ عَصَابَةً مِنْ أَسْمَانْجُوبِيٍّ. فَتَكُونُ لَكُمْ هُدْبًا، فَتَرَوْنَهَا وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَهَا، وَلَا تَطُوفُونَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَأَعْيُنِكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ فَاسِقُونَ وَرَاءَهَا، لَكِنِّي تَذْكُرُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ وَصَايَايَ، وَتَكُونُوا مُقَدِّسِينَ لِإِلَهِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ» عدد (15 / 37 - 41).

وبعد تلاوة «اسمع» يقول الحزان «الله إلهكم حق» ثم يتلو الدعاء القصير الذي يلي قراءة «اسمع» ويسبق الصلاة مباشرة، ويسمى دعاء: «حق ويقين»، وينتهي بـ «مبارك أنت يارب يا من خلصت إسرائيل». ويجب ألا يفصل بينه وبين الصلاة أى فاصل.

#### الصلاة (شموئه عسره)؛

تعرف الصلاة حالياً باسم (شموئه عسره)، وتعنى ثمانية عشر؛ لأنها كانت فى بداية الأمر ثمانية عشر دعاء ثم أضيف إليها دعاء آخر فى القرن الرابع الميلادى، وهو دعاء «لا تجعل للملمسين رجاء». والمقصود بالملمسين المسيحيون<sup>(1)</sup>.

كما تعرف الصلاة فى كتب الصلوات باسم «عميدا»، وتعنى الوقوف؛ لأنها تؤدى وقوفاً. وعند الانتهاء من الدعاء الذى يلي قراءة «اسمع»، وبعد قول «يا من خلصت إسرائيل»، يخطو المصلون ثلاث خطوات إلى الأمام، ويضم كل منهم قدميه، ويبدأون الصلاة. وعند الانتهاء من الصلاة، وبعد قول «صانع السلام فى أعاليه يصنع لنا سلاماً»، يخطوا المصلون إلى الخلف ثلاث خطوات.

يركع المصلون فى دعاءين فقط من أدعية الصلاة؛ فى بداية ونهاية الدعاء الأول وهو دعاء (درع إبراهيم)، وفى بداية ونهاية الدعاء الثانى عشر «نشكرك».

(1) انظر نص الدعاء ص 167 - 171.

وفيما يلي نص صلاة شموئه عسره:

«يَا رَبُّ افْتَحْ شَفَتِي، فَيُخَبِّرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ» (مزامير 51/15).

**الدعاء الأول (آفوت) درع إبراهيم:**

مبارك أنت يا الله<sup>(1)</sup> إلهنا وإله آبائنا إله إبراهيم وإله يعقوب أيها الإله العظيم الجبار المهيّب، إله على، الواهب إحسانات حسنة مالك الكل. وذاكر فضائل الآباء والآتي بمخلص بمحبة لأبناء أبنائهم لأجل اسمه.

(ويضيف على الدعاء السابق في الأيام) منذ رأس السنة وحتى يوم الفطران<sup>(2)</sup> ما يلي:-

«اذكرنا للحياة (في العالم الآتي) يا ملكاً يسر بالحياة، واكتبنا في سفر الحياة، من أجلك أيها الإله الحي»<sup>(3)</sup>.

ملك معين ومخلص ودرع، مبارك أنت يارب، درع إبراهيم.

**الدعاء الثاني (جبوروت) محي الموتى:**

أنت جبار يارب إلى الأبد. أنت محيي الموتى، وأنت أهل الخلاص.

(ويضيف المصلي) في أيام الشتاء: «ترد الريح وتنزل المطر».

(ويقول في الصيف): «المنزل الندى» يا من تعيل برأفة. يا محيي الموتى برحمتك الواسعة.

يا من تسند الساقطين، يا شافي المرضى، يا محرر الأسرى، يا مثبت إيمانه في النائمين تحت التراب. من مثلك ذي أعمال عظيمة، ومن يشبهك ملكا يميت ويحيى وينبت خلاصاً؟

(ويضيف المصلي) في أيام التوبة: «من مثلك أيها الأب الرحيم، يذكر مخلوقاته

برحمة للحياة». أنت أهل لأن تحيي الموتى. مبارك أنت يارب، يا محيي الموتى.

وعند إعادة نص الصلاة «العميدا» يشارك المصلون الحزان في تلاوة

**الدعاء الثالث ويسمى «قدوشا» أي قداسة:**

يقول المصلون أولاً ثم يكرر الحزان: نقدسك ونوقرك مثلما يقديسك (محفل السرافيم

القدس) الذين يقديسونك ثلاثاً، لأن هذا مكتوب بيد نبيك<sup>(4)</sup>: «وهذا نادى ذاك» وقال:

(1) يركع المصلي في كلمة مبارك ويتصب في كلمة الله أو الرب.

(2) وتسمى أيام التوبة العشرة.

(3) لا يقول المصلي هذه الفقرة في بقية أيام السنة.

(4) إشعيا 3/6.

يقول الحزان والمصلون: «قدوس قدوس قدوس رب الجنود، مجده ملء كل الأرض»

يقول الحزان : فى مقابلها تسبح

يقول الحزان والمصلون : «مبارك مجد الرب من مكانه»<sup>(1)</sup>

يقول الحزان : ومكتوب فى كلام المقدس:

يقول الحزان والمصلون : يملك الرب إلى الأبد، إلهك يا صهيون من جيل إلى جيل هلولوا<sup>(2)</sup>.

يقول الحزان : أنت قدوس واسمك قدوس ، والمقدسون يسبحونك فى كل يوم سلاه مبارك أنت يارب الإله المقدس<sup>(3)</sup>.

### الدعاء الرابع (بيتنا) واهب المعرفة:

أنت تهب لبنى آدم معرفة . وتعلم الإنسان الفهم .

(وعند الخروج من السبت والأيام المباركة يقول المصلى الدعاء التالى ، ويسمى دعاء الهدلا (التمييز أو الفصل): «أنت تكرمت علينا يارب يا إلهنا بمعرفة وعقل ، أنت أمرت أن نميز بين المقدس وغير المقدس وبين النور والظلام ، وبين إسرائيل والأمم ، وبين اليوم السابع وأيام العمل الستة ، كما ميزتنا يارب يا إلهنا من شعوب البلاد ومن طوائف الأرض ، هكذا أقدنا ونجنا من عدو شرير ومن حادثة رديئة ومن كل الأحكام القاسية والردية المتجمعة لتنزل بالعالم» .

وتكرم علينا من لدنك بمعرفة وفهم وعقل مبارك أنت يارب يا واهب المعرفة .

### الدعاء الخامس (هشيبنو) التواب:

ردنا يا أبانا لشريعتك . وقرينا يا ملكنا لخدمتك . وأرجعنا بتوبة كاملة أمامك مبارك

أنت يارب يا من ترغب فى التوبة .

(1) حزقيال 12/3 .

(2) مزامير 10/146 .

(3) وفى أيام التوبة (من رأس السنة إلى يوم الغفران) يقول الحزان: الملك المقدس بدلاً من الإله المقدس.

### الدعاء السادس (سلح) غافر الذنب؛

سامحنا يا أبانا لأننا أخطأنا، اصفح عنا يا ملكنا لأننا قد أذنبنا. فإنك إله خير وتسامح. مبارك أنت يارب يا حنان. كثير الصفح.

### الدعاء السابع (رثيه) مخلص إسرائيل؛

نتنظر إلى مذلقتنا، ولتعادى من يعادينا، وعجل بخلاصنا خلاصاً تاماً من أجل اسمك؛ لأنك إله مخلص وقوى. مبارك أنت يارب يا مخلص إسرائيل.

### الدعاء الثامن (رفائينو) شافي المرضى؛

لنتشفنا يارب فتشفي، خلصنا فنخلص لأنك أنت مديحنا<sup>(1)</sup>، وتعطف بدواء وشفاء لكل أمراضنا ولكل آلامنا ولكل ضرياتنا؛ لأنك إله شاف ورحيم وموثوق به. مبارك أنت يارب يا شافي مرضى شعبه إسرائيل.

### الدعاء التاسع (بارحينو) دعاء السنين؛

(فى الصيف) باركنا يارب يا إلهنا فى كل أعمال أيدينا، وبارك سنتنا بندى الرضا والكثرة والسخاء، ولتكن آخرتها حياة وشبعاً وسلاماً كالسنوات الحسنة المباركة لأنك إله طيب ومحسن وتبارك السنين.

(وفى الشتاء) بارك يارب يا إلهنا هذه السنة وكل أنواع المحاصيل، وهب لنا الندى والمطر، وليكن بركة على وجه الأرض، وارو الكون وأشبع العالم أجمع من خيرك، واملأ أيدينا من بركاتك، ومن عطايا يدك السخية، واحفظ هذه السنة من كل شر، ومن كل أنواع الضرر، ومن كل التقلبات، واجعلها فألاً وخاتمة سلام. احفظها والطف بها وبكل محاصيلها وثمارها وباركها بمطر الرضا والبركة والسخاء، ولتكن آخرتها حياة وشبعاً وسلاماً كالسنوات الحسنة المباركة؛ لأنك إله طيب ومحسن وتبارك السنين. مبارك أنت يارب يا مبارك السنين.

(1) أرميا 14/17.

### الدعاء العاشر (تقع) نضخ البوق:

ولتنفخ في بوق كبير إيداناً بحريتنا، وارفع راية لجمع شتاتنا، واجمعنا عاجلاً سوياً من أركان الأرض الأربعة في أرضنا. مبارك أنت يارب يا جامع مُبْعَدِي شعبه إسرائيل.

### الدعاء الحادي عشر (هاشيبا) العدل والقضاء:

ولتعد قضائنا كما كانوا في الماضي، ومشيرينا كما كانوا في البداية، وأبعد عنا الضيق والأسى والحسرة. وكن ملكاً علينا أنت يارب وحدك برحمة وعدل وقضاء. مبارك أنت يارب يا ملك يحب العدل والقضاء<sup>(1)</sup>.

### الدعاء الثاني عشر (هملشينييم) المستنون:

لا تجعل رجاء «للملسنين»، ولتفن الباغين فوراً، ولتبد عاجلاً كل أعدائك ومبغضيك، ولتسأصل كل فاعلي الشر، ولتحطمهم ولتقنهم وتهزمهم وتبيدهم عاجلاً في أيامنا. مبارك أنت يارب محطم الأعداء وقاهر الباغين.

### الدعاء الثالث عشر (عل هصديقيم) الصديقون:

ولتفرح رحمتك يارب يا إلهنا على الصديقين والأتقياء، وعلى بقية شعبك بيت إسرائيل، وعلى شيوخهم وعلى بقية بيت الكتبة وعلى المتهودين الحق وعلينا. ولتعط أجراً حسناً لجميع المتوكلين على اسمك الحق واجعل نصيباً لنا معهم، فلا نخزي أبداً لأننا عليك. وتوكلنا وعلى إحسانك العظيم حقا اعتمدنا. مبارك أنت يارب يا سند ومعين الصديقين.

### الدعاء الرابع عشر (تشكون) مُشيد القدس:

ولتسكن في أورشليم مدينتك كما قلت، وأقم فيها عرش داود عبدك عاجلاً، وابنها بناءً أبدياً عاجلاً في أيامنا. مبارك أنت يارب يا باني أورشليم.

### الدعاء الخامس عشر (تصمخ) قرن الخلاص:

ولتنبت عاجلاً ذرية داود عبدك، ويرتفع قرنه بخلاصك؛ لأننا ننتظر خلاصك كل يوم. مبارك أنت يارب يا منبت قرن الخلاص.

(1) يقول المصلي في أيام التربة: «ملك القضاء».

### الدعاء السادس عشر (شمع) سامع الدعاء:

ولتسمع صوتنا يارب يا إلهنا يا رحمن، ولتشفق علينا ولترحمنا ولتقبل صلاتنا برضا وبرحمة لأنك إله تسمع الصلوات والتضرع<sup>(1)</sup>.

ولا تردنا يا ملكنا من أمامك خاوين، واشفق علينا وأجبنا واسمع صلاتنا؛ لأنك أنت سامع صلاة كل قم. مبارك أنت يارب يا سامع الصلاة.

### الدعاء السابع عشر (رصة) دعاء العبادة:

ولترض يارب يا إلهنا عن شعبك إسرائيل، ولتنظر إلى صلاتهم، ولتعد الخدمة إلى محراب بيتك، ولتقبل بمحبة ورضا محرقات إسرائيل وصلاتهم عاجلاً، ولتكن عبادة إسرائيل شعبك مرضية دائماً<sup>(2)</sup>.

وأنت برحمتك الواسعة، تفرح بنا وترضى عنا، ولترى أعيننا عودتك لصهيون برحمة. مبارك أنت يارب يا من يعيد حضرته الإلهية لصهيون.

### الدعاء الثامن عشر (موديم) الشكر:

نشكرك لأنك أنت الرب إلهنا وإله آبائنا إلى الدهر والأبد. صخرنا صخر حياتنا وترس خلاصنا. من جيل إلى جيل نشكرك ونحدث بحمدك من أجل حياتنا التي بين يديك، وأرواحنا التي أودعتها عندك، ومن أجل معجزاتك التي ترافقنا كل يوم، ومن أجل عجائبك وخيراتك في كل وقت مساءً وصباحاً وظهراً. يا طيب يا من لا تنتهي رحمتك. يا راحم، يا من لا ينقطع إحسانك. لذلك نأمل فيك منذ الأزل.

ويقول المصلون عندما يعيد الحزان ترتيل أدعية الصلاة الفقرة التالية - وهم منحنون قبيلاً: «نشكرك لأنك أنت الرب إلهنا وإله آبائنا وإله كل البشر، خالقنا والخالق في البدء، لاسمك المعظم المقدس الدعاء والشكر لأنك أحببتنا وأبقيتنا، وسوف تحيينا وتشفق علينا وتجمع شتاتنا ببناء قدسك. لكي نحفظ فرائضك ونعمل وفق مشيئتك، ولكي نعبدك بقاب

(1) تضاف هنا فقرة يقر فيها الأتقياء بذنوبهم، أو يتضرعون فيها. كما تضاف فقرة يقرها المصلي بمفرده في أيام الصوم وقبل أن يختم الدعاء.

(2) تضاف هنا فقرة (ليصعد وليأت) في أهلة الشهور وعند دخول الموسم.

سليم ، وسوف نشكرك . مبارك إله الشكر<sup>(1)</sup> .

وليتبارك وليتعال وليرتفع اسمك على كل ذلك دائما يا ملكنا إلى الدهر والأبد ،  
وجميع الأحياء تشكرك سلا<sup>(2)</sup> .

وليمدحوا ويباركوا اسمك العظيم حقاً إلى الأبد ، لأن إله خلاصنا وعوننا طيب سلا ،  
الإله الطيب . مبارك أنت يارب ، يا من اسمك الطيب يا جدير بالشكر .

### دعاء الكهنة :

وعندما بعيد الحزان أدعية الصلاة في صلاة «شحریت» ، وفي صلاة «منحا» يضيف  
يوم الصوم الفقرة التالية ، ويردد المصلون بعد كل جملة فيها: لتكن مشيئة منك ، وعندما  
يصل إلى كلمة كهنة في هذه الفقرة يكون الكهنة الحاضرون قد غسلوا أيديهم بمساعدة  
اللاويين استعدادا للدعاء للجمهور ، وعليهم أن يخلعوا أحذيتهم قبل أن يقولوا الدعاء  
وكانهم يقومون بالخدمة في بيت القدس . فيقول الحزان: باركنا يا إلهنا وإله آباءنا بالبركة  
الثلاثية الواردة في الشريعة التي كتبها عبدك موسى والتي قيلت على لسان هارون وبنيه  
كهنة شعبك المختارين في عدد 6/ 24 - 26: «يَبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ  
عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا. فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا  
أُبَارِكُهُمْ». وعند ذكر كلمة الكهنة ، يبدأ الكهنة ويقولون: مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك  
العالم ، الذى قدسنا بقداسة هارون وأمرنا أن نبارك شعبه إسرائيل بمحبة». ويزبحون  
«الطائيت» وشاح الصلاة عن رأسهم ، ويرفعون أكفهم ويقولون الدعاء للمصلين  
ويكررون فقرات دعاء الكهنة (عدد 6/24-26) كما علمهم إياها الحزان ، وفي نهاية كل  
جملة منها يقول المصلون: آمين<sup>(3)</sup> .

(1) وتضاف في عيد «الخانوكا» أى التدشين فقرة تتصل بالعيد، وتضاف في عيد «البوريم» أى القرعة فقرة تتصل بالعيد  
في هذا الموضوع وقبل ختام الدعاء.

(2) وتضاف في أيام التوبة العشرة فقرة: «واكتب حياة سعيدة لكل بنى عهدك».

(3) هناك طوائف في إسرائيل اعتادت أن تقول «دعاء الكهنة» في صلاة «الموساف» الإضافية التى تصلى فى السبت  
وأهلة الشهور والمواسم. وهناك طوائف اعتادت أن تقول هذا الدعاء كل يوم فى صلاة «شحریت» بالإضافة إلى صلاة  
«موساف».

### الدعاء التاسع عشر (سبعم شالوم) السلام؛

امنحنا سلامًا وخيرًا وبركة وحياة ونعمة وفضلاً وإحساناً ورحمة لنا ولجميع شعبك إسرائيل. باركنا يا أبانا جميعاً بنور وجهك؛ لأنه بنور وجهك يا رب يا إلهنا قد منحتنا يا رب يا إلهنا شريعة وحياة ومحبة وفضلاً ورحمة وبركة وسلاماً. وليكن حسناً في عينيك أن تباركنا وتبارك كل شعبك إسرائيل بمزيد من الحماية والسلام<sup>(1)</sup>.

مبارك أنت يا رب يا من بارك شعبه إسرائيل بالسلام آمين.

لتكن أقوال فمي وفكر قلبي مرضية أمامك يا رب يا صخرتي وفادتي. لتحفظ يا إلهي لساني من الشر وشفتي من كلام الغش، ولتصمت نفسي أمام من يلعني. ولتكن نفسي كالتراب مع الجميع. افتح قلبي لشريعتك فتتبع روحى فرائضك. وأبطل عاجلاً مشورة كل من يقوم لإيذائي. وخيب أفكارهم. ولتعمل من أجل اسمك، ومن أجل يمينك، ومن أجل شريعتك، ومن أجل قداستك، ومن أجل أن تخلص أعباءك. خلصني بيمينك واستجب لي.

«لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيَّتِي» (مزامير 19/15).

ليت من صنع سلاماً في أعاليه يصنع بمراحمه سلاماً لنا، ولكل شعبه إسرائيل وقولوا آمين.

بعد ذلك يخطو المصلي ثلاث خطوات إلى الخلف علامة على انتهاء الصلاة.

### التضرع:

هناك فقرات تضرع تتضمن إقراراً بالخطايا والآثام، وطلباً للصفح والمغفرة، تقال في صلاة «شحریت» وصلاة «منحا» بعد إعادة أدعية الصلاة، وفي يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع، وهى الأيام التى تقرأ فيها التوراة فى المعبد، ويكثرون فيها من التضرع وطلب العفو والمغفرة، وهذه الفقرات هي:

(1) وفى أيام التوبة تضاف فقرة: «ولتذكر فى سفر الحياة والبركة والسلام والمقوت الجيد والخلص والعزبة والأقدار الحسنة، ولتكتب أمامك نحن وكل شعبك إسرائيل حياة سعيدة وسلام».

«إلهنا وإله آبائنا نتضرع إليك أن لا تفيننا عندما تأخذ بيدك الحكم . عندما نُوبِّخُ أمامك . لا تَمْحُ اسمنا من سفرِكَ . عند قدومك للفحص والتأديب لتتقدم رحمتك على غضبك . عندما تنظر إلى أعمالنا الحقيرة ، أرسل البر من لدنك . يا أبانا عندما نصرخ إليك مُر لخلصنا بشفيح . ولتردُّ سبي خيام الكامل (يعقوب) ، وانظر ، فمدنه صارت قفراً . واذكر أنك صرحت أن شهادة الشريعة لن تُنسى من فم نسله . جلَّ ختم الشهادة (كلام الله) . وأظهر سرك لتلاميذك . ومر بإعادة الكأس ، وألا يعوزها شراب ممزوج . اللهم اعرف الذين عرفوك . واطرح الذين لم يعرفوك ، عندما ترد للحصن أسرى الرجاء المكبلين .

نتضرع إليك اللهم إلهنا وإله آبائنا أن تدخل صلاتنا أمامك ، وألا تتغاضى عن توسلاتنا؛ لأننا لسنا وقحاء الوجوه وقساء الرقاب لنقول أمامك يا رب يا إلهنا وإله آبائنا إننا نحن أبرار ولم نخطئ ، وإنما نقول أخطأنا نحن وآباؤنا . أثمنا ، غدرنا ، نهينا ، وشينا ، أغوينا ، عملنا الشر ، طغيينا ، ظلمنا ، زورنا ، أشرنا مشورات رديئة ، كذبنا ، ازدربنا ، سخرنا ، تمردنا ، عيّرنا ، زنيينا ، حلفنا باطلا وكذباً ، عصينا ، أذنبنا ، أجرمنا ، ضايقنا ، صلّينا الرقبة ، صرنا أشراراً ، فسرنا ، عملنا رجساً ، ضللنا وأضللنا ، حُدنا عن وصاياك وأحكامك الصالحة ولم ننتفع ، وأنت عادل في كل ما نزل بنا؛ لأنك أنت تعمل بالحق ونحن قد أذنبنا .

ماذا نقول أمامك يا ساكن الأعالي ، وبماذا نخبرك يا ساكن السماوات ، ألا تعلم السر والعلن؟ فأنت تعلم سر الكون وما يُخفي كل مخلوق . فأنت تفحص السرائر ، وتطلع على الكلى والقلوب . فلا يعزب عنك أمر ولا يخفى عن عينيك .

ولترض يا رب يا إلهنا وإله آبائنا ، وتغفر لنا كل خطايانا ، وتكفر لنا كل سيئاتنا ، ولتمح ولتصفح عن آثامنا . فتغفر ذنوبنا وخطايانا وترثنا . اغفر لنا يا أبانا فقد أخطأنا ، اصفح يا مليكتنا فقد أثمنا . فأنت يا رب طيب غفور كثير الإحسان لمن يدعوك . من أجل اسمك يا رب فلتغفر ذنوبنا؛ لأنها كثيرة .

من أجل اسمك يا رب أحيينا بعدلك ، وخلص نفوسنا من الضيق . رب الجنود معنا حصن لنا ، إله يعقوب سلاه . يا رب الجنود طوبى للإنسان يتوكل عليك . يا رب خلّص ،

ولتجني يا ملك حين أدعوك . ردنا يا رب إليك فنعود، جدد أيامنا كما في سابق العهد .  
إله طويل الأناة أنت، ذو رحمة، أسبغت رحمتك وفضلك على الوديع (موسى عليه السلام) في السابق، وورد في توراتك: «ونزل الرب في السحاب فوقه عنده هناك ونادى باسم الرب». وقيل: «واجتاز الرب قدامه ونادى الرب إله رحيم ورءوف بطيء الغضب وكثير الإحسان والحق. حافظ الإحسان إلى ألوف، غافر الإثم والمعصية والخطيئة ومبرر. وتعفر ذنوبنا وخطايانا وترثنا».

وهو رحيم يغفر الذنب ولا يُهلك، ويرد غضبه وسخطه. أنت رب لا تُمسك رحمتك عنا، إحسانك وفضلك يحمينا. خلصنا يا رب يا إلهنا، واجمعنا من بين الأمم لنشكر اسمك القدوس ونسبح بحمدك. إذا حفظت الإثم يا رب فمن يصمد أمامك؟ فأنت ذو مغفرة لكي نخشاك. لم نؤاخذنا بخطايانا، ولم تعاقبنا على آثامنا. إن شهدت علينا ذنوبنا يا رب افعل بنا ما يليق باسمك. تذكر يا رب رحمتك وإحسانك فهي منذ الأزل. يجيبك الرب في يوم الضيق، ويحميك اسم إله يعقوب.

يا رب خلص، أجبنا يا ملك حين ندعوك. أبانا ملكنا ارحمنا وأجبنا، فلا حول لنا، افعل بنا برًا كرحماتك الكثيرة، وخلصنا من أجل اسمك.

والآن يا رب يا إلهنا الذي أخرجت شعبك من أرض مصر بيد قوية، فاصنع لك اسما كما فعلت في هذا اليوم. أخطأنا، أثمنا.

يا رب حسب برّك فلتصرف غضبك وسخطك عن مدينتك أورشليم، جبل قدسك؛ لأنه بخطايانا وآثامنا أصبحت أورشليم وشعبك خزيا لكل من يحيط بنا.

والآن اسمع يا رب صلاة عبدك وتضرعه، وأنر بوجهك على مقدسك الفقير من أجلك. أمل يا رب أذنك واسمع، افتح عينيك وانظر خرابنا وخراب المدينة التي تسمى باسمك. ولا تتوجه بتضرعنا انكالا على برنا، وإنما انكالا على رحمتك الكثيرة. استمع إلي يا سيدي، اغفر يا سيدي واصغ، ولفعل ولا تتأخر من أجلك يا إلهي لأن اسمك يطلق على مدينتك وعلى شعبك. أبانا أيها الأب الرحيم أظهر لنا علامة على الخير، واجمع شقانتنا من أطراف الأرض، وتذكر وتعلم كل الأمم أنك الرب أبانا أنت، نحن المادة

وأنت خالقنا، وكلنا صنع يدك، أبانا مليكنا صخرتنا ومخلصنا، أشفق يا رب على شعبك، ولا تجعل إرثك سخرية للأمم.

لماذا تقول الشعوب أين إلههم؟ نعرف يا رب أننا أخطأنا، ولا أحد يساندنا إلا اسمك العظيم، فهو يساندنا وقت الضيق. وكما يعطف الأب على الأبناء، اعطف علينا، أشفق على شعبك، وارحم إرثك، ترأف على قدر رحمتك الواسعة، أشفق علينا يا مليكنا استجب لنا. لك يا رب البر، يا صانع العجائب في كل حين انظر لنا وخلص قطيعك. ولا تسلط علينا غضبك، فالخلاص عندك، وفيك رجاؤنا، إله المغفرة فلتغفر؛ لأنك أهل للخير والمغفرة. وأسألك يا ملك، يا رحيم، يا حنان أن تذكر وترعى العهد الذي قطعته (مع إبراهيم)، وأن تظهر أمامك تضحيته بوحده. ومن أجل إسرائيل أبنينا (يعقوب) لا تتركنا يا أبانا. ولا تنبذنا يا مليكنا. ولا تتسانا يا خالقنا. ولا تفنينا في شتاتنا؛ لأنك ملك حنان ورحيم. لا مثيل لك في حنانك ورحمتك يا إلهنا.

لا مثيل لك، إله طويل الأناة، كثير الإحسان والحق. خلصنا وارحمنا من الزلزل، وأنقذنا من السخط، واذكر عبادك إبراهيم وإسحق ويعقوب، ولا تلتفت إلى تصلب هذا الشعب وإثمه وإلى خطيئته. ارجع عن غضبك، ولتواس شعبك، وأبعد عنه الموت لأنك رؤوف، وهذا هو نهجك؛ تفعل الإحسان بلا مقابل في كل جيل. يا رب خلصنا، يا رب وفقنا، يا رب استجب لنا حين ندعوك. فيك رجاؤنا، وفيك أملنا وانتظارنا. لا تصمت وأجبنا؛ لأن الأمم قالت: قد هلك رجاؤهم. كل رُكبة لك ترقع، وكل قامة لك تسجد.

### قراءة التوراة في المعبد يومي الاثنين والخميس:

بعد قراءة النضرع يومي الاثنين والخميس، يخرجون سفر التوراة (الدرج) من التابوت الموجود في المعبد؛ لقراءة الفقرة الأسبوعية. ويقول المصلون الفقرات التالية عند فتح التابوت: «وعند ارتحال التابوت كان موسى يقول: «م يارب فلتنبذ أعداؤك ويهرب مبيغضوك من أمامك؛ لأن من صهيون تخرج شريعة، وأمر الرب من أورشليم. مبارك من منح التوراه لشعبه إسرائيل بقداسته».

ويقولون عند إخراج سفر التوراه دعاء: «مبارك اسم سيد العالم» بالآرامية وترجمته: «لا نعتمد على بشر ولا على ابن إله، ولكن على إله السماء. وهو الإله الحق، وشريعته حق وأنبيأؤه حق، وهو كثير الإحسان وحق. عليه أتوكل، ولا اسمه المبجل المقدس أقول هذه التسابيح. لتكون مشيبتك أن تفتح قلبي لشريعتك، وتقضى حوائج قلبي وقلب كل شعبك إسرائيل بالخير والحياة والسلام آمين». ويخرج أحد المصلين سفر التوراه - وعليه أن يعيده إلى مكانه بعد انتهاء القراءة - ويقدمه «للحزان» فيعلن قائلاً: «عظموا الرب معي ولنعلى اسمه معاً»، فيرد المصلون بفقرات تبدأ بـ «لك يارب العظمة والجبروت والمجد... إلخ». واعتادوا أن يقبلوا كتاب التوراه عند نقله من التابوت إلى مكان القراءة فوق المنصة الموضوعة وسط المعبد. ويقوم بالقراءة ثلاثة رجال ينتسب أحدهم إلى الكهنة، والثاني إلى اللاويين، والثالث إلى أى سبط من الأسباط<sup>(1)</sup>. ويقرأ كل منهم ثلاث فقرات على الأقل، وينادى على كل منهم باسمه واسم أبيه، فيصعدون حيث المنصة ويرى كل منهم الفقرات التي سيقراها، وعندئذ يقبل أحد أهداب وشاح الصلاة، ويقول بصوت مسموع: «باركوا الرب المبارك»، فيرد الحاضرون: «مبارك الرب المبارك إلى الأبد». فيكرر القارئ هذا الدعاء ويقول بصوت مسموع: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم، يا من اختارنا من بين جميع الشعوب وأعطانا توراته، مبارك أنت يارب يا مانح التوراه».

وعندما ينتهى من قراءة الفقرات المقررة يقبل كتاب التوراه ويقول: «مبارك أنت يارب يا إلهنا يا ملك العالم، يا من منحنا شريعة حق، وغرس فينا حياة أبدية، مبارك أنت يارب يا مانح التوراه».

ويجب على من قرأ أولاً أن يظل على المنصة ولا ينزل، فيجب أن يجلس على المنصة عند القراءة ثلاثة قراء بالإضافة إلى «جابي» المعبد. وعند الانتهاء من القراءة يرفع اثنان من المصلين كتاب التوراه (الدرج)، ويطوفون به ليراه كل المصلين، بينما يشير المصلون إلى الدرج ويقولون: «هذه الشريعة التي وضعها موسى أمام بنى إسرائيل<sup>(2)</sup>، حسب قول الرب بيد موسى<sup>(3)</sup>».

(1) انظر ص 144.

(2) تسمية 4/44.

(3) عدد 9/23.

### نهاية صلاة «شحریت» الشروق:

بعد التضرع يقرأ المصلون ثلاث فقرات من الزامير وهى: «طوبى للساكين فى بيتك أبدأ يسبحونك صلاة (مزمور 84 / 5) . «طوبى للشعب الذى له هكذا. طوبى للشعب الذى الرب إلهه» (مزمور 144 / 15)، ثم المزمور (145) كاملاً، ثم المزمور (20) كاملاً، ثم (إشعيا 59 / 10، 21).

بعد هذه الفقرات ينهى الحزان صلاة «شحریت» بقول دعاء «قدیش» كاملاً، ثم يقرأون المزمور المخصص لذلك اليوم - وقد خصصوا مزموراً بعينه لكل يوم من أيام الأسبوع بما فى ذلك السبت، وهى الزامير التى كان اللاويون يرتلونها فى بيت المقدس عندما كان موجوداً- ويسمى «شير هيوم» أى نشيد اليوم<sup>(1)</sup>. بعد ذلك يقول أهل المتوفى دعاء «قدیش» لليتيم، ويرتل الجمهور «ليس كالهناء»، وهو شعر دينى لتوحيد الخالق. ثم تقرأ بعد ذلك فقرة من التلمود عن «حرق البخور» الذى كانوا يحرقونه فى بيت المقدس. ثم يقرأ أهل المتوفى دعاء «قدیش» للعلماء ولدارسى الشريعة، ويبدأ بأن يقول أحد أهل المتوفى: «باركوا الرب المبارك»، فيرد الجمهور: «مبارك الرب المبارك إلى الأبد». ويقال ذلك فى جميع أيام الأسبوع ما عدا الاثنين والخميس إذ تُقرأ التوراة.

وتنتهى صلاة شحریت بفقرة: «علينا أن نسبح سيد الجميع، أن نعطي عظمة لموجد العالم عند الابتداء لأنه لم يجعلنا كأمم البلاد الأخرى. ولم يجعلنا كطوائف الأرض ولم يجعل نصيينا مثلهم وقسمتنا ككل جمهورهم. فهم يسجدون عبثاً إلى لا شئ. ويصلون إلى إله لا يخلص (إشعيا 45 / 20)، ولكننا نسجد للملك الأعظم ملك الملوك المقدس والمبارك. فهو باسط السماء ومؤسس الأرض، وعرش جلاله فى أعالي السماء، وحضرته فى أعلى الأعالي - هو إلهنا وليس سواه. حقا هو ملكنا وسواه عدم كما ورد فى التوراة: «فاعلم اليوم وردد فى قلبك أن الرب هو الإله فى السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه».

(1) يقرأ فى يوم الأحد المزمور 24، ويقرأ يوم الاثنين المزمور 48، ويوم الثلاثاء المزمور 82، ويوم الأربعاء المزمور 1/94، و 3/95، والخميس المزمور 81، والجمعة المزمور 93، والسبت المزمور 92. وفى بعض الأعياد تصاف مزامير معينة بعد نشيد اليوم، فمثلاً أول أيلول وحتى اليوم الثامن من عيد المظال وهو الثانى والعشرون من شهر تشرى يضاف المزمور 27. وفى أهلة الشهور يقرأ المزمور 104، وفى عيد «الخانوكا» يقرأ المزمور 30.

لذلك ننظر إليك يارب يا إلهنا لنرى عاجلاً جلال عزك لإزالة الأصنام من الأرض ولتقطع الأوثان تماماً. ولينصلح الكون تحت ملك القدير، وعندئذ يدع جميع بنى البشر باسمك، ويتوجه إليك جميع الأشرار. ويدرك ويعلم جميع سكان الكون أن لك تركع كل ركبة، وبك يحلف كل لسان. فيركعوا وينحنوا أمامك. يارب يا إلهنا. ويبجلوا ويوقروا مجد اسمك. ويقبلوا جميعاً فرائضك، وتصبح ملكاً عليهم إلى الدهر والأبد. لأن الملك لك وستملك بمجد إلى أبد الدهر.

كما جاء في شريعتك: الرب يملك إلى الدهر والأبد، «وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وَاسْمُهُ وَحْدَهُ» (زكريا 9/14).

بعد ذلك يقول أهل المتوفى دعاء «قديش» لليتيم مرة أخرى. واعتاد المصلون أن يقولوا عند نزع «التفلين» وشاح الصلاة إما الوصايا العشر، أو أركان الإيمان الثلاثة عشر التي وضعها الربى موسى بن ميمون، أو التذكارات الستة التي أمرت التوراة بتذكرها وهي:-

- 1- الخروج من مصر (تثنية 3/16).
- 2- الوقوف على جبل سيناء (تثنية 4/9 - 10).
- 3- ما فعله شعب العماليق بني إسرائيل عند خروجهم من مصر (تثنية 25/17 - 19).
- 4- عبادة العجل (تثنية 7/9).
- 5- ما فعله الرب بمريم أخت موسى (تثنية 9/24).
- 6- يوم السبت (خروج 8/20).

### صلاة «متحا» الأصيل:

لصلاة الأصيل ميقتان: فإن كان النهار اثنتي عشرة ساعة - من السادسة صباحاً حتى السادسة مساءً- يجوز للمصلي أن يصلي صلاة الأصيل بعد الشروق بست ساعات ونصف؛ أى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، وتسمى صلاة «الأصيل الكبرى». ويبدأ ميقات صلاة «الأصيل الصغرى» بعد الشروق بتسع ساعات ونصف؛ أى الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، ويمتد ميقاتها إلى ما قبل الغروب بساعة وربع؛ أى الساعة

الرابعة وخمس وأربعين دقيقة. وتخفيفاً على المصلين أجاز المشرعون أن يمتد ميقات صلاة «الأصيل الصغرى» حتى غروب الشمس.

ويجب على المصلى أن يغسل يديه قبل كل صلاة كرمز للقداسة قبل الإقبال على عبادة الخالق.

وتبدأ صلاة الأصيل بقراءة المزمور 84 كاملاً، ثم الفقرات التي تتناول تقديم قربان تاميد (عدد 10/28 - 10)، ثم فقرات مزج البخور (خروج 30/34 - 36)، (خروج 30/7 - 8). ثم فقرة مزج البخور في مسخت يوماً من التلمود<sup>(1)</sup>.

ثم تقرأ بعد ذلك فقرات (طوبى للساكنين) والتي تتكون من: زمور 5/84، زمور 15/144، المزمور 145 كاملاً.

ثم يقول كل مصلٍ أدعية الصلاة الثمانية عشر، ثم يقوم الحزان بإعادة الأدعية مرة أخرى<sup>(2)</sup>، ثم يقول المصلون فقرة التضرع، ويقال في النهاية الدعاء الذي يبدأ بـ: «علينا أن نسبح سيد الجميع...»<sup>(3)</sup>.

### الأوقات المخصصة لدراسة الشريعة الشفاهية،

ذكرنا أن العلماء الأقدمين قد فرضوا قراءة التوراة في المعبد في يومى الاثنين والخميس، على حين لم يفرضوا قراءة الشريعة الشفاهية. وقد انتبه اليهود لهذا الأمر أخيراً بعد الحرب العالمية الثانية، فأوجبوا على المرء أن يدرس تشريعاً من تشريعات المشنا كل يوم، وحددوا الفترة التي بين صلاة الأصيل وصلاة الليل - أى الفترة التي تربط الليل بالنهار - ميقاتاً لذلك. ويتم المرء بموجب ذلك قراءة أجزاء المشنا الستة مرة كل ست سنوات. كما أرفقوا بالقراءة اليومية لتشريع المشنا دراسة حكم «هالاخا» من أحد كتب الأحكام مثل «شولحان عاروخ»، أو كتاب «مشنا برورا». كما استن الجاهون راف ميثير شيبيرا من لوبلين عام 1864م أن يقرأ المرء كل يوم صفحة من صفحات التلمود البابلى. فيتمون قراءة التلمود بموجب ذلك مرة كل سبع سنوات.

(1) راجع ص 134.

(2) انظر صلاة شحريت ص 160.

(3) انظر ص 178.

## صلاة «عربيت» الليل:

وميقاتها طوال الليل، وفي البداية يقول الحزان دعاء « نصف قديش»<sup>(1)</sup>، ثم يقول: باركوا الرب المبارك، فيقول المصلون: ليسبح ويتمجد اسم الملك العظيم ملك الملوك المقدس والمبارك الذي هو الأول وهو الآخر ولا إله سواه. ليكن اسم الله مباركا من الآن وإلى الأبد، ومرتفعاً فوق كل دعاء ومديح.

ويرد المصلون: مبارك الرب المبارك إلى الأبد. (ويكرر الحزان ذلك).

ثم يقولون الدعاء الأول الذي يسبق قراءة اسمع ليلاً، وهو: مبارك أنت يارب يا إلهنا، يا ملك العالم الذي بأمره يأتي بالغروب بحكمة، يفتح أبواب السماء بفهم، يغير الأوقات، ويرتب الكواكب في أبراجها في السماء بإرادته، خالق النهار والليل، «يرد النور من أمام الظلام، والظلام من أمام النور. مزيل النهار وآت بالليل. يفصل بين النهار والليل. رب الجنود اسمه. مبارك أنت يارب يا من يأتي بالغروب».

ثم يقولون الدعاء الثاني الذي يسبق قراءة اسمع ليلاً وهو: أحببت شعبي بيت إسرائيل محبة أبدية. وعلمتنا الشريعة والوصايا والفرائض والأحكام؛ لذلك يارب يا إلهنا نتحدث بفرائضك عندما ننام وعندما نقوم. ونفرح ونبتهج بكلام شريعتك وبوصاياك وبفرائضك إلى الدهر والأبد. لأنها حياتنا وعمرنا وبها نلهج نهاراً وليلاً. ولن نزول محبتك منا إلى الأبد، مبارك أنت يارب الذي يحب شعبه إسرائيل. ثم يقرأون بعد ذلك قراءة «اسمع»<sup>(2)</sup>. وبعد ذلك يقول الحزان بمفرده: الله إلهكم حق.

ثم يقولون الدعاء الأول الذي يلي قراءة اسمع ليلاً وهو: كل هذا حق وموثوق به، وثابت فينا أنه هو الرب إلهنا وليس سواه. ونحن شعبه إسرائيل الذي افتدانا من يد ملوك. وهو ملكنا الذي نجانا من يد جميع الباغين. الإله الذي يتأثر لنا من مضايقتنا، ويجازي أعداءنا. ويحفظ أنفسنا بالحياة ولم يجعل أقدامنا تزل. وسيجعلنا ندوس مرتفعات أعدائنا. وسنرفع قرننا فوق جميع من يبغضنا. الإله الذي انتقم لنا من فرعون بآيات ومعجزات

(1) انظر ص 161.

(2) انظر ص 160.

في أرض حام. الذي ضرب بغضبه جميع أبنكار مصر. وأخرج شعبه إسرائيل من وسطهم للحرية الأبدية. الذي جعل أولاده يعبرون شق بحر سوف، وأغرق مطاردتهم ومبغضيتهم في أعماقه. لقد رأى أولاده جيروته فسبحوا وشكروا اسمه. وقبلوا فرائضه برضا.

ورتل موسى وبنو إسرائيل لك تسبيحة بفرح عظيم وقالوا جميعاً: «من مثلك بين الآلهة يارب. من مثلك معترز بالقداسة. مخوف بالتسابيح صانع عجائب»، قد رأى أولادك ملكوتك على البحر فسبحوا كلهم سوياً واعترفوا لك بالملك قائلين: الرب يملك إلى الدهر والأبد. وقيل: «إن الرب فدى يعقوب وخلصه من يد الذي هو أقوى منه». مبارك أنت يارب يا من خلصت إسرائيل.

ثم يقولون دعاء: اجعلنا يا أبانا نضطجع بسلام، واجعلنا يا ملكنا نقوم لحياة سعيدة وسلام، وابطس علينا مظلة سلامك. واصلح حالتنا يا ملكنا بمشورة حسنة من لدنك، وخلصنا عاجلاً من أجل اسمك، واحمنا. وابتعد عنا أذى العدو والقحط والسيوف والمرض والضائقة والشر والجاعة والأسى والدمار والوباء، وحطم وابتعد الشيطان من أمامنا ومن خلفنا. واحمنا في كنتك. واحفظنا في دخولنا وخروجنا بحياة طيبة وسلام من الآن وإلى الأبد؛ لأنك إله يحفظنا ويخلصنا من كل شر وخوف لئلاً. مبارك أنت يارب يا حارس شعبه إسرائيل إلى الأبد أمين.

ويقولون بعد ذلك دعاء نصف «القديش»، ثم يصلون الأدعية الثمانية عشر. وبعد أن ينتهوا من قراءة الأدعية يقولون: ليكن اسم الرب مباركا من الآن وإلى الأبد. من شروق الشمس وحتى الغروب، يتمجد اسم الرب. يارب يا إلهنا ما أعظم اسمك في كل الأرض. ثم يقول الحزان دعاء «قديش» كاملاً.

ثم يقرأون المزمور (121): أَرْفَعُ عَيْنِي إِلَى الْجِبَالِ، مِنْ حَيْثُ يَأْتِي عَوْنِي مَعُونَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. لَا يَدْعُ رِجْلَكَ تَزَلُّ. لَا يَتَعَسَّ حَافِظُكَ. إِنَّهُ لَا يَتَعَسَّ وَلَا يَتَأَمُّ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ حَافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلُّ لَكَ عَنْ يَدِكَ الْيَمْنَى. لَا تَضْرِبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ، وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ. الرَّبُّ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَحْفَظُ نَفْسَكَ. الرَّبُّ يَحْفَظُ حُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ.

ثم يقولون دعاء «قديش كاملاً، ثم يقولون بعد ذلك الدعاء النهائي الذي يبدأ بـ «علينا أن نسيح سيد الجميع...». وعلى الرغم من أنه يجب على المرء أن يقرأ «اسمع» مرتين في اليوم فقط، إلا أنهم اعتادوا أن يقرأوها مرة أخرى وهم على الفراش. وبعد أن عرضنا لكيفية أداء شعائر الصلاة في وقتنا الحاضر في إسرائيل، وللأدعية والأذكار التي يرددونها المرء على مدار اليوم، يتضح لنا ما يلي:-

- 1- أنه لا توجد فروق جوهرية بين الأحكام التي وردت في كتب التشريع (المشنا والتلمود وتثنية الشريعة)، والنهج المتبع حالياً في إسرائيل فيما يتعلق بماهية الصلاة، والنواهي المتعلقة بها، وأحكام الصلاة في جماعة، والإمامة في الصلاة، ومواصفات المعبد، أو الشروط الواجب توافرها في مكان الصلاة، والورد اليومي، والأدعية التي تقال في المناسبات المختلفة. على الرغم من أن هذه الأحكام ليست منزلة، ولا علاقة لها بموسى عليه السلام، وإنما وضعتها طبقات عديدة من علماء الشريعة في فترات مختلفة.
- 2- هناك فروق طفيفة بين نصوص الصلاة عند كل طائفة من الطوائف اليهودية، تتمثل في تقديم أو تأخير ترتيب فقرة معينة من فقرات شعائر الصلاة، أو إضافة فقرة أو شعر ديني في موضع معين، أو صياغة الدعاء بأسلوب مختلف، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الطوائف اليهودية قد اعتمدت- عند وضع نص الصلاة- على النص الذي بلورة «الجاهونيم» أي علماء الشريعة في بابل في الفترة من القرن السابع إلى العاشر الميلادي.

3- أن المشنا والتلمود لم يعرضا للكيفية التي تؤدي بها صلاة الجماعة، فأول ظهور لكتب الصلوات كان في نهاية عصر الجاهونيم، وأشهرها: «سدور» راف عرام جاءون في القرن التاسع الميلادي، «وسدور» سعاديأ جاءون في القرن العاشر الميلادي. وقد عرض كتاب تثنية الشريعة النهج المتبع في صلاة الجماعة في مصر في عصر موسى بن ميمون في القرن الثالث عشر الميلادي، وأشار إلى النهج المخالف الذي كان متبعاً في بعض الأماكن، والذي يتمثل في تكرار أدعية

الصلاة، فكان الإمام والمصلون يقولون الأدعية همسا ثم يقوم الإمام بقراءتها مرة ثانية جهرا، ويكتفى المصلون بأن يرددوا آمين في نهاية كل دعاء. وهذان هما النهجان السائدان حاليا في صلاة الجماعة لدى الطوائف اليهودية.

4 - هناك خمسة نصوص للصلاة منتشرة في أماكن تواجد اليهود المختلفة، وهي:

أ - نص الصلاة السفاردي، ويعمل به يهود البلقان وشمال أفريقيا والشرق الأوسط، واليهود الشرقيون في إسرائيل، وهو يعتمد على «سدور» راف عمرا م جاءون، وسدور أبي درهم.

ب- نص الصلاة الاشكنازي، وهو ينفرع إلى: نص يتبعه يهود بولندا، ونص يتبعه باقي اليهود الاشكناز، ويتمثل الفرق بينهما في الشعر الديني الذي يضاف إلى نص الصلاة الدائمة.

ج - نص الصلاة الحسیدی، ويسمى بالنص السفاردي أيضا، وقد وضعه تلاميذ بعل شيم طوف، وهو يجمع بين النص السفاردي والاشكنازي.

د - نص الصلاة اليمنى، وقد وضع وفق أحكام الربى موسى بن ميمون.

هـ - نص الصلاة الإيطالي، ويتبعه بعض يهود إيطاليا.

5 - هناك نوعان من كتب الصلوات المطبوعة حاليا: النوع الأول هو «سدور»، ويضم نص الصلوات والأدعية اليومية. أما النوع الثاني فهو «محزور» ويضم نص الصلوات في أعياد الحج الثلاثة (الفصح والأسابيع والعرش)، ورأس السنة، ويوم الغفران.

6 - بعد إقامة دولة إسرائيل، أضيف إلى نص الصلاة دعاء يتضمن الدعاء للدولة والقائمين عليها، وقد أحق بدعاء السلام، وهو الدعاء الأخير من أدعية الصلاة.

7 - نصت كتب التشريع على نظام قراءة التوراة في المعبد يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع، ولم تنص على قراءة الشريعة الشفاهية، وهو الأمر الذى تداركه علماء الشريعة في العصر الحديث، فقد فرضوا قراءة صفحة من الشريعة الشفاهية

فى المعبد يوميا فى الفترة التى بين صلاة الأصيل وصلاة الليل، أى الفترة التى تصل الليل بالنهار، وبذلك يتمون قراءة التلمود مرة كل سبع سنوات. كما فرضوا قراءة تشريع «هلاخا» من كتب الأحكام، والآراء الفقهية التى قيلت حوله، وبذلك يتمون قراءة الأحكام مرة كل ست سنوات.

8 - لم يرد أى تشريع فى المشنا أو التلمود يفرض على الرجل أن يغطى رأسه عند الصلاة أو أن يلبس «القبة» وهى «الطاقية» الصغيرة التى يرتديها اليهود المتدينون فى إسرائيل طوال ساعات النهار، ويلبسها اليهودى غير الملتزم دينيا عند المشاركة فى طقوس دينية مثل تشييع الجنازة. ويبدو من التشابه بين «قبة» فى العبرية و «قبة» فى العربية لفظا ومعنى أن واضع كتب الأحكام الأرائل الذين جاءوا بعد عصر التلمود مثل موسى بن ميمون (القرن 13م) قد تأثروا بجيرانهم، وفرضوا على الرجال تغطية الرأس عند الصلاة وداخل المعبد، على حين تشدد المتأخرون منهم أمثال يوسف قارو (القرن 16م) وحرم على المرء أن يسير مسافة أربعة أذرع وهو حاسر الرأس.

ويبدو من روايتين وردتا فى التلمود إحداهما فى باب «قيدوشين» وجه ص 31، والأخرى فى باب «شبات» ظهر ص 118 أن تغطية الرأس كانت مظهرًا من مظاهر الورع والتقوى، وأنها تحمى الإنسان من الشرور.

وقد فرضت التوراة على بنى إسرائيل أن يثبتوا أهدابا «صيصيت» فى أطراف ثيابهم، إلا أنها لم تذكر علة أو ميقاتا لذلك؛ لأن الصلاة ليست فريضة تورانية وإنما هى من وضع علماء المشنا، وقد عرف اليهود ارتداء «الطايت» فى عصر المشنا والتلمود، وكان فى الأصل عبارة عن ثوب خارجى واسع، وكان يلبسه الرجال فى العصور القديمة، وهو يشبه العباءة التى يرتديها البدو، أو الطيلسان أو الثلسان الذى يرتديه علماء العجم. وعندما اعتادوا ارتدائه مثل الشعوب التى اختلطوا بها بعد طردهم من فلسطين، أصبحوا يلتزمون بارتدائه عند أداء الصلاة، ومن ثم أصبح يطلق عليه بعد ذلك وشاح الصلاة؛ ولذلك ثبتوا به الأهداب تطبيقًا للفريضة التوراتية (العدد 15/38 - 41). ولون الطايت

عادة أبيض، ويصنع من الصوف أو القطن أو الحرير، على الرغم من أن موسى بن ميمون وداود الفاسي قد اعترضوا على صناعته من الحرير. ويبدو هنا تأثيرهما الواضح بالإسلام الذي يحرم على الرجال ارتداء الحرير. أما لون الأهداب فأزرق أو أسود. وقد ميز الشرعون في العصر الوسيط بين نوعين من «الطاليت»: «طاليت» صغير الحجم يرتديه الرجل تحت الجاكيت وتتدلى الأهداب منه، ويرتديه طوال النهار لكي يقيم بذلك فريضة الأهداب. و«طاليت» كبير يرتديه الرجل عند الصلاة ويغطي به رأسه.

### مصادر ومراجع الصلاة والدعاء:

- 1- تثنية الشريعة (اليد القوية) موسى بن ميمون (عبري) أربعة عشر مجلداً - إصدار مؤسسة الراف كوك، القدس، 1964 م.
- 2- التلمود البابلي: إصدار «تورا لاعام»، القدس، سنة 5717 للخليقة، 1957م
- 3- التوراة، الأنبياء، المكتوبات - النسخة العبرية مضبوطة وفق قواعد الضبط والشكل (ماسورا) مطبعة طرافيتش وابنه، برلين 1926 م.
- 4- دائرة المعارف العبرية (عبري) إصدار مؤسسة إصدار دوائر المعارف المحدودة 32 مجلداً أورشليم، تل أبيب، 1969 - 1983 م.
- 5- سدور فارحي كتاب الصلوات حسب طقس السفاراديم - للدكتور/ هلال فارحي، طبع في مطبعة الأدون روبرتو موسكوفتش بمصر، 1917 م.
- 6- سدور قول يعقوب (عبري) النسخة الاشكنازية، دار نشر مسورا بروكلين، نيويورك، 1988 م.
- 7- كتاب المثنا (عبري) ستة مجلدات بشروح حانوخ أليق، إصدار مؤسسة بياليك، القدس، تل أبيب 1978.
- 8- الكتاب المقدس أى كتب العهد القديم والجديد دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط.
- 9- لسان العرب لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- 10 - محزور فارحي كتاب صلوات عيد رأس السنة للدكتور/ هلال فارحي، 1924 م.
- 11 - معجم ابن شوشان الموسع (عبري) ستة مجلدات، إسرائيل 2006 م.
- 12 - اليهودية.. الشريعة والتطبيق (عبري) الربى ي.م لاف، مسادا 1988 م.